بسم الله الرحمن الرحيم

فرائد فوائد الفكر في الامام المهدي المنتظر

تأليف

الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي

تحقيق

سامي الغريري

الناشر

دار الكتاب الإسلامي

2003م

الاعداد الرقمي

دار العلم

2021م

تنويه :

تم الاكتفاء في هذه النسخة الرقمية على النص الأصلي لمخطوطة الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي وعلى تحقيق الأستاذ سامي الغريري على نصوص الأحاديث ، ومن أراد التوسع فليبحث عن الكتاب الورقي للاطلاع على بقية التفاصيل .

وبِهِ أَثق، وبِهِ أَسْتعين[1]، وعَليه أتوكل، وبِهَ أَتوسل[2].

حمداً لمالك المُلك، والملك مُدير[3] الفلك، والفَلك؛ ومدبر أَمر الملوك والسّلاطين، قَاصم الجَبَابِرَة[4]، الفَرَاعِنَة، والأكَاسِرَة، والقَيَاصِرَة، والهَرَاقِلَة، والعَمَالِقَة، والمُتكَبِرين، وجَاعل هذه الأُمّة المَرحُومة لأولئك الأقوام وارثين، وجَعل منها الْخُلَفَاء الرّاشدين، والأُمراء المُعظمِين، والوزراء المُكرَمِين، والملوك العَادلِين، والأَئِمَّة المَهْدِيين، وسيبعث الإِمَام المُنتَظَرْ مُحَمّد[5] المَهْدِيّ عند آنقطاع الزّمن، وظُهُور الْفِتَن، وتَغلب المُفْسدِين، فيظهر الله بِهِ الدِّين، ويَقمع بِهِ المُبتَدعِين، ويَفْتَح علىٰ يَديه حصُون المُشركِين.

أحمد الله سُبْحَانَه وتَعالىٰ علىٰ تَسيير كلّ خير للْمُؤْمِنِين، وعلىٰ تَيسير أَحوال

---

(١) وبه أستعين لاتوجد في «ت».

(٢) وبه أتوسل لاتوجد في «ت».

(٣) – في «ت» مدبر.

(٤) – في «ت» الجبرة.

(٥) في «ت» مُحَمّداً.

ٱلْمُسْلِمِين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لاشريك له[1]، له المُلك الحَقّ المُبين، وأشهد أنّ سَيِّدنا[2] مُحَمّداً عبده ورَسُوله ٱلنَّبِيّ أعطاه الله عِلم الأوّلِين والآخرِين، وأخبرنا بما كان، وما سَيكون إلىٰ يَوم الدِّين، صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله، وأصحَابه الأَئِمَّة المَهْدِيين، الرّاضِين، المَرضِيين وسلّم تَسليماً.

وبَعْد:

فيقول الْفَقِير إلىٰ الله مَرْعِيّ بن يوسف المَقْدِسي الْحَنْبَلِيّ: هذه فَرائِدُ تسرّ المُحبين، وفَوائِدِ تُسيء الحَاسدين، وعَرائس تُجلىٰ للنَّاظرين، ونفَائس تُشرىٰ بالدُّر الثَّمِين، وأحَاديث صَحيحة، وحِسَان، وآثار مَروية، وبَيان، وأخْبَار شَهيرة، وكلمَات مُنيرة، وآشارَات مُستنيرة ذكرت فيها أخْبَار الإِمَام مُحَمّد المَهْدِيّ الّذي يَظهر آخر الزّمان فيعزّ الله بِهِ أهل الإِيمَان، ويذل بِهِ أهل الطُّغيان، ويَملأ ٱلأَرْض عَدْلاً وقِسْطَاً، كمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً، وظُلْمَاً[3]. وجَمعت فيها الأخْبَار المفرّقة، والآثَار المُتفرقة، والأحَاديث الصّحيحة، والأقوال الرّاجحة، لا المَرجوحة، وآعتمدت فِي ذَلك ماذَكره حِفاظ المُحدثين، والعُلَماء الرّاسخين، أَئِمّة الإِسْلاَم، والعُلَماء الأعْلاَم، ولَيس للفَقِير من هذه الكلمَات إلا جَمع الكلاَم، وتَرتيب هَذه العبَارات علىٰ أَحسن نظَام[4]، وقَد عَزوتُ الأقوال لِنَاقلِيها خَشية التّبعات، وأوضحتُ الألفَاظ لمتأمليها

---

(١) - فِي «ت» لاتوجد كَلِمَة «له».

(٢) فِي «ت» لاتوجد «سَيِّدنا».

(٣) فِي «س» وقحطاً.

(٤) عبارة وليس للفقير من هذه الكلمات إلّا جمع الكلام وترتيب هذه العبارات علىٰ أحسن نظام لا توجد فِي «ت».

لأغْتنام الدّعوات، فهاك كِتاباً لَم يَسمح الزّمان بمثله، لحُسن تَرتيبه، وصِحت نقله، وسميتهُ «فَرائِدُ فَوائِدِ الفِكَرْ فِي الْإِمَامِ المَهْدِيّ المُنتَظَرْ»، وقَد جَمعته سَبعَة أَبواب ليكون أَسهل لطريق الصَّواب، فأقول وبالله المُسْتعَان، ومنهُ أَرجو العَفو، والغُفرَان:

البَاب الْأَوَّل: فِي حَقِيقَة ظُهُور الْمَهْدِيّ.

البَاب الثّانِي: فِي اسْمِهِ وصِفَتِهِ.

البَاب الثّالث: فِي عَلامَات ظُهُوره.

البَاب الرّابع: فِي ذِكْر مُبَايَعَته بالخِلاَفَة، وفِي أي مَوضع تَكون بَيْعَته؟ ومِن أَين خُرُوجه؟

البَاب الخَامس: فِيمَا يَكون من الْفِتَن قَبل ظُهُوره، وَبَعدَه.

البَاب السّادس: فِي اجْتمَاعِه بعِيسَىٰ عليه السلام.

البَاب السَّابع: فِي وَفَاتِه، وقَدْر مُدّته، وهو تَمام الْكِتَاب، وستمر بِك هَذه الأبواب مُفصلة بَاباً بَعد بَاب، والله سُبْحَانَه وتَعالىٰ المُؤمل[1].

أنْ يوفق للصَّواب، وأنْ يَعصمنا من الخَطأ، والزّلل، والشّك، والارتياب، وأنْ يقبضنا[2] قَبل ظُهُور الْفِتَن مع زُمرة الأحْبَاب، وأنْ يَرزقنا رِزقاً واسعاً حَلاَلاً طَيِّباً كمَا يَشاء بغير حِسَاب، وأنْ يُدخلنا الْجَنَّة، بِلا سَابقَة عَذاب إنّه بِذَلك جَدير كَيف لاَ، وهو الْعَزِيز الْوَهَاب.

---

(١) فِي «س» المسؤول.

(٢) فِي «ت» يقضينا.

البَاب الأَوَّل

فِي حَقِّيقَة ظُهُور المَهْدِيّ

وقد كَثُرت فيهِ الأَقْوَال، فَمنهم مَن قَال: «لاَ مَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ عليه السلام»[1].

---

(١) يعني بذلك ماروي عن أَنس بن مالك، أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «لايَزداد الأَمْر إلا شِدّة، ولا الدُّنْيا إلا إدباراً، ولا النَّاس إلا شُحاً، ولا تَقوم السّاعة إلا عَلىٰ شِرَار النَّاس، ولا المَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ» أُنظر، العِلل المُتناهية: ٢ / ٨٦٢ ح ١٤٤٦، وقَد أخرَجه آبن ماجه في باب شِدّة الزّمان من كتاب الْفِتَن من سُننه: ٢ / ١٣٤١ ح ٤٠٣٩، وأَخْرَجَه الحَاكم في المُستدرك: ٤ / ٤٤١ والعلاّمة الحافظ أبو عبد الله نَعْيم آبن حَماد المروزي «ت ٢٨٨ هـ»: ١ / ٣٧٤، عن غير واحد في كتابه الْفِتَن تحقِّيق: سَمير بن أمين الزّهيري / مكتبة التّوحيد بالقاهرة ط ١، وأَخْرَجَه صاحب مِيزَان الإعْتدَال: ٤ / ٢٩٦ و: ١٣٢/٦ ح ٧٤٨٥ و: ٣١٧/٧ ح ٩٩١٧، قَال: خَبر مُنكر، والبدء والتّأريخ: ٢ / ١٨١ والطّبراني في الكبير: ٧ / ٢١٤ ح ٧٧٥٧، وحلية الأولياء: ٩ / ١٦١ وقال: حديث غريب من حديث الحَسن، وفي مُسند الشّهاب: ٢ / ٦٨ ح ٨٩٨، وفي هَامشه «قال شيخنا في سِلسلة الأحاديث الضّعيفة»: ١ / ١٠٣ بعد أنْ قال مُنكر: وهَذا إسناد ضَعيف فيه ثَلاث عِلل:

الأولىٰ: عنعنة الحَسن البصري، فإنّه قَد كَان يُدلس.

الثّانية: جهالة مُحَمّد بن خَالد الجُندي، فإنّه مجهول كمَا قال الحافظ في التّقريب تَبعاً لغيره.

الثّالثة: الإخْتلاف في سَنده، قَال البيهقي بعد أنْ رواه في كتاب البَعث والنّشور: ٢٠٩، ومُحَمّد بن ↔

↔ خَالد رَجُل مَجهول، وٱختلفوا عَليه فِي إسناده، وراجع كَلام الغماري فِي ٱلْفَتْح الوهاب: ٢ / ٨٨، وتأريخ بغداد: ٤ / ٢٢٠، تذكرة القُرطبي: ٢ / ٧٠١ عن كتاب الشّهاب قال: «فقوله: لامَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ، يُعارض أحاديث هَذا البَاب. فقيل: إنّ هَذا الحَافظ الجُندي مَجهول ... وقال فِي: ٧٠٢ «ويُحتمل قوله: لامَهْدِيّ أي لامَهْدِيّ كَاملاً مَعصوماً إلا عِيسَىٰ، وعلىٰ هَذا تَجتمع الأحاديث، ويَرتفع التّعارض»، وراجع فتن ٱبن كثير: ١ / ٤٤ عن ٱبن ماجه، عَلاَمات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإِمَام الحَافظ القُرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أَمَام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٣، ومجمع الزّوائد: ٧ / ٢٨٥، ومُقدِّمة ٱبن خلدون: ٢٥٥، وشرح المقاصد: ١ / ٣٠٨، الصّواعق المُحرقة لابن حَجر: ١٦٤، الإذاعة: ١٣٥، العِطر الوردي: ٤٥، ينابيع المودة: ٤٣٤ عن جواهر العِقدين، البُرهان للمُتقي الهندي: ١٧٥، كنز العُمال: ١٤ / ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٦ عن ٱبن ماجه، عرف السّيوطي للحاوي: ٢ / ٨٥، وجمع الجوامع: ١ / ٩٣١، وراجع المغربي عن مقدِّمة ٱبن خلدون: ٥٨٣، وبالجُملة فالحديث ضَعيف مُضطرب... بل هو بَاطِل مَوضوع، مُختلق مَصنوع، لا أَصل لهُ من كلاَم ٱلنَّبِيّ ﷺ، ولامن كَلام أَنس، ولا من كَلام الحَسن البَصري... وقد أورد ثمانية أوجه فلاحظها وتأمل فيها. وراجع عقيدة أهل السُّنّة للعباد: ١٦ عن ٱبن ماجه، وقال «وهَذا الحديث ضعيف».

وقد أسهب فِي الرّد علىٰ رسالة قاضي قطر ٱلّتي أنكر فيها المَهْدِيّ فِي بحث بعنوان «الرّد علىٰ من كذب بأحاديث المَهْدِيّ المُنتَظَرْ»، وراجع عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ ليوسف بن يحيىٰ بن عَليّ ٱبن عبدالعزيز المَقْدِسي الشّافعي السّلمي من عُلماء القرن السّابع: ٧ ـ ٦ فِي المُقدِّمة تحقِّيق الدّكتور. عبدالفتاح مُحَمّد الحلو. ط القاهرة حيث قال «وأمّا من زعم أنّ لا المَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ... وقد أصر علىٰ صحة هَذا الحديث، فربّما أوقعه فِي ذلك الحَمية، والإلتباس، وكثرة تداول هَذا الحديث علىٰ ألسنة ٱلنّاس. وكيف يرتقي إلىٰ دَرَجَةِ الصّحيح وهو حَديث مُنكر، أم كيف يحتج بمثله من أمعن النّظر فِي إسناده وأفكر، فقد صرح بكونه منكراً أبو عبدالرّحمن النّسائي، وإنّه لجدير بذلك إذ مُداره علىٰ مُحَمّد بن خَالد الجندي، وقال الشّيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإِسْلاَميّة فِي المَدِينَة المنورة: «أمر المَهْدِيّ أَمر معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة... فهي بحق تدل علىٰ أنّ هَذا الشّخص الموعود به، أمره ثابت وخُرُوجه ↔

↔ حقّ» راجع مجلة الجَامعة الإِسْلاَميّة العدد: ٣ / ١٦٢، وقال أيضاً فِي جَريدة عُكاظ ١٨ محرم ١٤٠٠ هـ: «أمّا إنْكار المَهْدِيّ المُنتَظَرْ بالكلية كمَا زَعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول بَاطِل. لأنّ أحاديث خُرُوجه فِي آخر الزّمان، وأنّه يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً وقِسْطاً كمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جَداً، واستفاضت كما صرح بذلك جَماعة من العُلَماء بَيْنهم أبو الحَسن الأبري السّجستاني من عُلماء القرن الرّابع، والعلاّمة السّفاريني، والعلاّمة الشّوكاني وغيرهم، وهو كالإِجْمَاع من أهل العلم..».

وقال المودودي «غير أنّ من الصّعب ـ على كلّ حال ـ القول بأنّ الرِّوَايَات لا حَقِيقَة لها أصلاً، فإننا إذا صرفنا النّظر عما أدخل فيها النّاس من تلقاء أَنْفُسهم، فإنّها تحمل حَقِيقَة أساسية، وهي القَدْر المشترك فيها، وهي: إنّ ٱلنَّبِيّ صلّى الله عليه وآله وسلم أخبر أنّه سيظهر فِي آخر الزّمان زعيم، عامل بالسُّنَّة، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً، ويمحو عن وجهها أسباب الظّلم، والعدوان، ويعلي فيها كَلِمَة الإِسْلاَم، ويعم الرّفاه فِي خلق الله». أُنظر، البيانات: ١١٦.

وقال الشّيخ حسنين مُحَمّد مخلوف مفتي الدّيار المصرية سابقاً، وعضو جماعة كبار العُلَماء بالأزهر فِي تقديمه لكتابه «سَيِّد البشر يتحدث عن المَهْدِيّ المُنتَظَرْ»: ٣/ «... وننصح ٱلْمُسْلِمِين بأنْ يتقبلوا الأحاديث الصّحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنوا بظُهُور المَهْدِيّ فِي آخر الزّمان إيماناً صحيحاً، ويتركوا الأقوال الّتي تهدم هذه الأحاديث لصدورها ممن لا علم لهم بالأحاديث، بل لا تقدير لها، ولا عقيدة عندهم بوجودها». فالأليق بل الْوَاجِب المُتعين الرّجوع فِي الْحُكْم على صحة الحديث، أو ضعفاً إلى أهل الحديث أرباب هَذا الشّأن، وتقليدهم دون غيرهم ممن لم يَشَم رائحة هَذا العلم الشّريف، وهَذا ماحَدْثَ فِي قضية المَهْدِيّ، فقد تجاسرت حفنة من المتأخرين، لا كمَّ لها، ولا كيف إذا قورنت بأئمة أهل الحديث، وكذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه، وسفهوا أَنْفُسهم إذ قدموا آراءهم، وأهواءهم على أحاديث رَسُول الله ﷺ الثّابتة، وتطاولوا على أهل الحديث حتّى رموهم بالغفلة، والسّذاجة، والبِدعة، والتّخبط، ورحم الله امرءاً عرف قَدْر نفسه. وقد ورد فِي مفتاح الجَنَّة فِي الإحتجاج بالسُّنة للحافظ السّيوطي: ٣ «... أنّ من أنكر كون ٱلنَّبِيّ ﷺ قولاً كان، أو فعلاً بشرطه المعروف فِي الأُصول حجّة كفر، وخَرَجَ عن دائرة الإِسْلاَم، وحشر مع اليهود، والنّصارى، أو مع مَن شاء الله من فِرق الكَفَرة.

↔

↔ روىٰ الإِمَام الشّافعي يوماً حديثاً، وقال: «إنّه صحيح» فقال له قائل: أتقول به ياأبا عبد الله؟ فاضطرب، وقال: «ياهَذا! أرأيتني نصرانيّاً؟ أرأيتني خارجاً من كنيسة؟ أرأيت فِي وسطي زنّاراً؟ أي ما علىٰ وسط النّصارىٰ، والمجوس ـ أروي حديثاً عن رَسُول الله ﷺ ولا أقول به؟!».

وقال أيوب السّجستاني: «إذا حدثت الرّجل بسُّنة، فقال: «دعنا من هَذا، وأنبئنا عن الْقُرْآن»، فاعلم أنّه ضَالٌّ» رواه البيهقي فِي المدخل.

وقال شيخ الإِسْلاَم ابن تيمية فِي منهاج السُّنة: ٤ / ٢١١: «وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف: طائفة أنكروها، واحتجوا بحديث ابن ماجه أنّ اَلنَّبِيّ ﷺ قال: «لامَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ ابن مَرْيَمَ» وهَذا الحَديث ضعيف، وقد أعتمد أبو مُحَمّد ابن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يُعتمد عليه، ورواه ابن ماجه عن يُوْنُس عن الشّافعي، والشّافعي رواه عن رَجُل من أهل اليمن يقال له مُحَمّد بن خالد الجندي وهو ممن لايحتج به، وليس فِي مسند الشّافعي، وقد قيل: إنّ الشّافعي لم يَسْمعه من الجندي، وإنّ يُوْنُس لم يَسْمعه من الشّافعي»، أنظر، سير أعلام النّبلاء: ١٢ / ٣٥١ ح ١٤٤، وقال منكر تفرد به يُوْنُس ابن عبد الأعلىٰ، بيان من أخطأ علىٰ الشّافعي: ١ / ٣٠١، الإرشاد: ١ / ٤٢٦ ح ٣٢، وقال القُرطبي فِي تفسيره: ١٢٢/٨، تواترت الأخبار علىٰ أنّ المَهْدِيّ من عترَة رَسُول الله ﷺ، فلا يجوز حمله ـ هَذا الحديث ـ علىٰ عِيسَىٰ.

والحديث الّذي ورد أنّه لا مَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ، قال البيهقي فِي كتابه البعث والنّشور: لأنّ راويه مُحَمّد بن خَالد الجُنْدي وهو مجهول يروي عن أبان بن أَبِي عياش، وهو متروك عن الحَسن عن اَلنَّبِيّ ﷺ، وهو منقطع، والأحاديث الّتي قبله فِي التّنصيص علىٰ خُرُوج المَهْدِيّ، فيها بيان كون المَهْدِيّ من عترة رَسُول الله ﷺ أصح إسناداً. أنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٤٢/١، عون المعبود: ٢٤٤/١، حيث قال: والحديث ضعفه البيهقي والحاكم، تحفة الأحوذي: ٤٠٢/٦، فيض القدير: ٣٦٤/١ و: ٣٣٢/٥ و: ٢٧٩/٦، حيث قال: هَذا الحديث ـ يعني لا مَهْدِيّ معصوماً، مِيزَان الإعتدال: ١٣٢/٦ ح ٧٤٨٥ و: ٣١٧/٧ ح ٩٩١٧، قال: هَذا خبر مُنكر، تهذيب التّهذيب: ١٢٦/٩ ح ٢٠٢ و: ٣٨٧/١١ ح ٧٥٤، قال: فيه يُوْنُس وهو يُدلس، تهذيب الكمال: ١٤٧/٢٥، كشف الخفاء: ١٦١/٢، العلل المُتناهية: ٨٦٢/٢ ح ١٤٤٦، المنار ↔

ومنهم من قال: «إنّه عُمر بن عبدالعَزِيز»[1].

⇔ المنيف: ١٤١/١ ح ٣٢٦ و ٣٢٧ وص: ١٤٨ ح ٣٣٩ وص: ١٥٥ ح ٣٤٧، قال: يعني المَهْدِيّ الكامل المَعْصُوم، بيان من أخطأ علىٰ الشّافعي: ٢٩٩/١، قال: وفيه خَالد الجُندي وهو مجهول.

(١) بناءً علىٰ رِوَايَة رواها صاحب حلية الأولياء فِي: ٥ / ٢٥٤، والْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١٢٢/١ ح ٢٩٠ وص: ١٣٥ ح ٣٣١، وسير أعلام النّبلاء: ١٢٢/٥، بسنده إلىٰ عبدالله بن عُمَر أنّه كان كثيراً مايقول: «لَيت شعري من هَذا الّذي فِي وجهه علاَمة من ولد عُمَر، يملأ الأَرْض عَدْلاً؟» وقد رواها عنه وعن ابن عساكر الحنفي فِي كنز العُمال: ٢٦/١٤ ح ٣٧٨٤٧ و ٣٧٨٤٨ و ٣٧٨٤٩ و ٣٧٨٥٠، سير أعلام النّبلاء: ٥ / ١٣٠، المنار المُنيف: ١ / ١٥٠ ح ٣٤١، وتأريخ دِمَشْق: ٤٥ / ١٨٩ بتفاوت يسير.

وفِي عرف السّيوطي: ٢ / ٨٠، والمصنّف لابن أَبِي شيبة الكوفِي: ٦٧٩/٨ ح ١٩٨، عن إِبْرَاهِيم بن ميسرة قال: «قُلْتُ لطاووس: عُمَر بن عبد العزيز هو المَهْدِيّ؟ قال: هو مَهْدِيّ وليس به، إنّه لم يستكمل العدل كلّه».

ورِوَايَة عُثْمَان بن عبد الحميد عن جويرية بن أسماء عن نافع قال: قال عُمَر بن الْخَطَّاب: يَكُون رَجُل من ولدي بوجهه شين يَلِي، فيملأها عَدْلاً، قال نافع: ولا أحسبه إلا عُمَر بن عبد العزيز» راجع كتاب الْفِتَن للحافظ المروزي: ١ / ١٣٥ ح ٣٣١.

وعن إِبْرَاهِيم بن ميسرة قال قُلْتُ لطاووس: عُمَر بن عبدالعزيز المَهْدِيّ هو؟ قال: لا، إنّه لم يستكمل العدل كلّه» راجع عقد الدّرر للشافعي السّلمي: ٣٤ وسيرة المَهْدِيّ وعدله وخصب زمانه، الْفِتَن لوحة ٩٩ ب.

وعن مطر ـ أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخُرَاسَاني السّلمي مات قبل الطّاعون سَنَة خمس وعشرين ومئة ويقال إنّه مَات سَنَة تسع كما جاء فِي تهذيب التّهذيب: ١٠ / ١٦٧ ـ أنّه قيل له: عُمَر بن عبد العزيز مَهْدِيّ؟ قال مطر: بلغنا عن المَهْدِيّ شيء لم يبلغه عُمَر قال: يكثر المال فِي زمان المَهْدِيّ... الحديث.

ورِوَايَة سعيد بن المسيب قال: الْخُلَفَاء ثَلاثَة، وسائرهم ملوك، أبو بَكْرٍ، وعُمَر، وعُمَر.

قيل له: قد عرفنا أبابَكْرٍ، وعُمَر: فمن عُمَر الثّاني؟ قال: إنْ عشتم أدركتموه، وإنْ متّم كان بعدكم...

⇔

أو مَهْدِيّ بني العبَّاس، الّذي تَولىٰ الخِلاَفَة فيما مَضَىٰ من الأيام[1].

⇔ راجع كتاب الْفِتَن للمروزي: ١/١٠٢ ح ٢٤٣ ومثله ح ٢٥٥ عن عطاء مولىٰ أُمّ بَكْرِة الأسلمية وغير ذلك من الأحاديث الّتي حاول البعض أنْ يطبقها علىٰ عُمَر بن عبد العزيز بأعتباره من أَوْلاَد عُمَر من جهة الأُمّ ولكن هذه لم يتم تطبيقها بشكل صحيح، وذلك لأنّ عُمَر بن عبدالعزيز قُتل بعد مُدة قليلة من خلافته وهي ـ الأحاديث ـ معارضة للأحاديث الصّحيحة المتواترة بأنّ المَهْدِيّ من ذُرِّيَّة عَليّ وفَاطِمَة، كما جاء في البُرهان للمتقي الهندي: ٢/٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٧ و ٥٨٩، قلائد الدّرر: ٦٩ و ٨٠ و ٨١، ولذا أعرض الكثير من العُلَماء، والمحدثون عن هذه الرِّوَايَات الغريبة في نسب المَهْدِيّ.

(١) بناءً علىٰ الرِّوَايَات الّتي تقول: إنّ المَهْدِيّ من ولد العبَّاس بن عبد المطلب كرِوَايَة أُمّ الفضل حيث قال لها رَسُول الله ﷺ «يا أُمّ الفضل! إنّك حامل بغُلاَم، قالت: يارَسُول الله ﷺ، وكيف وقد تَحالف الفريقان أنْ لايأتوا النِّسَاء؟ قال: هو ما أقول لكِ... إلىٰ أنْ قال: مُنهم السّفاح، ومنهم المنصُور، ومنهم المَهْدِيّ» روىٰ ذلك الخَطيب البغدادي في تأريخه: ١/٦٣ و ٣/٣٤٣، ومثله في تأريخ دِمَشْق: ٤/١٧٨، وتهذيب آبن عساكر: ٧/٢٤٧، وذخائر العقبىٰ: ٢٣٦، ومجمع الزّوائد بتفاوت يسير: ٥/١٨٧، والخصائص الكُبرىٰ: ٢/١١٩، ولوائح السّفاريني: ٢/٣، ورِوَايَة العبَّاس آبن عبد المطلب حيث قال له ﷺ: «ياعباس! قال: لبيك يارَسُول الله ﷺ، فقال: ياعَمّ ٱلنَّبِيّ إنّ الله آبتدأ بِي الإِسْلاَم وسيختمه بغُلاَم من ولدك، وهو الّذي يَتقدم لعِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ» أَخْرَجَه أبو نَعْيم في حلية الأولياء بمعناه في: ١/٣١٥، وتأريخ بغداد: ٣/٣٢٣، وتأريخ دِمَشْق: ٤/١٢٦، وتهذيب آبن عساكر: ٧/٢٣٦، وذخائر العقبىٰ: ٢٠٦، ومِيزَان الإعتدال: ١/٨٩ ح ٣٢٨، لسان الميزَان: ١/١٧٢ ح ٥٤٩، والصّواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٧، وتأريخ الخميس: ٢/٢٨٨، وإسعاف الرّاغبين: ٩٦، والإذاعة: ١٣٥، والقول المختصر: ٢، وعقيدة أهل السُّنَّة: ٢٥، وآبن حَماد: ١١٠، والحَاكم: ٤/٥١٤، ودلائل النُّبُوَّة: ٦/٥١٣، وعقد الدّرر: ١٣٧، والبداية والنّهاية: ٦/٢٤٦، ومقدِّمة آبن خلدون: ٢٥٣ باب ٥٣، وكنز العُمال: ١٤/٢٧٠ ح ٣٨٦٨٨، والمغربي: ٥٤٣، ومنتخب الأثر: ٤٧٢، عن كشف النّوري: ١٨٥، والجامع الصّغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٢، وعرف السّيوطي: ٢/٨٥، وفيض القدير: ٦/٢٧٨ ح: ٩٢٤٢، ومجمع الزّوائد: ٥/١٨٧.

⇔

↔ كُلّ هذه المصادر، وغيرها جَاءت بألفاظ مُختلفة حول حديث المَهْدِيّ من ولد العبَّاس، ولكن جاءت تعليقات أكثر المُؤَرِّخِين، والحفاظ علىٰ أنّها:

إمّا مُرسلة كما فِي خَريدة العجائب: ١٩٩، والصّواعق المحرقة، والحَاكم، و ...و ...

وإمّا ضَعيفة السّند، كما فِي الصّواعق أيضاً، وتأريخ بغداد، والدّار قطني فِي الأفراد، وآبن عساكر، و ... و ...

وإمّا مَوضوعة كمَا جَاء فِي الصّواعق، وذخائر العقبىٰ، عن آبن عدي، وقال: «ولكن قال الذّهبي: تَفرد بِه مُحَمّد بن الوليد مولىٰ بني هَاشِم، وكان يضع الحديث... وجَاء فِي فيض القدير، عن الجامع الصّغير، وقال: «قال آبن الجوزي: فيه مُحَمّد بن الوليد المقري، قال آبن عدي: يضع الحديث ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد، والمتون، وقال آبن أَبِي معشر: هو كذاب. وقال السّمهودي: مابَعده وماقَبله أَصح منه. وأمّا هَذا ففيه مُحَمّد بن الوليد وضّاع، مع أنّه لو صَحّ حمل علىٰ المَهْدِيّ ثالث العبَّاسِيِّين»، وعن الأفراد، وقال: «وهو غَريب مُنكر، وقد جَمع بأنّه عباسيّ الأُمّ، حَسني الأب، وليس كذلك، بل الحديث لا يصح».

ولاَنَدري كيف يُمكن تَطبيق صِفات المَهْدِيّ الموعود علىٰ المَهْدِيّ العَباسي، ولكن نقول هذه من طرائف الأحاديث المَوْضُوعَة، والمروية فِي بني العبَّاس، وبني أُميّة، الَّذِين سبقوهم فِي الوضع. كمَا توجد روايات أُخر وضعت فِي مَهْدِيّ عبد شمس، ورِوَايَة مهديان من بني عبد شمس: أحدهما عُمَر الأشج، كما توجد روايات تذكر آسمه مُحَمّد بن عبد الله بن الحَسن المثنىٰ المعروف، والّذي جَاء فِي رِوَايَة أَبِي هُريرة تصفه فِي لسانه رتّة. كما توجد رِوَايَة تذكر أنّه من أَوْلاَد عُمَر، كما أشرنا إليها سابقاً. وبَعد كلّ هَذا تُوجد روايات كَثِيرَة، وصحيحة السّند، بل أنّها متواترة عن آلنَّبِيّ ﷺ أنّه أي المَهْدِيّ من ولد فَاطِمَة عليها السلام، كما فِي حديث أُمّ سلمة قالت: «سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «المَهْدِيّ من عِتْرَتِي، من ولد فَاطِمَة». رواه أبو داود: ٢٠٧/٢ و: ١٠٧/٤ فِي كتاب المَهْدِيّ رقم «٤٢٨٤»، وفيه زياد بن بيان قال الحافظ عنه: «صَدوق عَابد» كمَا جَاء فِي التّقريب: ٢٦٥/١، والحديث أورده البغوي فِي مصابيح السُّنَّة فِي فصل الحِسَان، ورمز له السّيوطي فِي الجامع الصّغير بالصحة، وقال العزيزي فِي السّراج المُنير شرح الجامع الصّغير: إسناده حَسن، وهو عند آبن ماجه بلفظ «المَهْدِيّ من ولد فَاطِمَة» كتاب الْفِتَن، باب خُرُوج ↔

ومنهم من قال: «لا حَقِّيقَة لظُهُورِه بين الأنَام»[1].

⇔ المَهْدِيّ: ٢ / ٥١٩ رقم ٤١٥٢، وكذا أَخْرَجَه الحاكم فِي المستدرك: ٢/ ٥١٩ و: ٤ / ٤٤٧، وأَخْرَجَه أبو عُمَر الدّاني فِي السُّنن الْواردَة فِي الْفِتَن: ٩٩ - ١٠٠، وكذا العُقيلي: ١٣٩ و ٣٠٠، وذكره الألباني ثُمّ قال: وهَذا سَند جَيد، رجاله كلّهم ثُقات، وله شواهد كَثِيرَة. اهـ من «سلسلة الأحاديث الضّعيفة»: ١ / ١٠٨، نقد المنقول: ٧٦، وكتاب المجروحين صحيح أبن حبّان: ١ / ٣٠٧، فيض القدير: ٦ / ٢٧٧، أبن حمّاد: ١٠٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٨، برهان المتقي: ٩٥ ح ٢٣، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥، ملاحم أبن طاووس: ٧٥، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، سُنن أبن ماجه مُحَمّد بن يزيد القزويني «٢٠٧ هـ - ٢٧٥ هـ»: ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦، وسنشير إليها من خلال البحث إنْ شاء الله تَعَالَىٰ.

(١) من الثّابت تأريخياً أنّ للإمَام المَهْدِيّ وجود، وله غيبتان: والغَيْبَة - هنا - لها معنيان:

«آ» إنّه لايَعيش فِي المُجتمعات البشرية، ولا يقصده النّاس، ويلتقي بِهم، ويَرَوْنَه ويسألونه، كما هو شأن الفرد، والإنْسَان العَادي من أبناء الجنس البشري، وهَذا المعنىٰ لايوجد فِي ذهن أيّ فرد شيعي وإلاّ تُخرق قاعدة اللُّطف الإلهي. وقد شاء الله تَعَالَىٰ بلطفه بعباده، وحكمته فِي خلقه، ورحمته بِهم أنْ يرعىٰ البشرية ويوفر للناس مايُصلحهم، ومايُقربهم إليه، ويُبعدهم عن الشّقاء، والمَعصية، وبهذا يشكلّ وجود الأَنْبِيَاء مَظهراً من مَظاهر هَذا اللُّطف الإلهي كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وإنْ مّن أُمّةٍ إلاّ خَلاَ فيها نَذِيرٌ﴾ فَاطِر: ٢٤.

«ب» إنّه عليه السلام، يختفي بجسمه عن العيون، مع كونه موجوداً، فهو يَرىٰ النّاس، ولا يَرَوْنَه كمَا أنّ العيون لاتَرىٰ الأرواح، ولا اَلْمَلاَئِكَة، ولا اَلْجِنّ مع تواجدهما فِي المُجتمعات البشرية، وقد تظهر اَلْمَلاَئِكَة حتّىٰ لغير الأَنْبِيَاء كمَا ظهرت لسَارة زوجة إبْرَاهِيم عليه السلام، ولمَرْيَمَ بنت عمران عليها السلام.

أمّا للأَنْبِيَاء فقد ظَهر جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك ظهرت يَوْم بدر للْمُسْلِمِين... إلخ، وهنالك أدلة تُثبت ذلك للإمَام المَهْدِيّ عليه السلام فقد ورد فِي إكمال الدّين: ٣٨١ ح ٥ و ٦٤٨ ح ٤ و ٣١٩، بإسناده عن الرّيان بن الصّلت قال: سمعته يقول: سُئل أبوالحَسن الرّضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال عليه السلام: «لا يُرىٰ جسمه، ولا يُسمىٰ بأسمه».

وأُخْرِجَ عن الصّادق عليه السلام قال: «الخَامس من ولد السّابع يَغيب عَنكم شَخصه، ولا يحلُّ لكَم ⇔

↔ تَسميته».

وعن زُرَارَة قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «يفقد النَّاس إمَامَهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يَرَوْنَه»، وهَذا هو السّببُ الّذي جَعل الإمَام عليه السلام يَختفي عن طَريق الإعجاز الإلهي عن عيون الظّالمين من بني العبَّاس.

وفِي أختفائه هَذا مأمَن قطعي من أي مُطاردة، أو تَنكيل، وله أُسوه بجدّه صلى الله عليه وآله، عندما غُيّب عن أبصار قُريش حينما أجتمعوا علىٰ قتله فقد خَرج من بَيْنهم وهم لايشعرون. ولذا فهو عليه السلام محتجباً عن أعين النَّاس إلاّ أنّه كان يلتقي بخواصه من المُؤْمِنين الصّالحين بحدود المَصلحة، فإنْ أقتضت الضّرورة أنْ يظهر ظُهُوراً تَاماً تحقّق ذلك! ثُمَّ يحتجب فُجأة فلا يَراه أَحد بالرّغم من وجوده فِي نفس المكان، وإذا أقتضت الضّرورة أنْ يَكُون ظُهُوره لشخص دون آخر تَعين ذلك. ومن أراد المزيد فليراجع تأريخ الغَيْبَة الصُّغرىٰ للسَيِّد مُحَمّد الصّدر: ٣١٤، فإنّه ظهر عليه السلام لعمّه جَعْفَر الكذاب مرتين، ثُمَّ أختفىٰ من دون أنْ يعلم أين ذهب، وراجع أَلنَّجْم الثّاقب: ٣٥١.

ويتفرع علىٰ هَذا أنّ الإمَام عليه السلام أنّ النَّاس يَرَوْنَه بشخصه دون أنْ يعرفوه، أو ملتفتين إلىٰ حقيقته، ولذا أصبح لايكاد يتصل بالنّاس إلا عن طريق سفرائه الأربعة، ثُمَّ تقدمت السِّنِين، وتقدمت الأجيال فقلَّ الّذين عاصروا الإمَام العسكري، وشاهدوا أبنه عليه السلام بحيث لو واجهوه لما عرفوه ألبتة إلا باقامة الدّليل القطعي، وهَذا يمكّن الإمَام المَهْدِيّ عليه السلام أنْ يعيش فِي أي مكان يختاره، وتكون حياته عادية كحياة أيّ شخص يكتسب عيشه، ويعمل، والأخبار بهذا واردة منها ما أَخْرَجَه الشّيخ الطّوسي فِي الغَيْبَة: ٢٢١، عن السّفير الثّاني مُحَمّد بن عُثْمَان العمري إنّه، قال: «والله إنّ صاحب هَذا الأَمْر ليحضر الموسم كلّ سَنَة يرىٰ النَّاس، ويعرفهم، ويَرَوْنَه، ولايعرفونه» ولهذا فإنّ الإختفاء بالجسم هو المأمن الوحيد عن الخَطر ولذا يقول عليه السلام لسفيره مُحَمّد بن عُثْمَان: «فإنّهم إنْ وقفوا علىٰ الاِسم أذاعوه، وإنْ وقفوا علىٰ المكان دلّوا عليه». راجع غَيْبَة الشّيخ الطّوسي: ٢٢٢، ونحن لسنابصدد بيان الأُطروحات، وأيهنّ أصح، ولكن نرجّح الثّانية من خلال ترجيح أكابر العُلَماء لها.

أمّا ماورد من شبهات وردود من قبل بعض المُشككين، والحَاقدين من أنّ الشّيعة يعتقدون بأنّ ↔

⇔ الإِمَام عليه السلام غَاب فِي السّرداب، مع العلم أنّه لايوجد، ولم يوجد أحد من الشّيعة يعتقد بذلك. راجع تأريخ الغَيْبَة الصّغرىٰ للسَيِّد مُحَمّد الصّدر: ٥٦٣، وقصة السّرداب هي من المخاريق، والأباطيل الّتي أُتّهمت الإِمَاميّة بها دون أنصاف لتشويه عقيدتهم المُشرفة.

والسِّرداب ـ بكسر السّين ـ بناء تحت الأَرْض يلجأ إليه مِن حَرّ الصّيف. وكانت أكثر البيوت، والمساكن ولازالت لحد الآن فِي المناطق الحَارة، وغيرها مزوّدة بالسِّرداب، والسِّرداب لايزال موجوداً فِي جوار مرقد الإِمَامَين الهَادي، والعسكري عليهما السلام، وبناؤه تجدد مرات عديدة، والمكان نفسه لايتغير، والزّوار يحترمون هَذا السّرداب لشرافته، وقُدسيته لأنّه كان مَسكناً لثَلاثَة من الأَئِمَّة عليهم السلام وهنا يتمثل قول الشّاعر:

وماحُبُّ الدّيار شَغَفن قَلبي ولكنْ حُبّ مَن سَكَن الدّيَارا

ولكن أُنظر إلىٰ قول المُنحرفين، والحَاقدين، وأصحاب الأقلام المأجورة تَكتب شعراً:

ما آنَ للسِّرداب أنْ يَلِدَ الّذي سَمَّيتُمُوْهُ بِزْعمكُم إنْسَانَاً

وبقيت هذه الأكذوبة تتداول، وتنتقل من جَاهلٍ إلىٰ حَاقدٍ، ومن كَذاب إلىٰ دَجال، حتّىٰ وصل الجَهل بهم أنْ قال آبن خلدون فِي المُقدِّمة: ٣٥٩: إنّ السِّرداب فِي مَدِينَة الحِلة بالعراق الّتي تبعد عن سامراء ما يقارب (٣٠٠) كيلومتر، وأضاف: أنّ الشّيعة يأتون فِي كلّ ليلة بعد الصّلاة بباب هَذا السِّرداب ... ويصرخون، وينادون: يامولانا أُخرج إلينا؟ ويضيف آبن خلدون بأنّ الإِمَام المُنتَظَرْ قد أُعتقل مع أُمّه فِي الحلة، وغاب فيها...

ونحن لانُريد أنْ نُعلق علىٰ هذه الأكاذيب بل نقول: أَلا لعنة الله علىٰ الكاذبين... أَلا لعنة الله علىٰ كلّ مفتر أفاك. ثُمَّ نَسأل آبن خلدون هل يذكر لنا أحد من المُؤَرِّخِين الشّيعة، أو السُّنَّة يَدّعي، أو أدعىٰ أنّ الإِمَام قد أُعتقل، أو السّلطة ألقت القبض عليه ولو مرّة واحدة، بل ولو ساعة سواء فِي الحلة، أَم سَامراء، أَم؟

وهناك قول آخر يذهب إليه السّويدي فِي سبائك الذّهب: ٧٨ قال: «وتزعم الشّيعة أنّه غاب فِي السِّرداب بسر من رأىٰ، والحرس عليه سَنَة ٢٦٢ هـ. وهناك قول ثالث ... وها هو آبن تيمية يذهب إلىٰ ⇔

والصّحيح أنّه يَخرج آخرالزّمان، وأنّه غير عِيسَىٰ عليه السلام.

وقد كثرت بذلك الأخبَار، والرِّوَايَات، وشاع ذلك فِي الأمصار بأحاديث الثّقات. فعند الإِمَام الحافظ آبن الأسكاف مَرضياً مُسنداً إلىٰ جابر رضي الله عنه قال: قال

⇔ قول آخر، كما جاء فِي منهاج السُّنَّة «أنّ الشّيعة تعتقد أنّ الإِمَام باق فِي السِّرداب الواقع فِي سامراء ويَنْتَظِرُون خُرُوجه»، ومثل ذلك قول آبن حَجر فِي الصّواعق المحرقة: ١٠٠، وسار القصيمي علىٰ منوالهم فِي كتابه الصّراع بين الإِسْلاَم والوثنية: ١ / ٣٧٤، وأُنظر إلىٰ تعليق السَيِّد الأميني فِي الغدير: ٣ / ٣٠٨ علىٰ هَذا الإفتراء الكاذب المصحوب بأقبح الألفاظ، والّتي لا تصدر من أدنىٰ مسلم نطق بالشهادتين. وعلىٰ عكس هؤلاء المنكرين يوجد فريق آخر من المُؤَرِّخِين يُؤْمِنُونَ به، وقالوا الكثير فِي حقّه من المدح والثّناء، وسنشير إليهم فِي الفصول القادمة إنْ شاء الله تَعَالَىٰ.

وقد آفترىٰ صاحب كتاب المنار المنيف: ١٥٢/١، فرية أُخرىٰ تشبه، فرية السّابقين، واللاّحقين، حيث، قال: «الشّيعة يَنْتَظِرُونه ـ صاحبهم المَهْدِيّ ـ كلّ يَوْم يقفون بالخيل علىٰ باب السِّرداب، ويصيحون بِهِ أنْ يخرج إليهم أُخْرِج يامولانا... ثم يرجعون بالخيبةِ، والحرمان، وهَذا دأبهم.

وأمّا صاحب معجم البلدان فِي كتابه المُعجم: ١٧٣/٣، يقول: «والسِّرداب المعروف فِي جامع سامراء، تزعم الشّيعة أنّ مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسّر مري، لأنّها مَدِينَة بُنيت لسام فصارت فارسية ـ سام راه ـ وقيل هو موضع الخَراج قالوا بالفارسية ساء مره أي هو موضع الحساب، وقال حمزة كانت سامراء مَدِينَة عتيقة من مُدن الفرس، تُحمل إليها الإتاوة.

ولا نُريد التّعليق علىٰ هذه الأكاذيب، والتّخرصات، بل نقول علىٰ القارىء أنْ يرجع إلىٰ تأريخ سامراء فالمعروف والمشهور بين العامة، والخاصة، أنّ المُعتصم العبّاسي هو الّذي بناها كما ذكر صاحب لسان العرب: ٣٠٢/١٤، حيث قال: المعروف أنّ سامراء: هي المَدِينَة الّتي بناها المُعتصم، وفيها لغات: سُرَّ مَنْ رأىٰ، وسَرَّ مَنْ رأىٰ، وساء مَنْ رأىٰ، وسامَرَّا، عن أحمد بن يحيىٰ ثعلب، وآبن الأنباري، وسُرَّ مَنْ رَاءَ، وسُرَّ مَرَّا، وحكي عن أَبِي زكريا التّبريزي أنّه قال: ثقل علىٰ النّاس سُرَّ مَنْ رأىٰ، فَغَيَّروه إلىٰ عكسه، فقالوا: سامَرَّي؛ قال آبن بري: يريد أنّهم حَذفوا الهمزة من سَاءَ مَنْ رأىٰ فصار سَا مَنْ رىٰ، ثم أُدغمت النّون فِي الرّاء فصار سَامَرَّي، ومن قال: سَامَرَّاءُ، فإنّه أخرّ همزة رأىٰ فجعلها بعد الألف فصار سَا مَنْ راء ثم أُدغم النّون.

رَسُول الله ﷺ: «مَنْ كَذّب بالدَّجَّال فَقد كَفر، ومَنْ كَذَّب بالمَهْدِيّ فقد كَفر»[1].

---

(١) أَخْرَجَه الإِمَام أبو بَكْرٍ الإسكاف فِي فَوائِدِ الأخبار، ولعل المقصود به أَبِي بَكْرٍ مُحَمّد بن أحمد الإسكاف، كان ثِقَةٌ، ببغداد، وتوفّىٰ سَنَة إِثنتين وخمسين وثلاثمئة.

أُنظر، الأنساب: ١ / ٢٣٤، كذا رواه أبو القاسم السُّهيلي فِي شرح السِّيرة له.

وراجع الرّوض الأُنف: ٢ / ٤٣١ علىٰ ما فِي هامش عقد الدّرر، وفيه: أنّ أبا بَكْرٍ الإسكاف رواه مُسنداً إلىٰ مالك بن أنس عن مُحَمّد بن المنكدر عن جابر. والّذي يروي عن أنس بن مالك هو أبو خَالد مُطر بن ميمون الإسكاف.

أُنظر، الأنساب: ١ / ٢٣٣، وراجع لسان الميزَان: ٥ / ١٣٠ ح ٤٣٧، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٣٤ ح ٥٨٥ ولكن بلفظ: «من أنْكَر خُرُوج المَهْدِيّ فقد كَفر بما أُنزل علىٰ مُحَمّد، ومن أنْكر نزول عِيسَىٰ فَقد كَفر، ومن أنْكر خُرُوج الدَّجَّال فقد كَفر».

ولعل المُراد بالكُفْر هنا غير المعنىٰ الفقهي، وراجع العطر الوردي: ٤٤، منتخب الأثر: ١٤٩، مقدمة آبن خلدون: ٣٤٧ فصل ٥٣، كما فِي عقد الدّرر، الإذاعة لما كان وما يَكُون بين يدي السّاعة للسَيِّد مُحَمّد صديق حسن القنوجي البخاري، دار الكتب العلمية بيروت: ١٣٧، ينابيع المودة: ٤٤٧ باب ٧٨ الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، عرف السّيوطي الحاوي: ٢ / ٨٣، برهان المُتقي: ١٧٠ فصل ١٢ ح ٢، لوائح الأنوار الإلهية: ٢ / ١٤، القول المختصر: ٢، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ١٥٧.

وَالدَّجَّال: آسم مشتق من الدّجل بفتح الدّال والجيم ـ معناه التّمويه، والتّغطية، والخداع، والكذب.

والدَّجَّال: صفة لرَجُل يخرج قبل ظُهُور الإِمَام المَهْدِيّ، ويخرج فِي زمن قحط، وجدب، وصِفَته أعور، ويعرف شيئاً من الشّعوذة، والسّحر، ويقوم بأعمال سحرية يُخيل للنَّاس أنّها حقائق.

والأحاديث الْوارِدَة بحقه مشوشة لاتطمئن النُّفُوس إليها؛ ولعلها رموز، وإشارات، لانعرف معناها، ولكن خُرُوجه من الأُمُور الحَتمية، والقطعية الّتي صرحت الرِّوَايَات به كما جاء فِي عقد الدّرر: ٣٢٤ ـ ٣٣٤، وشرح صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٥٠ و: ٨ / ١٩٥ و: ١٨ / ٤٠، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ٦٠، وصحيح البخاري: ٤ / ٥٣٧ و: ٩ / ٧٥، والفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية: ٢٠ / ٤٥٦، والْفِتَن لأبي نَعْيم: ٢ / ٥٢٠ ح ١٤٦٠، وسنن أَبِي داود: ٤ / ١١٦ ح ٤٣٢٠، ومجمع الزّوائد: ٧ / ٦٥٢، وتفسير ↔

ألا تَرىٰ أنّ الشّارع أخبر بِهِ، وبَشّر كما ثَبت ذَلك بالرِّوَايَات.

ففي حديث حُذيفة ﷺ، عن ٱلنَّبِيّ ﷺ: «يَاحُذيفة! لو لَم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم واحد، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يَملك رَجُل من أهل بَيْتِي، تَجري المَلاحم عَلىٰ يَديه، ويَظهر الْإِسْلاَم، ولا يُخلف الله وعده، وهو سَريع الحسَاب»[1].

أخَرجه الحَافظ أبو نَعْيم الأصبهاني.

وعن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لو لَم يَبْق من الدُّنْيَا إلا لَيلة واحدة،

⇔ القرطبي: ١٥/ ٣٢٤، والنّهاية: ٤/ ٤٩ و: ٥/ ١٠٢، وكنز العمال: ١٤/ ٣٢١ ح ٣٨٨٠٨، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٣٤، وفيه: «من أنْكر خُرُوج المَهْدِيّ فقد كَفر بما أُنزل علىٰ مُحَمّد، ومن أنْكَر نُزول عِيسَىٰ فقد كَفر، ومن أنْكَر خُرُوج الدَّجّال فقد كَفر، فإنّ جبريل ﷺ، أخبرني بأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «مَن لم يؤمن بالقَدْر خَيره، وشرّه فليتّخذ ربّاً غيري»، إكمال الدّين: ١/ ٥٨٦، وغير ذلك كثير من المصادر الّتي تؤكد خُرُوجه.

(١) أَخْرَجَه الحَافظ أبو نَعيم الأصبهاني فِي «صِفة المَهْدِيّ»، القول المُختصر: ٧ باب ١ ح ٣٧، وفيه: «وَيحَ هذه الأُمّة من ملوك جَبابِرة...»، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقُرطبي: ٥٣، عقد الدّرر: ٦٢ـ٦٣ ب ٤ ف ١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٢ كما فِي عقد الدّرر، عن أَبِي نَعْيم، وفيه «...ويقومهم بقلبه...كلّ جبار عنيد»، برهان المتقي: ٩٢ ب٢ ح١٢ وفيه «...بقلبه وجنانه»، لوائح السّفاريني: ٢/ ١٤، ينابيع المودة: ٤٤٨، عن أَبِي نَعْيم بتفاوت يسير، وفيه «...ويطرد ٱلْمُسْلِمِين... جبار عَنيد... وأصلح الأُمّة بعد فسادها...»، كشف الغمّة: ٣/ ٢٧٢، غاية المرام: ٧٠٠ ب ١٤١ ح ٩٩، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٥ ب ٣٢ ف ٢ ح ٣٥، بعضه عن كشف الغمّة، السّيرة الحلبية: ١/ ١٩٣ أوّله، مرسلاً، كشف اليقين: ١١٧ ـ مرسلاً وفيه قال ﷺ للحسن: «المَهْدِيّ من ولدك»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٢٥ ح ٥٧٥ بتفاوت يسير وفيه: «...فضرب بيده علىٰ «ظهر» الحُسين، المنار المنيف: ١٤٨ ح ٣٣٩.

والملاحظ علىٰ هَذا الحديث بأنّه جزء من حديث: «وَيحَ هَذه الأُمّة» أو جزء من حديث سلمان المُحَمّدي عندما قال: يارَسُول الله ﷺ من أي ولدك هو؟...» ٱلّذي أَخْرَجَه المحب الطّبري فِي عنوان: «ما جاء أنّ المَهْدِيّ من ولد الحُسين...»، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، والمستدرك: ٤/ ٤٤٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٨٣. والله أعلم.

لملك فيها رَجُل من أهل بَيْتِي»[1].

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عَمرو المقري فِي سُننه.

وعن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «سَيكون بَعْدِي خُلْفَاء، ومن بعد الْخُلَفَاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء مُلوك جَبَابِرة[2]، ثُمَّ يخرج المَهْدِيّ من أهل بَيْتِي يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً»[3].

---

(١) آبن عَمرو عُثْمَان بن سعيد المقري الدّاني ولديه كتاب السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن، المعروف بسنن الدّاني مَخْطُوط فِي مكتبة الظّاهرية: ٩٨، و: ١٠٥٥/٥ ح ٥٧٢، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ٢٠، وأَخْرَجَه الحافظ أبو نَعْيم فِي الأربعين عن أَبِي هريرة، وأَخْرَجَه السَيِّد فِي غاية المرام: ٥٧٠، العرف الوردي: ٢/ ٥٩ عن الطّبراني، وفِي كنز العمال: ٧/ ١٨٧ و: ١٤/ ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٣ من المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ١٦١ ح ١٠٢٠٨ وح ١٠٢١٤ وح ١٠٢١٥ وح ١٠٢١٦ وح ١٠٢١٧ وح ١٠٢١٩ وح ١٠٢٢٥ وح ١٠٢٢٦ وح ١٠٢٢٧ وح ١٠٢٢٨، والطّبراني الصّغير: ٢/ ١٤٨، بسنده عن آبن مسعود، آبن حبّان: ٧/ ٥٧٦ ح ٥٩٢٢ وح ٥٩٢٣، ولكن فيه «يواطي إسمه إسمي»، آبن المنادي: ٤١ بتفاوت بسيط، المنهاج فِي شعب الْإِيمَان: ١/ ٤٣٠ حلية الأولياء: ٥/ ٧٥، موارد الظّمآن: ٤٦٣ البَاب ٢١ ح ١٨٧٦ وح ١٨٧٧، جمع الجوامع: ١/ ٦٦٩، الصّواعق المحرقة: ١٦٣، برهان المتقي: ٩٢، لوائح السّفاريني: ٢/ ٢ إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، الإذاعة: ١١٥، المغربي: ٥٦٥ ح ٤١، عقيدة أهل السُّنَّة والأثر: ٢٥، دلائل الْإِمَامَة: ٢٥٥، بشارة المُصْطَفىٰ: ٢٥٨، ملاحم آبن طاووس: ١٤١، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦١، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ و: ٥٩٦ ح ٢٦ وح ٣٨، حلية الأبرار: ٢/ ٦٩٧ ح ٢٤.

(٢) فِي «ت» جبارة.

(٣) فَوائِدِ أَبِي نَعْيم علىٰ ما فِي بيان الشّافعي، والْفِتَن: ٦٧، الطّبراني فِي المعجم الكبير: ١٠/ ١٦٤ ح ١٠٢١٦، و: ٢٢/ ٣٧٤ ح ٩٣٧، آبن حمّاد: ٢٨ عن قيس بن جابر الصّدفي، وفيه «ثُمَّ يؤمر القَحْطَانِيّ، فوالّذي بعثني بِالْحَقِّ ما هو دونه»، وفِي نسخة أُخرىٰ «يَكُون بعد الجَبَابِرَة رَجُل من أهل بَيْتِي يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً، ثُمَّ القَحْطَانِيّ بَعْدَه».

رواه أبو نَعيم فِي فَوائِدِه، وأَخْرَجَه الطّبراني فِي مُعجمه.

وعن أَبِي سعيد الخدري قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لَتُملأنّ ٱلْأَرْض عُدْوَاناً، ثُمَّ ليخرجنّ[1]، رَجُل من أهل بَيْتِي يَمْلَؤُها قِسْطَاً وعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمَاً وعُدْوَاناً»[2].

↔ أُنظر، أُسد الغابة: ١/ ٢٥٩، من حديث آبن خثيمة: ٢٠٢/١، الإستيعاب: ٨٥/١ و ٢٢١ و: ٥/ ١٥٥، الإصابة: ٤٤٠/١ ح ١٠٣٨ و: ٦٢/٧ ح ٩٦٦٥ و: ٣١/٤و ١٨٤، كنز العمال: ١٨٦/٧ و: ٢٦٥/١٤ ح ٣٨٦٦٧ و: ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٤، كفاية الطّالب: ٥١٨، آبن عساكر: ٣٨٣/١٤ و: ١٩٥/٦١، بيان الشّافعي: ٥١٨، عقد الدّرر: ١٩، مجمع الزّوائد: ٥/ ١٩٠، عرف السّيوطي: ٢/ ٦٤ الجامع الصّغير: ٦١/٢ ح ٤٧٦٨، برهان المتقي الحنفي: ١٦٥ نور الأبصار: ١٨٩، فيض القدير: ١٢٧/٤ ح ٤٧٦٨، الإذاعة: ١٣٠، المغربي: ٥٦٣ و ٥٦٨ ح ٣٣ و ٥٤، البحار: ٥١/ ٨٤، حلية الأولياء: ٦٩٨/٢ ح ٢٩ و: ٧٠٦ ح ٧٢، غاية المرام: ٦٩٨ ح ١٤١ وح ٦٦، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٤٥٦/٥ ح ٨٧٣١، ملاحم آبن طاووس: ٢٦/ ١٨، كشف النّوري: ١٥٨، ٱلْفَتْح الكبير: ٢/ ١٦٤، فتح الباري: ٢١٤/١٣، القُرب فِي محبّة العرب لمحدث مصر زين الدّين عبد الرّحيم العراقي «ت ٨٠٦هـ»، تحقيق: إِبْرَاهِيم حلمي القادري طبع الأسكندرية ١٩٦١م، وعقد الدّرر، ونور الأبصار، والفصول المهمة: ٢٩٨، ولكن بدون ثُمَّ يؤمر القَحْطَانِيّ، مناقب الكاشي مَخْطُوط: ٢٩٩، آبن مندة: علىٰ ما فِي عرف السّيوطي، وأُسد الغابة، كتاب الْفِتَن للمروزي: ٣٨٣/١ ح ١١٤٦ ط القاهرة، الإصابة: ٥٣/٧ تحت الرّقم «٩٦٧٩»، سنن التّرمذي: ٦٦٢/٥، مناقب أهل الْبَيْت: ٣٠٠.

(١) وفِي «ت» ليخن وهو خطأ من النّاسخ.

(٢) أَخْرَجَه الحافظ أبو نَعْيم فِي «صفة المَهْدِيّ» لوحة: ٩٣، مسند أحمد: ٣٦/٣، صحيح آبن حبّان: ٢٣٦/١٥ ح ٦٨٢٣، مستدرك الحاكم: ٥٥٧/٤، السّلسلة الصّحيحة رقم «١٥٢٩»: ٣٩، عقد الدّرر: ١٩، وفِي الهامش رقم ٣ من نفس الصّفحة فِي نسخة ب «جَوْرَاً وظُلْمَاً»، وفِي مسند الحارث بن أَبِي أُسامة: علىٰ ما فِي سند حلية الأولياء، وعرف السّيوطي، والجامع الصّغير، وكنز العمال، حلية الأولياء: ١٠١/٣، عرف السّيوطي: ٦٣/٢، الجامع الصّغير: ٤٠٢/٢ ح ٧٢٢٩، القول المختصر: ٥ ح ٧، كنز العمال: ٢٦٦/١٤ ح ٣٨٦٧٠، برهان المتقي: ٩٢ ح ١٠، ينابيع المودة: ١٨٦ ب ٥٦، فيض ↔

أَخْرَجَه أبو نَعيم فِي صِفة المَهْدِيّ.

وعن ٱبن عباس قال قال رَسُول الله ﷺ: «ملك ٱلْأَرْض أَربعة: مُـؤْمِنَان[1]، وكَافِرَان، فالمُؤْمِنَان: ذو القرنين، وسُـليمان، والكَـافِرَان: نمـرود، وبُخت نُـصّر، وسيملكها خَامس المَهْدِيّ من أهل بَيْتِي»[2].

أَخْرَجَه الإِمَام ٱبن الجوزي فِي تأريخه.

وعن أَبِي هريرة، عن ٱلنَّبِيّ ﷺ: «لاتَقوم السّاعة حتّىٰ يملك رَجُل من أهل بَيْتِي يَفْتَح القُسْطَنْطِيّنية، وجَبل الدّيلم»[3].

↔ القدير: ٥/٦٢٦ ح ٧٢٢٩، كشف الغمّة: ٣/٢٧١، غاية المرام: ٧/ باب ١٤١ ح ٩٣، حلية الأبرار: ٢/٧٠٣ باب ٥٤ ح ٥٧ ولكن فيه: «لتمتلأن» كما فِي عرف السّيوطي عن أربعين أَبِي نَعْيم، منتخب الأثر: ١٤٥ ح ٤٢ عن ينابيع المودة: ٢/١٠٠ ح ٢٥٩ و: ٣/٣٩١ ح ٣٠، إثبات الهداة: ٣/٥٩٤ باب ٣٢ فصل ٢ ح ٢٩، المعجم الصّغير: ٢/٤٠٢ ح ٧٢٢٩، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/٢٧٤ ح ٩٨٧، بحار الأنوار: ٥١/٨٢ ح ٢٢.

(١) فِي «ت» مطموسة.

(٢) أُنظر، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ٣، تأريخ أبو الفرج ٱبن الجوزي، تفسير القرطبي: ١١/٤٨، تفسير الطّبري: ٣/٢٥، عقد الدّرر: ١٩ و ٢٠، وفيه: «وسيملكها خَامس من أهل بَيْتِي»، بدون ذكر المَهْدِيّ، تفسير ٱبن كثير: ١/٣١٤، فتح الباري: ٦/٣٨٥، تأريخ الطّبري: ١/١٤٣، الخصال: ١/١٢١ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ١٢/٣٦ ح ١٣، تفسير مجاهد: ١/٣٨٠، زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢٦٨ و: ٥/١٢٩، الدّر المنثور: ١/٣٣١ و: ٦/٢١، تفسير الثّعالبي: ٣/٥٤٠، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٧/٣٣٦، البداية والنّهاية: ١/١٧١.

(٣) أبو نَعْيم فِي «صفة المَهْدِيّ»، فَرائِدُ السّمطين للمحدث الكبير إِبْرَاهِيم بن مُحَمّد بن المؤيد بن عبد الله بن عَلِيّ بن مُحَمّد الجويني «ت ٦٤٤ ـ ٧٣٠هـ»، : ٢/٣١٨ وفيه: «ولو لم يَبْق إلا يَوْم لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ ↔

أَخْرَجَه أبو نَعيم.

وعن أَبِي إسحاق قال: «نظر عَليّ كرم الله وجهه إلىٰ ٱبنه الحَسن «الحُسين» فقال: إنّ ٱبني هَذا سَيِّد كما سَماه رَسُول الله ﷺ، وسَيخرج الله من صُلْبِه رَجُلاً يُسمىٰ بٱسم نَبِّيكُم، يَشبهه فِي الخُلق ولا يَشبهه فِي الخَلق يَملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً»[1].

⇔ يَفْتَحها، سُنن الحافظ أَبِي عبد الله مُحَمّد بن يزيد المعروف بٱبن ماجه «ت ٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ» تحقيق: مُحَمّد فؤاد عبدالباقي: ٢/ ٩٢٨ ح ٢٧٧٩، ط عِيسَىٰ الحلبي، وفِي مجمع الزّوائد: فِي إسناده قيس ٱبن الرّبيع، الفضائل الخمسة: ٣/ ٣٣٠، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان للحافظ أَبِي عبدالله مُحَمّد بن يوسف الكنجي الشّافعي «ت ٦٥٨ هـ»: ١٤١، عقد الدّرر: ١٩ و ٢١٦ وفِي بعض النّسخ «ولم يَبْق إلا يوماً»، المنهاج فِي شعب الْإِيمَان: ١/ ٤٣٠ مرسلاً، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٥، الفردوس بمأثور الْخِطَاب: ٣/ ٣٧٢ ح ٥١٢٨ عن أَبِي هريرة وفيه «...لبعث الله فيكم رَجُلاً من عِتْرَتِي يواطي ٱسمه ٱسمّي، يَفْتَح القُسْطَنْطِيّنية وجبل الدّيلم»، ولكن فِي: ٥/ ٨٢ ح ٧٥٢٣ عن أَبِي هريرة «لا تقوم السّاعة حتّىٰ يملك رَجُل من أهل بَيْتِي، يَفْتَح القُسْطَنْطِيّنية وجبل الدّيلم، ولو لم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يفتحها»، بيان الشّافعي: ٥١٦ باب ٢٠، تذكرة القرطبي: ٢/ ٧٠٤، المنار المنيف: ١٤٧ ح ٣٣٦، الفصول المهمة: ٢٩٨، الجامع الصّغير: ٢/ ٤٣٨ ح ٧٤٩١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٤، جمع الجوامع: ١/ ٦٦٩، الصّواعق المحرقة: ١٦٥ باب ١١، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٤، برهان المتقي: ٨٨ باب ١ و: ١٥٦ باب ٨ ح ٤، مرقاة المفاتيح: ٥/ ١٧٩، ذخائر المواريث: ٤/ ٦٧، إسعاف الرّاغبين: ١٤٨، نور الأبصار: ١٨٩، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٦، ملاحم ٱبن طاووس: ١٤٥ باب ٧٨ ولكن فيه «لا تذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يخرج رَجُل منّي.....»، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٣، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٦ باب ٣٢ فصل ٢ ح ٤٣، منتخب الأثر: ١٥٣ ح ٣٣، حلية الأبرار: ٢/ ٦٩٨ ح ٣٣ عن الفردوس، غاية المرام: ٦٩٥ ح ٢٦، فيض القدير: ٥/ ٣٣٢ / ٧٤٩١، نور الأبصار: ١٧١، نقد المنقول لابن القيم: ٨٧.

(١) أُنظر، سنن أَبِي داود فِي كتاب المَهْدِيّ: ٢/ ٣١١ ح ٤٢٩٠ و: ٤/ ١٠٨ ح ٤٢٩٠، طبعة أُخرىٰ، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ٢٣ عن الأعمش، عن أَبِي وائل.

⇔

وفي الأصل من النّسخة س «الحُسين» وهو الصّحيح، كما أَخْرَجَه النّعماني في كتابه الغَيْبَة: ٢١٤، والطّوسي في كتابه الغَيْبَة: ١٩٠، والعمدة لابن البطريق: ٤٣٤ ح ٩١٢، الطّرائف لابن طاووس: ١٧٧، البحار: ٥١/١١٦، الصّراط المستقيم: ٢/٢٤٢، مناقب أهل الْبَيْت: ٣٠٠، أَخْرَجَه التّرمذي في جامعه: ٤/١٠٧، والنّسائي في سُننه، وفي حديث سلمان الفارسي، ٢ قريب من هَذا، وفيه قال: «هو من ولدي هَذا، وضرب بيده علىٰ الحُسين عليه السلام»، البرهان في عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ٩٧ وفي هامش رقم ٢ من نفس الصّفحة، قال: وكأنّه أشتباه من الرّاوي، أو تصحيف من النّاسخ، والصّواب «أبنه الحُسين»، أو المراد كونه عليه السلام من أَوْلاَدهما عليهما السلام، وذلك لكون أُمّ الإِمَام الباقر عليه السلام فَاطِمَة بنت السّبط الأكبر الحَسن المجتبىٰ....»، هَذا التّوجيه بعيد جداً؛ لأنّ أكثرية هذه الأخبار غير ثابتة، بل الثّابت أنّه من ولد الإِمَام الحُسين عليه السلام، بل أنّ بعض المغرضين من الأُمويين، والعبَّاسِيِّين هم الذين وضعوا هذه الأحاديث حتّىٰ يتشبثوا بها علىٰ أنّ المَهْدِيّ منهم كما حدثوا بأنّ الرَّسُول صلى الله عليه وآله قال: «المَهْدِيّ من ولد العبَّاس عمّي»، أو «المَهْدِيّ من ولد العبَّاس»، وبعضهم قال: أنّه عُمَر بن عبدالعزيز. وقد عالجنا ذلك سابقاً، كتاب الْفِتَن لابن حمّاد المروزي: ١/٣٧٤ ح ١١١٣ طبع القاهرة تحقيق: الزّهيري، وفيه: «سمىٰ الحَسن سَيِّداً، وسيخرج من صُلْبِه رَجُل، أسمه أسم نبيكم يملأ الْأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣٢٦، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، المستدرك: ٤/٤٣٧.

كلّ هذه المصادر تشير إلىٰ أنّه من ولد الإِمَام الحُسين عليه السلام، وأَخْرَجَ الحديث أبو نَعْيم في الأربعين حديثاً الّذي جمعه في أحوال الإِمَام المَهْدِيّ تحت رقم ٧٨، غاية المرام: ٦٩٩، كنز العمال: ٧/١٠٤، و: ١٤/٢٦٥، ينابيع المودة: ٤٣٢، و: ٣/٢٥٩ ح ١٩، طبعة أُسوة، تحفة الأحوذي: ٦/٤٠٣، سنن أبن ماجه: ١/٣٠٠ ح ٤٠٨٥، المنار المنيف: ١/١٤٤ ح ٣٢٩، تأريخ أبن خلدون: ١/٣١٣، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٢/١١٧، في رحاب الْنَّبِيّ وآله لمُحَمّد البيومي: ٩٩.

وهَذا الحديث دليل علىٰ أنّه عليه السلام يشبه رَسُول الله صلى الله عليه وآله في الخُلق والخَلق معاً، والرّاوي من أهل الْبَيْت وأهل الْبَيْت أدرىٰ بما في الْبَيْت؟ والحديث واحد، ولكن الرّاوي يتغير، ولعلهم تصرفوا في الحديث حسب عقيدتهم بأنّه لايشبه الْنَّبِيّ صلى الله عليه وآله أحد فغيروا الحديث، وبدلوا كلماته. ولو سلمنا في رِوَايَة إنّه من

أَخْرَجَه أبو داود فِي سُننه، وأبو عِيسَىٰ التّرمذي فِي جَامعه، وأبو عبدالرّحمن النّسائي[1] فِي سُننه.

وعن قتادة، قال: قُلْتُ لسعيد بن المسيب: أَحقٌ المَهْدِيّ؟

فقال: نَعَم، هو حَقّ.

قُلْتُ: ممن هو؟ قال: من قُرَيْش.

قُلْتُ: من[2] أي قُرَيْش؟ قال: من بَني هَاشِم.

قُلْتُ: من أيّ بني هَاشِم؟

قال: من ولد عبد المُطلب.

قُلْتُ: من أيّ ولد[3] عبدالمُطلب؟

قال: من ولد[4] فَاطِمَة.

قُلْتُ: من أيّ ولد فَاطِمَة؟

قال: حسبُك الآن.

↔ ولد الحَسن ﷺ فالراوي هو عبدالله بن بحير الصّنعاني المكنىٰ بأبي وائل، وحسبنا فِي إسقاطها ما نصوا عليه من كونه قاصاً، ومن جند مُعَاوِيَة، وهو يروي العجائب الّتي كأنّها معمولة لا يحتج به، كما ذكر ذلك ابن حبّان، والذّهبي فِي مِيزَان الإعتدال: ٣٩٥/٢.

(١) فِي «ت» السّنائي وهو اشتباه من النّاسخ.

(٢) لا توجد «من» فِي «ت»، وتوجد فِي الْفِتَن لنعيم بن حمّاد.

(٣) فِي الْفِتَن: «من بني».

(٤) فِي «س» من ولد، وكذلك فِي الْفِتَن.

أَخْرَجَه الإِمَام أبو عبدالله نَعيم بن حَماد[1]. وغيره[2].

وعن أَبِي مَعبد، عن ٱبـن عـباس رضي الله عـنهما، قـال: «إنّي لأرجـو أنْ[3] لاتَذهب الأيَام، واللّيالي، حتّىٰ يَبعث الله مِنّا أهْل الْبَيْت غُلاَمَاً شَاباً حَدثاً لَم تُلبسه الْفِتَن، ولم يَلبسها، يُقيم أمر هَذه الأُمّة، كمَا[4] فَتح الله هَذا الأَمْر[5] بنا فأرجو[6] أنْ يَختمه[7] بنا.

قال أبو معبد: فقلت لابن عباس أعجزت عنه شيوخكم، حـتّىٰ[8] تَـرجـوه

---

(١) فِي نسب المَهْدِيّ. الْفِتَن لوحة: ١٠١ ب، ولوحة: ١٠٢ أ. وفِي الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٦٩/١ ح ١٠٨٢، والسّنن الْواردَة فِي الْفِتَن: ١٠٥٦/٥ ح ٥٧٤.

(٢) أُنظر، عقد الدّرر: ٢٣، أرجح المطالب: ٣٨١، شرح الأخبار: ٥٦٧/٣، تأريخ ٱبن خلدون: ٣١٤/١، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ٩٥ البَاب ٢، العرف الوردي: ٢ / ٧٤، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ١٧٨، منشورات الرّضي و: ٤٨ ط آخر، مشارق الأنوار: ١٠٣، وقريب من هَذا اللّفظ أي من ولد فَاطِمَة أَخْرَجَه معجم الطّبراني الصّغير: ٣٧/١، مجمع الزّوائد: ١٦٦/٩، سنن ٱبن ماجه للقزويني: ٣٩٩/٢، ٱبن حمّاد: ١٠١، ٱبن المنادي: ٤١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٧٤/٢، كتاب الْفِتَن للمروزي: ٣٧٥/١ ح ١١١٤، سنن أَبِي داود: ٤٤٢/٢، الصّواعق المحرقة: ٩٧، إسعاف الرّاغبين: ١٣١، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٠٠/٤ ح ٨٦٧١، ينابيع المودة: ٢٦٢/٣ ح ٣، كلّ هذه المصادر تؤكد علىٰ كونه من أَوْلاَد فَاطِمَة.

(٣) فِي «ت» ألاّ.

(٤) فِي «ت» حتّىٰ.

(٥) فِي «ت» مطموسة.

(٦) فِي «ت» فأرجوا.

(٧) فِي «ت»، وفِي الدّاني: ٩٥ أضاف كَلِمَة «الله».

(٨) فِي الدّاني «حتّىٰ» لاتوجد.

لشبابكم ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ يفعل[1] مايشاء»[2].

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عُمَر الدّاني[3] فِي سُننه ، والحافظ أبوبَكْرٍ البَيهقي بمعناه فِي البعث والنّشور .

وعن عَليّ عليه السلام قال : قُلْتُ : يارَسُول الله ﷺ ! أَمنّا المَهْدِيّ[4] ، أو من غيرنا ؟

---

(١) فِي «ت» ، وفِي الدّاني يقول .

(٢) أُنظر ، أبو عُمَر الدّاني فِي السُّنن : ٩٥ - ٩٦ ، و : ١٠٤٣/٥ ح ٥٥٩ ، المصنّف لابن أَبِي شيبة : ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٤١ ، و : ٦٧٨/٨ ح ١٨٧ و : ١٥ / ١٩٦ ح ١٩٤٨٧ ، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل : ٩٦٦/٢ ح ١٨٩٠ ، البيهقي فِي البعث والنّشور : علىٰ ما فِي عقد الدّرر ، المغربي : ٥٧٨ ح ٨٦ ، كنز العمال : ١٤ / ٥٨٥ ح ٣٩٦٥٨ ، عقد الدّرر : ٣٩ و : ١٥٤ بتفاوت يسير كما فِي الدّاني ، عرف السّيوطي ، الحاوي : ٢ / ٧٤ ، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق : ٢٨٢/٣٢ ، برهان المتقي : ٩٨ ح ٢٦ وح ٢٧ ، ملاحم آبن طاووس : ١٧٧ وفيه «كهولكم بدل شيوخكم ، وترجوها بدل ترجوه» ، تهذيب آبن عساكر : علىٰ ما فِي الكنز ، والمغربي ، البرهان : ٩٨ ، تحقيق : عَليّ أكبر غفاري ، وفِي المَخْطُوط ورق ٧ وفيه «ينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتيه من يشاء» .

(٣) فِي «ت» الدّارمي .

(٤) فِي «ت» «أَمنّا آل مُحَمّد المَهْدِيّ» ، وفِي البرهان للمتقي الهندي كذلك ، وفِي بيان الشّافعي مثله ، وفِي عقد الدّرر كذلك ، وفِي الملاحم والْفِتَن لابن طاووس بلفظ : «المَهْدِيّ منّا أَئمّة الهُدىٰ أَم من غيرنا» ، وفِي الْإِمَامَة والتَّبْصّرة بلفظ : «أمنّا الهُداة أو من غيرنا» .

وروي الحديث بألفاظ متعددة ، وبزيادة فمثلاً فِي بيان الشّافعي : ٥٠٦ ب ١١ ، بسنده إلىٰ أَبِي نَعْيم ... عن عَليّ آبن أَبِي طالب ، قال : قُلْتُ : يارَسُول الله ﷺ ، أَمنّا آل مُحَمّد المَهْدِيّ أم من غيرنا ؟ فقال رَسُول الله ﷺ «لا ، بل منّا ، بنا يختم الله الدّين كما فتح الله بنا ، وبنا يُنقذون من الْفِتْنَة ، كما أنقذنا من الشّرك ، وبنا يُؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الْفِتْنَة إخواناً ، كما ألف الله بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشّرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الْفِتْنَة إخوانا ، كما أصبحوا بعد عداوة الشّرك إخوانا» .

↔

فقال رَسُول الله ﷺ: «بل منّا، يختم الله به الدّين، كما فتحه بنا»[1].

↔ وقال: «قُلْتُ: هَذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، منهم أبو نَعْيم الأصبهاني في صفة المَهْدِيّ، وأبو القاسم الطّبراني في معجمه، وعبد الرّحمن بن أَبي حاتم الرّازي، وفي آبن أَبي الحديد: ٩/ ٢٠٦ خُطْبَة ١٥٧ عن عَليّ أنّ رَسُول الله ﷺ قال له: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عَليّ جهاد المشركين...فقلت: يارَسُول الله ﷺ فبأي المنازل أُنزل هؤلاء المفتونين من بعدك، أبمنزلة فِتْنَةٍ أم بمنزلة ردّةٍ؟ فقال: بمنزلة فِتْنَة يعمهون فيها إلىٰ أنْ يدركهم العدل، فقلت: يارَسُول الله ﷺ، أيدركهم العدلُ منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشّرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الْفِتْنَة. فقلت: الحمد لله علىٰ ما وهب لنا من فضله».

أُنظر، آبن حمّاد: ١٠٢، الطّبراني، الأوسط: ١/ ١٣٦ح ١٥٧، عقد الدّرر: ٢٥ ب ١ و: ١٤٢ب ٧، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٦، مقدمة آبن خلدون: ٢٥٢، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦١، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٧، المغربي: ٥٣٥، جمع الجوامع: ٢/ ٦٨، الإذاعة: ١٢٧، الصّواعق المحرقة: ١٦٣، ينابيع المودة: ١٨٥، نور الأبصار: ١٨٨، تمييز الطّيب: ١٩٦، كنوز الحقائق للمناوي علىٰ مافي ينابيع المودة، مشارق الأنوار: ١١١، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩ ح ٣٩٦٨٢، برهان المتقي: ٩١، الإِمَامَة والتَّبْصّرة: ٩٢، غاية المرام: ٧٠٠، حلية الأبرار: ١/ ٤٥٠، أمالي الطّوسي: ١/ ٦٣، ملاحم آبن طاووس: ٨٤، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٣، أمالي المفيد: ٢٨٨، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٦، منتخب الأثر: ١٥٢، البحار: ٣٢/ ٢٩٧.

(١) أُنظر، النّعيم لابن حمّاد: ١٠٢ و: ١/ ٣٧٠ ح ١٠٨٩ و ١٠٩٠، الطّبراني، الأوسط: ١/ ١٣٦ ح ١٥٧، عقد الدرر: ٢٥ باب ١ و: ١٤٢ ب ٧، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٦، مقدمة آبن خلدون: ٢٥٢، تأريخ آبن خلدون: ١/ ٣١٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦١، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٧، المغربي: ٥٣٥، جمع الجوامع: ٢/ ٦٨، الإذاعة: ١٢٧، الصّواعق المحرقة: ١٦٣، ينابيع المودة: ١٨٥، نور الأبصار: ١٨٨، تمييز الطّيب: ١٩٦، كنوز الحقائق للمناوي علىٰ ما في ينابيع المودة، مشارق الأنوار: ١١١، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩ ح ٣٩٦٨٢، برهان المتقي: ٩١، الإِمَامَة والتَّبْصّرة: ٩٢، غاية المرام: ٧٠٠، حلية الأبرار: ١/ ٤٥٠، أمالي الطّوسي: ١/ ٦٣ح ٢٤، ملاحم آبن ↔

وأَخْرَجَ آبن عساكر من حديث آبن عباس قال: قال رَسُول الله ﷺ: «كَيف[1] تُهلك أُمّة أنا[2] أوّلها، وعِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ[3] آخرها، والمَهْدِيّ من أهل بَيْتِي فِي وسطهَا»[4].

↔ طاووس: ٨٤، كشف الغمّة: ٣/٢٦٣، أمالي المفيد: ٢٨٨، إثبات الهداة: ٣/٥٩٦، منتخب الأثر: ١٥٢، البحار: ٣٢/٢٩٧، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٤٣ ح ٥٥٨، شرح الأخبار: ٢/٤١ و: ٣/٣٨٤، اليقين لابن طاووس: ٣٢٥.

(١) في «س» لَن ، وكذلك في فرائد السّمطين: ٢/٣٣٨ ح ٥٩٢، ومثله في عقد الدّرر: ١٤٦، ومثله في الإذاعة: ١٣٠، ومثله في البرهان للمتقي: ١٥٩، ومثل ذلك في البرهان للشافعي: ١٢٧ ومثله في نوادر الأُصول في أحاديث الرّسول: ١٥٦، وفي الملاحم لابن طاووس: ١٥٣ بلفظ «قد أفلحت أُمّة»، وفي الحاكم: ٣/٤١ بلفظ «ليدركن الدّجال.... ولَن يخزي الله أُمّة أنا...».

(٢) فِي «ت» فِي أولها، وكذلك فِي البرهان، والإذاعة، وعقد الدّرر.

(٣) فِي نسخة «ت» فِي آخرها، وكذلك فِي عقد الدّرر، والإذاعة، والبرهان للمتقي، وتفسير الطّبري: ٣/٢٠٣، ومثله فِي البرهان للشافعي.

(٤) أُنظر، فيض القدير: ٥/٣٠١، تهذيب آبن عساكر: ٢/٦٥، تفسير القرطبي: ٣/٢٩٠، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٢/٥٧٨ ح ١٦١٤، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٥/٣٩٥ ح ١٦٩ و: ٤٧/٥٢١، الفردوس بمأثور الْخِطَاب: ٣/٢٩٢ ح ٤٨٧٥، مناقب آبن المغازلي: ٣٩٥ ح ٤٤٨، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣٣٢ ح ٥٩٢، كنزالعمال: ٧/١٨٧ و: ٨/ ٢١٨ و: ١٤/٢٦٩ ح ٣٨٦٨٢ و: ١٦/١٩٦ ح ٤٤٢١٦، مسندأحمد: ٦/ ٣٠، نوادر الأُصول: ١٥٦ الأصل ١٢٢، تفسيرالطّبري: ٣/٢٠٣ قِطْعَة منه، الحاكم: ٣/٤١ ح ٤٣٥١، العرائس للثعلبي: ٢٢٧، بيان الشّافعي: ٥٠٨ ب ١٢، عقدالدّرر: ١٤٦ ب ٧، فتح الباري: ٧/٥، المنارالمنيف: ١٥٢ ف ٥٠ ح ٣٤٥، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٦٤، الجامع الصّغير: ٢/٤٢٣ ح ٧٣٨٤ و: ٣/٤٤٩ ح ٧٥٥٩، جمع الجوامع ١: ٦٣١، الدّرّ المنثور: ٢/ ٣٦، صواعق آبن حجر: ١٦٦ ب ١١ ف ١، برهان المتقي: ١٥٩ ب ٩ ح ٥، أخبار الدّول: ٧٦ وفيه: «... والشّهداء من أهل بَيْتِي فِي وسطها»، السّيرة الحلبية: ١/١٩٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٨، ينابيع المودة: ١٨٧ ب ٥٦ و: ٣/٣٤٣، ↔

وبالجملة فالأحاديث فِي هَذا البَاب، كَثِيرَة شَهيرة فلا نُطيل بذكرها، والله أعلم.

⇔ نظرات فِي الكتب الخالدة: ٩٦، فيض القدير: ٥/ ٣٠١ ح ٧٣٨٤ عن الجامع الصّغير، وقال: «أراد بالوسط ماقبل الآخر، لأنّ نزول عِيسَىٰ لقتل الدَّجَّال يَكُون فِي زمن المَهْدِيّ ويُصلّي عِيسَىٰ خلفه، كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخبار»، التّيسير بشرح جامع الصّغير: ٢/ ٣٠٢، مشارق الأنوار: ١١١ ب ٢، العطر الوردي: ٧٤، السّراج المنير بشرح جامع الصّغير: ٣/ ٢٠٩، ملاحم آبن طاووس: ١٥٣ ب ٨٣، الإذاعة: ١٣٠، دلائل الإمَامَة: ٢٣٤، كمال الدّين: ١/ ٢٨١ ب ٤٢ ح ٣٤، تصريح الكشميري: ١٨١ ح ٢٧، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٤، عيون أخبار الرّضا: ١/ ٥٣ ب ٦ ح ٢٣، الصّراط المستقيم: ٢/ ١٢٤ ف ٤ ب ١٠، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٧ ب ٣٢ ف ٢ ح ٤٧، الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٧ ب ١١، منتخب الأثر: ٣٢ ف ١ ب ١ ح ٤٩، حلية الأبرار: ٢/ ٦٩٥ ب ٥٤ ح ١٣، فيض القدير: ٣/ ٤٨٣ ح ٤٠٥٦ و: ٥/ ٣٥٣ ح ٧٥٥٨، نيل الأوطار: ٩/ ٢٢٩، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٤/ ٢٠٦ و: ٧/ ٤١٤ ح ٣٦٩٧١، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/ ١١٠٥.

ملاحظة: «لم أتمكن من تفسير المَهْدِيّ فِي وسطها لكن أنقل ماقاله السَيِّد الأَمِين فِي أعيان الشّيعة: الأظهر فِي معنىٰ قوله: عِيسَىٰ فِي آخرها، والمَهْدِيّ فِي وسطها وجود المَهْدِيّ يَكُون قبل نزول عِيسَىٰ فيكون فِي وسطها، إذ المُراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي، وعِيسَىٰ ينزل بعد خُرُوج المَهْدِيّ فيكون فِي آخرها، ولا ينافيه وجود المَهْدِيّ معه فلا دلالة فيه علىٰ أنّ عِيسَىٰ يَبْقَىٰ بعد المَهْدِيّ، وقد رأيت أنّ كثيراً من روايات الحديث لم تذكر عبارة المَهْدِيّ فِي وسطها، فلعل الأصل ما رواه فِي أخبار الدّول: والشّهداء من أهل بَيْتِي فِي وسطها». والله أعلم.

البَاب الثّاني

فِي أسْمِهِ وصِفَتِهِ

فعن أَبِي هريرة ﷺ أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «لو لَم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يَلي رَجُل من أهل بَيْتِي، يواطي آسمه آسمّي»[1].

---

(١) أنظر، مسند أحمد: ١/ ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، كنز العمال: ٧/ ١٨٨ و: ١٤/ ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، والبخاري في صحيحه: ٢/ ٣٦، سنن أَبِي داود: ٢/ ٢٠٧ و: ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، ينابيع المودة: ٥١٩، و: ٣/ ٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، كفاية الطّالب: ٤٨٢، صحيح مسلم: ١/ ٨٦ ح ٢٤٤، جواهر العقدين: ٢/ ٢٦٦، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠١ ح ٥٤٥٢، سنن التّرمذي: ٣/ ٣٤٣ ح ٣٤٣ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢.

وقد روي هَذا الحديث بألفاظ متعددة فتارة: «لاتَقُوم السّاعة حتّىٰ يَملك...». وتَارة بلفظ: «لايَذهب الدُّنْيَا...». وتَارة ثَالثة: «لايَذهب اللّيالي والأيام...». وتَارة رَابعة: «لاتَذهب الدُّنْيَا...». وتَارة خَامسة: «لَن تَنقضي الدُّنْيَا...».

راجع آبن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٩٨ ح ١٩٤٩٣، فرائد السمطين للجويني: ٢/ ٣٢٤ ح ٥٧٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٤٣٨ ح ٧٤٨٩، مسند الصّحابة: ٧١، ملاحم آبن المنادي: ٤١، الحاكم: ٤/ ٤٤٢، أربعون أَبِي نَعْيم، عقد الدّرر: ٢٩ ح ٤٢، الفصول المهمة: ٢/ ٤٢٨، ملاحم آبن طاووس: ١٦٠ برهان المتقي: ٧٨، تحف الأشراف: ٧/ ٢٣ ح ٩٢٠٨، كشف الغمّة: ٣/ ٢٣٦، صحيح ⇔

أَخْرَجَه الإِمَام أحمد فِي مسنده.

وعن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لا تَذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يبعث الله رَجُلاً من أهل بَيْتِي، يواطي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أَبِي، يَمْلَؤُها قِسْطَاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْرَاً»[1].

↔ ابن حبّان: ٧/ ٥٧٦ ح ٥٩٢٢، الطّبراني الكبير: ١٠/ ١٦١ ح ١٠٢٠٨، المنهاج فِي شعب الإِيمَان للإمام أَبِي بَكْرٍ أحمد بن الحُسين البيهقي «٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ»: ١/ ٤٣٠، سنن الدّاني: ٩٦، موارد الظّمآن: ٤٦٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٥٩، مودة القربىٰ: ٣٠، صواعق ابن حجر: ١٦٣، لوائح السّفاريني: ٢/ ٢، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، الإذاعة: ١١٥، المغربي: ٥٦٥، غاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، و٦٩٩ ح ٧٨، و٧٠٠ ح ٩٩، وغير ذلك كثير.

(١) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٣، وهَذا الحديث مع هذه الزّيادة الموجودة فيه «...واسم أبيه اسم أَبِي» يختلف عن بقية الأحاديث الْوارِدَة حول الإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ من حيث السّند، والمتن، فمن حيث السّند فالراوي «زائدة» رفعه إلىٰ عبد الله بن عُمَر، وقد ترجم له بأنّه كان يزيد فِي الأحاديث.

أمّا من حيث المتن فقد روي هَذا الحديث عن زر بطُرق عديدة وليس فيها «اسم أبيه اسم أَبِي» مما يدل علىٰ أنّ هذه الزّيادة جاءت من تصرفات الرّاوي ... أو مما دسّ فِي حديث ابن مسعود، وابن عُمَر، أمّا ماقيل من بعض العُلَماء من احتمال التّصحيف فِي «أبني» بأبي والمراد بالابن «الحَسن السّبط» واطلاق الابن علىٰ السّبط شايع فِي الألسنة، أو زيادة لفظة «أبيه» أو أنّ للمَهْدِيّ ثَلاثَة أسماء منها عبد الله، أو كان للإمام الحَسن العسكري أسمان: «الحَسن» و «عبد الله» كما ذكر صاحب جنات الخلود، وصاحب مناقب السّادات القاضي شهاب الدّين الدولت آبادي، والمولىٰ معين الهروي صاحب تفسير أسرار الفاتحة كما فِي العبقري الحسان، ونقله أيضاً صاحب كفاية الموحدين حتّىٰ يسلم الحديث من الدّس، والأحتمال فكل هذه الأحتمالات، والتّوجيهات ضعيفة، فلم يَبْق إلا احتمال الدّس من قبل زائدة.

أمّا المصادر الّتي ذكرت الحديث فهي: رواه أبو داود: ٤/ ١٠٦ رقم ٤٢٨٢، حلية الأولياء: ٥/ ٧٥، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥١ ح ٥٤٥٢، سنن ↔

أَخْرَجَه أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ.

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لاتذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يملك العرب رَجُل من أهل بَيْتِي، يواطي ٱسمه ٱسمّي»[1].

↔ التّرمذي: ٣/٣٤٣ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢، ولكن بلفظ «...حتّىٰ يملك العرب رَجُل...» وقال: «هَذا حديث حسن صحيح».

والحديث سكت عنه أبو داود، والمنذري، وكذا ٱبن القيم الجوزي فِي تهذيب السّنن، وأشار إلىٰ صحته فِي المنار المنيف: ٨٤، وصححه شيخ الإِسْلاَم ٱبن تيمية فِي منهاج السُّنَّة النَّبَويَّة: ٤/ ٢١١، ورواه البغوي فِي مصابيح السُّنَّة فِي فصل الحسان، وحسن إسناده الألباني فِي تخريج أحاديث المشكاة.

راجع عون المعبود: ١١/ ٣٧٢، تحفة الأحوذي: ٦/ ٤٨٦، فيض القدير: ٥/ ٣٣٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، مودة القربىٰ: ٢٩، ينابيع المودة: ٣/ ٣٨٩ و ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٨ ط أُسوة، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٤٨، وأسانيده كلّها صحيحة كما جاء فِي الإحتجاج بالأثر: ١٣٢، تأريخ الخطيب البغدادي: ٤/ ٣٨٨، كنز العمال: ٧/ ١٨٨، كفاية الطّالب: ٤٨٣، الحاكم: ٤/ ٤٤٢، ملاحم ٱبن طاووس: ١٣٩، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٩٨، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، أبو داود: ٤/ ١٠٦ و: ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، الطّبراني الكبير: ١٠/ ١٦٦، الإعتقاد للبيهقي: ١٧٣، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٩٢ ح ٤٢١٠، وقريب منه فِي مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥١ ح ٥٤٥٢، جامع الأُصول: ١١/ ٤٨ ح ٧٨١٠، سنن الدّاني: ٩٤، العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٦ ح ١٤٣٤، مطالب السّؤول مَخْطُوط ورق: ٨١، بيان الشّافعي: ٤٨٢، تذكرة القرطبي: ٢/ ٧٠٠، عقد الدّرر: ٢٧، فتن ٱبن كثير: ١/ ٣٨، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٤، المطالب العالية: ٤/ ٣٤٢ ح ٤٥٥٣، عرف السّيوطي: ٢/ ٦٠، صواعق ٱبن حجر: ١٦٣، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٦، ٱبن حمّاد: ١٠١، القول المختصر: ٤، الإذاعة: ١٣٣، والحديث صححه العلاّمة أحمد شاكر فِي تحقيق المسند: ٥/ ١٩٦ رقم ٣٥٧١، والحديث فِي المسند: ١/ ٣٧٦.

(١) أُنظر، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ ح ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩، ورواه أحمد أيضاً فِي أوائل مسند عبد الله ٱبن مسعود تحت الرّقم «٣٥٧١» من كتاب المسند: ٥/ ١٩٦ وفِي: ٣٧٧ تحت الرّقم «٣٥٧٢» ↔

وفِي رِوَايَة: «لو لم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم، لطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث فيه رَجُلاً من أهل بَيْتِي، يواطي آسمه آسمي، وآسم أبيه آسم أَبِي، يملأ ٱلْأَرْض قِسْطَاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْمَاً وجَوْرَاً»[1].

أَخْرَجَه جماعة من أهل الحديث منهم التّرمذي، وأبو داود، والنّسائي، والبيهقي، وأبو عَمرو الدّاني.

وعن عبد الله ﷺ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لاتَذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يَملك رَجُل من أهل بَيْتِي، يواطي آسمه آسمي، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً وقِسْطَاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً

⇔ عن طريق زر بن حُبيش عن عبدالله فيه «لاتذهب الدُّنْيَا أو قال لاتنقضي الدُّنْيَا»، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧ ح ٤٢٨٢، الطّبراني الكبير: ١٠/١٦٤ ح ١٠٢١٨ و ١٠٢٢٣، مسند البزار: ١/٢٨١ و: ٥/٢٠٤ ح ١٨٠٤، سنن التّرمذي: ٤/٥٠٥ ح ٢٢٣٠، معجم آبن الأعرابي: ٧٨ وفيه «...حتّىٰ يَلِي من هذه الأُمّة رَجُل من أهل بَيْتِي»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣٢٧ ح ٥٧٧، الخطيب البغدادي: ١/٣٧٠، مشكاة المصابيح: ٣/٢٤ ح ٥٤٥٢، ينابيع المودة: ٤٣٣، فتن آبن كثير: ١/٣٨، تحفة الأحوذي: ٦/٤٨٤ ح ٢٣٣١، شرح المقاصد: ٣٠٧، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، الفصول المهمة: ٢٩٣، مرقاة المفاتيح: ٥/١٧٩، عرف السّيوطي: ٢/٥٨، برهان المتقي: ٨٧ ح ٤٥، كنز العمال: ١٤/٢٦٣ ح ٣٨٦٥٥، جمع الجوامع: ١/٨٨٦، سنن الدّاني: ٩٨، بيان الشّافعي: ٤٨١، مطالب السّؤول: ٢/٨١، عقد الدّرر: ٢٧، العلل المتناهية: ٢/٨٥٧ ح ١٤٣٥، المحدث الفاضل: ٣٢٩/١، مصابيح البغوي: ٣/٤٩٢ ح ٤٢١٠، نور الأبصار: ١٨٩، منتخب الأثر: ١٤١، عقيدة أهل السُّنَّة: ٢٥، ملاحم آبن طاووس: ١٦٢، كشف الغمّة: ٣/٢٦٦، حلية الأبرار: ٢/٦٩٦ ح ١٨، غاية المرام: ٦٩٤ ح ١٩، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٥٢ ح ٥٦٨، عون المعبود: ١١/٥٠٢، سير أعلام النّبلاء: ٤٧٢/١١.

(١) سبق وأنْ تم آستخراج الحديث، والتّعليق علىٰ «آسم أبيه آسم أَبِي...إلخ»، وأَخْرَجَه أبو داود: ٤/١٠٦ ح ٤٢٨٢ و: ٤/١٠٦، التّرمذي: ٤/٥٠٥ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢، النّسائي: ٥/٢٠٧، الدّاني فِي السّنن لوحة: ٩٤، البيهقي فِي الإعتقاد: ١٧٣.

وظُلْمًا»[1].

أَخْرَجَه أبو القاسم الطّبراني فِي مُعجمه الصّغير، وأَخْرَجَه التّرمذي فِي جَامعه، وقال: «حتّىٰ يَملك العرب رَجُل» وقال: حَديث حسن صحيح.

وأَخْرَجَه أبو داود فِي سُننه، كما أَخْرَجَه التّرمذي[2].

ومن مروي آبن مسعود يرفعه آسم المَهْدِيّ مُحَمّد[3].

---

(١) أُنظر، الطّبراني فِي المعجم الكبير: ١٠/ ١٦٤ ح ١٠٢١٨ وص: ١٦٦ ح ١٠٢٢٣ وفيه «...حتّىٰ يملك العرب رَجُل»، قال القاري فِي مرقاة المفاتيح: ٥/ ١٧٩ قوله ﷺ: «حتّىٰ يملك العرب» أي ومن تبعهم من أهل الإسْلاَم، فإنّ من أسلم فهو عربي... ويمكن أنْ يقال: ذكر العرب لغلبتهم فِي زمنه أو هو من باب الأكتفاء، ومراده العرب والعجم كقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَ ٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلاً وَ جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُو عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ٱلنَّحْل: ٨١، أي: والبرد، وقال: حديث حسن صحيح. قال الطّبراني: لم يروه عن أَبِي الأحوص ـ سلام بن سليم ـ إلا جَعْفَر بن عَليّ بن خالد البجلي، تفرد به يحيىٰ بن إسْمَاعِيل بن مُحَمّد البجلي، أبو عِيسَىٰ التّرمذي فِي باب ما جاء فِي المَهْدِيّ، من أبواب الْفِتَن. التّرمذي فِي جامعه باب ٥٢ ح ٢٢٣٠، مع آختلاف بسيط، أبو داود: ٤/ ١٠٧ رقم ٤٢٨٣، المسند: ١/ ٩٩، عون المعبود: ١١/ ٣٧٢، فيض القدير: ٥/ ٣٣١، الإحتجاج بالأثر للتويجري: ١٤ و ١٣٤، وصحح إسناده العلاّمة أحمد شاكر فِي تحقيق المسند: ٢/ ١١٧ رقم ٧٣٣، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع: ٥/ ٧١ رقم ٥١٨١، عارضة الأحوذي: ٩/ ٧٤، سنن أبي داود: ٢/ ٤٢٢، فِي كتاب المَهْدِيّ، عقد الدُّرر: ٢٨، المعجم لكبير للطبراني: ١٠/ ١٦٥ ح ١٠٢٢٠. وقد سبق وإنْ تَمّ إستخراج الحديث بألفاظه المتعددة، والتعليق عليه. فتأمل.

(٢) أُنظر، الطّبراني فِي المعجم الكبير: ١٠/ ١٦٤ ح ١٠٢١٨ وص: ١٦٦ ح ١٠٢٢٣، سُنن أبي داود: ٢/ ٤٢٢ فِي كتاب المَهْدِيّ و: ٤/ ١٠٧ رقم ٤٢٨٣، التّرمذي فِي جامعه باب ٥٢ ح ٢٢٣٠.

(٣) ورد ذلك علىٰ لسان رَسُول الله ﷺ كما ورد علىٰ لسان أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ آبن أَبِي طالب ﷺ، وعن أَبِي سعيد الخدري، وعن آبن مسعود وغيرهم كثير، وذكرت المصادر السّابقة ذلك وقد ذكر المتقي الهندي فِي ↔

وفِي مرفوع حذيقة آسمه مُحَمّد بن عبد الله[1]، ويكنىٰ أباعبد الله[2].

⇔ كتاب البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: باب ٣/ح ٨ وح ٩، تفسير القرطبي: ٢٧٤/١١، عقد الدّرر: باب ٣ / ٤٠، القول المختصر: ٤ ب ١ ح ٣ مُرسلاً وفيه «أنّ آسمه آسم مُحَمّد، وعبد الله فِي رِوَايَة أَحمد، ولا تَنافِي، لأنّه مُسمىٰ بكليهما».

(١) أُنظر، لسان الميزان: ٥١/٦ ح ١٩٣، تهذيب الكمال: ٤٦٧/٢٥، وسبق وأنْ تَمّ التّعليق علىٰ آسم أبيه، وليس كما يَدّعي المصنِّف، فراجع المصادر السّابقة.

(٢) سبق وأنْ علقنا علىٰ ذلك عِلماً بأنّ للإِمَام المَهْدِيّ كُنىٰ تربو علىٰ أحد عشر كما جاء فِي روضة الشّهداء: ٣٢٦، الإرشاد: ٣٣٩/٢ ولكن بلفظ «المُسمىٰ بآسم رَسُول الله ﷺ المكنىٰ بكُنْيَتِه» وهذه الكُنية مشهورة لرسول الله ﷺ، مجمع الرِّجَال للقهپائي: ١٩٢ ح ٤، ألقاب الرَّسُول وعترته: ٨٤ وزاد «وأبا جَعْفَر ويقال له كُنىٰ الأحد عشر إمَامَاً». وفِي دلائل الإِمَامَة للطبري: ٢٧١ بلفظ «وكُناه أبو القاسم، وأبو جَعْفَر، وله كنىٰ أحد عشر إمَامَاً». وفِي الغَيْبَة للنعماني: ٨٦ عن الباقر عليه السلام بلفظ «بأبي وأُمّي المُسمّىٰ بآسمي، والكمُنّىٰ بكنيتي».

وأُنظر إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٤٦٦/٣ و٤٨٤ ح ١٢٣ و١٩٩، المجالس السَّنيّه للسَيِّد محسن الأميني: ١٩/٥ ـ ٤٢٠، وفِي عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ١٩٤ بلفظ «كنّىٰ ﷺ آخر خلفائه الإِمَام المُنتَظَرْ عليه السلام بأبي عبدالله». تأريخ أهل الْبَيْت عليهم السلام: ١٣٩، كتاب البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان للمتقي الهندي الحنفي: ب ٣ ح ٨ و٩، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١٧١/٣ أُسوة. عقد الدّرر فِي أخبار المَهْدِيّ المُنتَظَرْ: ١٩٤، معجم اللّغات العالمية لمجموعة من المُؤلّفين مادة «م ح م د».

وأمّا لقبه فالْحُجَّة، والمَهْدِيّ، والخلف الصّالح، والقائم المُنتَظَرْ، وصاحب الزّمان، وأشهرها المَهْدِيّ لقّب الإِمَام عجّل الله فرجه الشّريف بألقاب متعدّدة وردت لمناسبات عديدة، وهَذا شأن الأَئِمَّة عليهم السلام أُسوة بجدّهم رَسُول الله ﷺ فقد تعدّدت الأسماء له ﷺ فِي الْقُرْآن، والإنجيل «مُحَمّد ﷺ وأحمد، طه، يس، البشير، النّذير» وفِي الإنجيل «فارقليطا باللغة السّريانية، وبركلوطوس باللغة اليونانية» أُنظر معجم اللّغات العالمية لمجموعة من المُؤلّفين مادة «م ح م د».

فكذلك تعدّدت ألقاب المَهْدِيّ عجّل الله فرجه الشّريف كما ذكرنا، فالْحُجَّة وردت فِي البحار: ⇔

↔ ١٣ / ١٠، و: ٥١ / ٣٠، لقّب بذلك لأنّه حجّة الله تَعَالَىٰ علىٰ خلقه، وعباده.

والمَهْدِيّ أيضاً وردت فِي البحار: ١٣ / ١٠، وهو من أكثر ألقابه شيوعاً، وأُنظر تاج العروس: ١ / ٤٠٩، لسان العرب: ٣ / ٧٨٧. فقد ورد ذلك علىٰ لسان رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) كما ورد عن أَبِي سعيد الخدري قال: قال (صلى الله عليه وآله): أسم المَهْدِيّ أسمي. وقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين (عليه السلام) «أسم المَهْدِيّ: مُحَمّد» كما جاء فِي كتاب البرهان فِي عَلاَمَات مهدى آخر الزّمان للمتقي الهندي: ب ٣ ح ٨ و ٩، وعقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ب ٣ ص ٤٠.

وأُنظر حلية الأولياء لأبي نَعْيم الأصبهاني: ٣ / ١٧٧ و ١٨٤ تحت عنوان نعت المَهْدِيّ أو مناقب المَهْدِيّ وقد جمع فيه أربعين حديثاً، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٦ و ٣١٦، ذخائر العقبىٰ: ٤٤ بلفظ «المَهْدِيّ عن عِتْرَتِي من ولد فَاطِمَة» وسنن أبن ماجه: ٢ / ٢٦٩، مسند أحمد: ١ / ٨٤، مستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابوري: ٤ / ٥٥٧، ٣ / ٢١١، الإصابة فِي تمييز الصّحابة لابن حجر العسقلاني: ٧ / ٣٠، كنزالعمّال: ٧ / ١٨٦ و ٢٦٣ بلفظ «المَهْدِيّ منّا أهل الْبَيْت»، الصّواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٠٩، تاريخ بغداد: ٩ / ٤٣٤ بلفظ «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الْجَنَّة أنا، وحمزة، وعَليّ، وجَعْفَر، والحَسن، والحُسين، والمَهْدِيّ» ومسند أحمد: ٥ / ٢٧٧ بلفظ «... فإنّه خَلِيْفَة الله المَهْدِيّ».

أمّا الخلف الصّالح فقد لقّب به؛ لأنّه أعظم خلف لأسمىٰ أُسرة فِي الدُّنْيَا. وسبق وأن تقدّمت إستخراجاته.

أمّا القائم فقد سمّي بذلك؛ لأنّه يقوم بِالْحَقِّ، وأُضيف إليه «قائم آل مُحَمّد (عليه السلام)» كما جاء فِي البحار: ١٣ / ١٠، و: ٥١ / ٢٨ ـ ٣٠، أو لأنّه يقوم بعد موت ذِكْره وآرتداد أكثر القائلين بإمامته كما ورد عن الإمَام مُحَمّد الجواد (عليه السلام) عند ما سُئل وَلِم سُمّي بالقائم؟ كما جاء فِي البحار أيضاً، وعلل الشّرايع، وكمال الدّين للشيخ الصّدوق: ٢ / ٤٢٤، وتأريخ أهل الْبَيْت (عليهم السلام): ١٣٣، ينابيع المودّة: ٣ / ١٧١، غاية المرام: ٧٢٦ ح ٣ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ١٢، الإرشاد: ٢ / ٣٨٢.

وأمّا المُنتَظَرْ فقد سمّي بذلك؛ لأنّ الْمُؤْمِنِين يَنْتَظِرُونه بفارغ الصّبْر كما جاء فِي البحار أيضاً، وينابيع المودّة: ٣ / ١٧١.

أمّا صاحب الزّمان، أو الأَمْر فلأنّه الإمَام الْحَقّ الّذي فرض الله طاعته علىٰ العباد. أُنظر كفاية ↔

ومن أسمائه أيضاً أحمد بن عبد الله[1]، كما جاء في بعض الرِّوَايَات.

وأمّا صِفَته: ففي رِوَايَة صَالح عن ابن عباس: «المَهْدِيّ اسمه مُحَمّد بن عبد الله[2]، وهو رَجُل رَبعة مُشرب بحُمرة[3]، يُفرج الله به عن هَذه الأُمّة كلّ كَرب،

⇔ الطّالب: ٤٧٨ و ٤٧٩. وانظر ينابيع المودّة: ٣/ ١٧١ و ١٧٢، أربعين البهائي: ٢٢٠، مشكاة المصابيح: ٣/ ٤١٩٩ ح ٥٤٤١، صحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٥، سنن ابن ماجه: ١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٤٠٨٦، سنن أبي داود: ٣/ ٣١٠، كنوز الحقائق: ١٦٤، الفردوس بمأثور الخِطَاب لشيرويه الدّيلمي: ٤/ ٤٩٧ ح ٦٩٤١، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السّمطين للجويني: ١/ ٩٢ ح ٦١، نَهْج البَلاَغَة: ٢٠٨ خُطْبَة ١٥٠. كلّ هذه المصادر تذكر ألقابه المتعدّدة فلاحظ.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة. وهَذا شأن الأَئِمّة عليهم السلام أسوة بجدّهم صلى الله عليه وآله فقد تعددت الأسماء له صلى الله عليه وآله في القُرْآن والإنجيل «مُحَمّد، طه، يس، البشير، النّذير» وفي الإنجيل «فارقليطا ـ باللغة السّريانية ـ وبركلوطوس، باللغة اليونانية».

(٢) سبق وإنْ تَمّ التّعليق على اسم أبيه، فلاحظ التّعليق والمصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، البرهان للمتقي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي الشّافعي: ١١٧ و١٣٧ و ٥١٣ مع كفاية الطّالب، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٤، عقد الدّرر: ٣٤ و ١٠١، إكمال الدّين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «اللّون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين...»، ينابيع المودة: ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة بلفظ «إنّه أَجْلَى الجبين، أَقْنَى الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أَبْلَجُ الثَّنَايَا» الإرشاد: ٢/ ٣٨٢ بلفظ «...هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشّعر....»، الغَيْبَة للشيخ الطّوسي ص: ٤٨٧ ح ٤٧٠، سنن أبي داود: ٢/ ٢٠٨، و: ٤/ ١٠٧، المستدرك: ٤/ ٤٤٧ بلفظ «أشم الأنف، أَقْنَى أَجْلَى»، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٤، مسند أحمد: ٣/ ١٧ بلفظ «أَجْلَى الجَبْهَة...».

أمّا ماورد في بعض الرِّوَايَات في كفاية الطّالب: ٥٠١، بأنّ جسمه جسم إسرائيلي، وكذلك في الصّواعق المحرقة: ٩٨، وينابيع المودّة: ٥٢٠، ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، وكنوز الحقائق: ١٥٢، وجواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، فهذه من دسائس الحاقدين، والنّاقين لأنّه عليه السلام جزء من جسم رَسُول الله صلى الله عليه وآله ومن جسم عَليّ عليه السلام فكيف يَكُون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقذرة مُعادية للإنسانية.

ويصرف بعدله كلّ جور»[1].

وعن حُذيفة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «المَهْدِيّ رَجُل[2] من ولدي، وجهه كالكَوْكَبُ[3] الدُّرِيّ، اللّون لون عَربي، والجسم جسم إسرائيلي[4]، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً، يرضىٰ فِي خلافته أهل ٱلْأَرْض، وأهل السَّمَاء[5]، والطّير فِي الجو[6]، يملك عشرين سَنَة»[7].

---

(١) هَذا الحديث ذكرته المصادر بألفاظ متعددة، ومتقاربة تحت عنوان ٱسم المَهْدِيّ، وٱسم أبيه، وتحت عنوان صفة المَهْدِيّ، وتحت عنوان عطاء المَهْدِيّ و...و...إلخ، ٱبن حمّاد: ١٠١، الطّبراني علىٰ ما فِي سند الخطيب البغدادي، ولم أجده فِي معجمه الكبير، ولا الصّغير. تأريخ بغداد: ٥ / ٣٩١، القول المختصر ص: ٤ ح ٤، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٨، الإذاعة: ١٣٣، ملاحم ٱبن طاووس: ٧٤: باب ١٦٢، عقد الدّرر: ١٤٥ و١٦٩ و ١٧٠، أبو عِيسَىٰ التّرمذي فِي باب ما جاء فِي المَهْدِيّ، من أبواب الْفِتَن. عارضة الأحوذي: ٩ / ٧٥، فتح الباري: ٢١٣/١٣.

(٢) فِي «ت» مطموسة، وفِي «أ» ساقطة.

(٣) فِي «ت» كَٱلْقَمَر.

(٤) لانريد التّعليق علىٰ هذه الصّفات الّتي وردت فِيبعض الرِّوَايَات بأنّ جسمه جسم إسرائيلي فإنْ لم نأولها فهي من دسائس الحاقدين، والنّاقين لأنّه عليه السلام جزء من جسم رَسُول الله ﷺ ومن جسم عَليّ عليه السلام ومن جسم فَاطِمَة الزّهراء عليها السلام ومن جسم الْأَئِمَّة صلوات الله عليهم أجمعين، فكيف يَكُون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقذرة معادية للإنسانية، عِلمْاً بأنّ عطاء الْإِمَام عليه السلام وعدله و... مخالف لسيرة هؤلاء الأرجاس. أَللَّهُمَّ إلا أنْ يُقال جسمه إسرائيلي أي بمعنىٰ طويل القامة مملوء، وضخم كما ورد فِي بعض الرِّوَايَات.

(٥) فِي «ت» أهل ٱلسَّماوَات، وأهل ٱلْأَرْض.

(٦) فِي نسخة «ت»، الهواء بدل الجو، وهو تعبير مجازي عن عموم الرّضا بالإمام، وقد يَكُون حقيقاً بمعنىٰ أنّ الإزدهار، والرّخاء، والعدل يشمل حتّىٰ الّذي يعيش فِي الطّبيعة.

(٧) فِي «ت» وبعض المصادر عشر سِنِينَ بدل عشرين سَنَة. أَخْرَجَه الحافظ أبو نَعْيم، فِي «مناقب المَهْدِيّ» ↔

أَخْرَجَه أبو نَعْيم فِي مناقب المَهْدِيّ، والطّبراني فِي معجمه.

⇔ لوحة: ٩٥، وعلىٰ مافي عقد الدّرر: ١٨ و ٣٤، وكذلك أَخْرَجَه الحافظ أبو القاسم الطّبراني فِي «معجمه» علىٰ مافي عقد الدّرر: ٣٤ وص: ٢٣٩، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٤/ ٢٢١ ح ٦٦٦٧، العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٨ ح ١٤٣٩، لسان المِيزَان: ٥/ ٢٣، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان للشافعي: ١٣٧، مِيزَان الإعتدال: ٣/ ٤٤٩، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٤، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، مشارق الأنوار: ١١٢، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٦، فيض القدير: ٦/ ٢٧٩ ح ٩٢٤٥، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٨ ب ٥٦، صواعق آبن حجر: ١٦٤ ب ١١، نور الأبصار: ١٨٧، القول المختصر: ٩ ب ١ ح ٤٧، برهان المتقي: ٩٣، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦، إسعاف الرّاغبين: ١٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٧٩، لوائح السّفاريني: ٢/ ٤، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، كنوز الحقائق: ١٥٢، كفاية الطّالب: ٥٠١، الإذاعة: ١٣٠، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٨ وح ٨٠، العطر الوردي: ٤٨، المغربي: ٥٧٢ ح ٦٦، الطّرائف: ١/ ١٧٨ ح ٢٨٣، دلائل الإِمَامَة: ٢٣٣، العمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمّة: ٣/ ٢٥٩، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣ ح ١٥، الأربعون لأبي العلاء الهمداني: علىٰ ما فِي مناقب الكاشي ورق ٣٠٠ مَخْطُوط، آلْفَتْح الكبير: ٣/ ٢٥٩ طبع مصر، العرائس الواضحة للأبياري: ٢٨٠، حلية الأبرار: ٢/ ٥٨٢، المَهْدِيّ الموعود: ١/ ١٥ ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥ ح ١، تأريخ الإِسْلاَم للشيخ عُثْمَان عُثْمَاني: ١/ ١٥٦ طبع مصر، جالية الكدر: ٢٠٨ طبع مصر، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وزاد «أَخْرَجَه الرّوياني، والطّبراني، وأبو نَعْيم الدّيلمي فِي مسنده». وأُنظر، الصّواعق المحرقة: ٩٨، والإصابة: ٦/ ٨٩ ح ٧٩٣٣، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودّة: ٢/ ١٠٤، و: ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ٥٠١، فيض القدير: ٦/ ٢٧٩، لسان المِيزَان: ٥/ ٢٣ ح ٨٩، مِيزَان الإعتدال: ٦/ ٣٧ ح ٧١٢٠، كشف الخفاء: ٢/ ٣٨، المعجم الكبير: ٨/ ١٠١ ح ٧٤٩٥، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٩، مسند الشّاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤/ ٢٢١ ح ٦٦٦٧، الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦. وسبق وأن خرّجنا الحديث آنفاً وعلّقنا على لفظة «والجسم جسم إسرائيلي».

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رَسُول الله ﷺ: «المَـهْدِيّ مـنّي[1]، أَجْـلَىٰ الجَبْهَة[2]، أَقْنَىٰ الأنْف[3]، يملأ ٱلْأَرْض قِسْطَاً وعَدْلاً، كمَا مُلِئَتْ ظُلْمَاً وجَوْرَاً، يَملك سَبْعَ سِنِينَ»[4].

---

(١) أي من نسلي، وذُرِّيَّتِي.

(٢) أَجْلَىٰ الجَبْهَة: هو ٱنحسار مقدم الرّأس من الشّعر، أو نصف الرّأس، أو هو دون الصّلع، فمعنىٰ «أَجْلَىٰ الجَبْهَة» منحسر الشّعر من مقدم رأْسه، أو واسع الجَبْهَة.

(٣) أَقْنَىٰ الأنْف: قال فِي النّهاية: ٤/٦: ١١/ «القنا فِي الأنْف طوله، ودقة أرنبته، مع حَدب فِي وسطه، يقال: رَجُل أَقْنَىٰ، وامرأة قنواء». قال القاري: «والمراد أنّه لم يكن أفطس، فإنّه مكروه الهيئة» اهـ. المرقاة: ٥/ ١٨٠، وقال «وقوله يملأ ٱلْأَرْض» أي يملأ وجه ٱلْأَرْض جميعاً، أو أرْض العرب، وما يتبعها، والمُراد أهلها» اهمن المرقاة: ٥/ ١٧٩.

(٤) أُنظر، سنن أَبِي داود: ٢/ ٢٠٨ و: ٣/ ٣١٠ ح ٤٢٨٥ و: ٤/ ١٠٧ ح ٤٣٨٥، وقال فِي «تخريج السّنن»: (وفيه عمران القطان البصري، ٱستشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن الثّناء عليه يحيىٰ القطان، البيهقي فِي البعث والنّشور، وضعفه ٱبن معين والنّسائي): ٦/ ١٦١، وقال أحمد «أرجو أنْ يَكُون صالح الحديث» راجع عون المعبود: ١١/ ٣٧٥، وقال ٱبن القيم فِي المنار المنيف: ١/ ١٤٤ ح ٣٣٠ وص: ١٤٦ ح ٣٣٥، «إسناده جيد»، وأورده البغوي فِي مصابيح السُّنَّة فِي فصل الحسان، ورمز السّيوطي فِي «الجامع الصّغير» لصحته، وقال الألباني فِي تخريج المشكاة: ٣/ ١٥٠١ «إسناده حسن»، مختصر سنن أَبِي داود: ٦/ ١٦٠ ح ٤١١٦، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٤، كنز العمال: ٧/ ١٨٩، و: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٥، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٦٥ و ٥٥٤ و ٥٥٧، وفِي المستدرك «...أشم الأنْف» وقال: هَذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، مسند أحمد: ٣/ ١٧ و ٢١ و ٧٠، ينابيع المودة: ٣/ ١٠٣ وص: ٥١٧ و ٥٢٠ ط آخر، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠١ ح ٥٤٥٤، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٣٠ ح ٥٨١، كنوز الحقائق: ١٦٤، كفاية الطّالب: ٥٠١، صحيح التّرمذي: ٢/ ٣٦، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١١، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٥ و ٣١٧، الصّواعق: ٩٨، ٱبن ↔

أَخْرَجَه أبو داود، والبيهقي.

وعن أَبِي سلمة بن عبدالرّحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لِيَبْعَثَنَّ الله من عِتْرَتِي رَجُلاً، أَفْرَقُ الثَّنَايَا، أَجلا الجَبْهَة، يملأ الأَرْض قِسْطاً[1] وعَدْلاً، ويَفيض المَال فَيضاً»[2].

↔ حمّاد: ١٠٠، معالم السّنن: ٤/ ٣٤٤، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٩٢ ح ٤٢١٢، العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٩ ح ١٤٤٣، جامع الأُصول: ١١/ ٤٩ ح ٧٨١٣، مطالب السّؤول: ٢/ ٨٠، بيان الشّافعي: ٥٠٠، عقد الدّرر: ٣٣ و: ٢٣٥، مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٤ ح ٥٤٥٤، تحفة الأشراف: ٣/ ٤٧١ ح ٤٣٧٨، الفصول المهمة: ٢٩٣ و: ٤٣٦/٢، طبعة دار الحديث بتحقيقنا، الإذاعة: ١٢٠، فيض القدير: ٦/ ٢٧٨ ح ٩٢٤٤، برهان المتقي: ٩٩ ح ١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٥٨، القول المختصر: ٤ ح ٥، مرقاة المفاتيح: ٥/ ١٨٠، لوائح الأنوار: ٢/ ٤، نور الأبصار: ١٨٧، غالية المواعظ: ١/ ٨٣، التّاج الجامع للأُصول: ٥/ ٣٤٣، غاية المرام: ٦٩٧ ح ٤٧، المغربي: ٥٠٨، عقيدة أهل السُّنَّة للعباد: ١١، ملاحم آبن طاووس: ٨٦، أخبار إصبهان: ١/ ٨٣، الطّرائف: ١/ ١٧٧ ح ٢٧٨، كشف الغمّة: ٣/ ٢٢٧، حلية الأبرار: ٢/ ٦٩٤ ح ١١، منتخب الأثر: ١٤٣ ح ٧، ألْفَتْح الكبير للنبهاني: ٣/ ٢٥٩ طبع مصر، مختصر تذكرة القرطبي: ١٣١ طبع مصر، أرجوزة الشّيخ سعدي الآبي: ٣٠٧ مَخْطُوط، ذخائر المواريث، عبدالغني النّابلسي: ٣/ ١٧٥ طبع القاهرة، جالية الكدر للعلامة الأبياري: ٢٠٨ ط مصر، المعجم الأوسط: ١٧٦/٩ ح ٩٤٦٠، تحفة الأحوذي: ٤٠٣/٦، صحيح آبن حبّان: ٢٣٨/١٥ ح ٦٨٢٦، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٨، مسند أَبِي يعلىٰ: ٣٦٧/٢ ح ١١٢٨، تهذيب التّهذيب: ١٢٦/٩ ح ٢٠٢، تهذيب الكمال: ١٤٩/٢٥.

(١) قِسْطاً ساقط من «ت».

(٢) أَخْرَجَه أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٥، و: ٥٦٦/٣ و: ١٢٣٦/٦ ح ٦٨٥، قريب منه فِي إشراط السَّاعة، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٣١ ح ٥٨٢ وفيه «... يبعث الله... أعلا الجَبْهَة»، عقد الدّرر: ١٦ب ١وص: ٣٤ب ٣ وص: ١٧٠ ب ٨ وقال: «أَخْرَجَه الإِمَام أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ» وليس فيه قِسْطاً، ↔

أَخْرَجَه أبو نَعْيم.

وفِي مرفوع عمران بن حصين أنّه حين ذكره رَسُول الله ﷺ قال: يارَسُول الله ﷺ! كيف لنا بهذا حتّىٰ نعرفه؟ فقال: «هو رَجُل من ولدي كأنّه من رجال بَنِي إسْرائِيل عَليه عَبَاءَتان قَطَوَانِيَّتَان[1]، كأنّ فِي وجهه الكَوْكَبُ الدّرّي فِي اللّون، فِي خَده الأيمن أَسود ٱبن أربعين سَنَة»[2].

↔ بيان الشّافعي: ٥١٥، حلية الأبرار: ٢/ ٧٠٢ ح ٤٨ وفيه «... أَفْنَىٰ الجَبْهَة... يفيض عليه» وليس فيه «قِسْطَاً»، المنار المنيف: ١/ ١٤٦ ح ٣٣٥ وفيه «... يفيض المال فِي زمنه» وليس فيه «قِسْطَاً»، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣ ح ٢٠، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٣، صواعق ٱبن حجر: ١٦٤، المغربي: ٥٧٢ وليس فيه «قِسْطَاً.. فيضاً»، العطر الوردي: ٤٨، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٠، وليس فيه «قِسْطَاً»، القول المختصر: ٧ ح ٣٣، برهان المتقي: ٨٤ ح ٣٢ وفيه «يَكُون عند ٱنقطاع من الزّمان لِيَبْعَثَنَّ...»، غالية المواعظ: ١/ ٧٧، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٩، لوائح الأنوار: ٢/ ٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٦، ينابيع المودة: ٣/ ٣٦٣، غاية المرام: ٦٩٤ ح ٢٤ وفيه «.. أملأ الجَبْهَة... يفيض المال عليه»، البحار: ٥١/ ٩٦، منتخب الأثر: ١٥٠ ح ٢٨، بحار الأنوار: ٥١/ ٨٠، الكامل لابن عدي: ٣/ ٤٢٣، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، فرائد السّمطين: ٢/ ٣٣١ ح ٥٨٢، صحيح ٱبن حبّان: ١٥/ ٢٨، المستدرك: ٢/ ٩/ ٢١٤٧، مصباح الزجاجة: ٤/ ١٩٣، باب ٢٢، سُنن الدّار قطني: ٢/ ٢٢١، سنن ٱبن ماجه: ٢/ ١٣٤٣ ح ٤٠٤٧، الأحاد والمثاني: ٣/ ٢٨٤ ح ١١٦٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٢١٣ ح ٨١٢.

(١) القَطْوَانِيَّة ـ نسبة إلىٰ قَطْوَان ـ موضع فِي الْكُوفَة، كان يصنع فيه العَبَاءَة. وقيل: القطوانية: عَبَاءَة بيضاء قصيرة الخَمَل. أُنظر، مختار الصّحاح: ١/ ٢٢٧، النّهاية فِي غريب الحديث: ٤/ ٨٥، لسان العرب: ١٥/ ١٩١.

(٢) أُنظر، أبو عَمرو الدّاني لوحة: ١٠٥، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٩٢، الطّبراني، الكبير: ٨/ ١٢٠ ح ٧٤٩٥، بيان الشّافعي: ٥١٤، وفيه «من آل هرقل المستورد بن غيلان... قال: المَهْدِيّ من ولدي ٱبن أربعين سَنَة... عَبَاءَتان قَطَوَانِيَّتَان»، عقد الدّرر: ٣٦ بتفاوت يسير ونقص بعض ألفاظه، مرسلاً، عرف ↔

أَخْرَجَه الإِمَام أبو عَمرو عُثْمَان المقري فِي سُننه.

وفِي حديث أَبِي أُمامة: «المَهْدِيّ من ولدي آبن أربعين سَنَة، كأنّ وجهه كوكب درّي، فِي خده الأيمن أسود، عليه عَبَاءَتان قَطَوَانِيَّتَان كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويَفْتَح مدائن التّرك»[1].

أَخْرَجَه أبو نَعْيم.

وفِي حديث أَبِي وائل عن عَليّ ﷺ قال: نَظر إلىٰ الحَسن «الحُسين» فقال: أنّ آبني هَذا سَيِّد كمَا سمّاه رَسُول الله ﷺ، وسيخرج الله رَجُلاً[2] من صُلْبِه، بآسم

⇔ السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٦ بتفاوت يسير وليس فيه «يملك عشرين سَنَة»، الفصول المهمة فِي معرفة الأَئمة: ٢٩٨ و: ٢/ ٤٤٦، بتفاوت يسير، بتحقيقنا، لسان الميزَان: ٤/ ٣٨٣ رقم ١١٥٣، وفيه المستورد بن حلاّن...من ولدي...قَطَوَانِيَّتَان»، الإصابة: ٣/ ٤٠٧ ح ٧٩٢٧ و ٧٩٣٣ وفيه «المستورد بن حبلان العبدي»، أُسد الغابة: ٤/ ٣٥٣، وفيه «آل هرقل... المستورد بن جيلان...من ولدي آبن أربعين سَنَة»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٤ ح ٥٦٥. راجع ترجمة المستورد فِي أُسد الغابة: ٥/ ١٥٤، غاية المرام: ٦٩٣ ح ٩، ينابيع المودة: ٣/ ٣٨٤ ط أُسوة، الصّواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ و: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦ وح ٣٨٦٨٠ بتفاوت يسير ونقص بعض ألفاظه، وفيه «علىٰ يد رَجُل من آل هارون»، كفاية الطّالب: ٥١٥، إسعاف الرّاغبين: ١٣٤، وجزء منه فِي جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، وجزء منه فِي الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان: ١٣٧، جمع الجوامع: ١/ ٥٤٥، برهان المتقي: ٩٣ ح ١٥، الإذاعة: ١٣٣، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٨، حلية الأبرار: ٢/ ٧٠٢ ح ٤٧، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣ ح ١٩، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٠، مسند الشّاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٩.

(١) أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٤، السُّنن الواردة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٩٢، مسند الشاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٩، لسان الميزَان: ٤/ ٣٨٣ ح ١١٥٣، الإصابة: ٦/ ٨٩ ح ٧٩٣٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) فِي «س» يسخرج من صُلْبِه.

نَبِيِّكم، يَخرج علىٰ حِين غَفلة من النَّاس، وإماتة الحَـقّ، وإظـهار الجَـوْرِ، يَـفرح بخُرُوجه أهل السَّمَاء، وسكانها، وهو رَجُل أَجْلَىٰ الجَبين، أَقْنَىٰ الأنْف، ضـخم[1] البطن، أَذيل الفخذين، بفخذه الأيمن شَامة، أفلج الثَّنَايَا، يَـملأ الْأَرْض عَدْلاً كـمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا»[2].

---

(١) في «ت» ضجم، بالجيم، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) جزء من الحديث ورد في غريب الحديث، ابن الجوزي: ١/ ٤٤٩، الْفِتَن: ٢/ ٦٩٩ ح ١٩٧٦، النّهاية: ٢/ ٢٨١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٥، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٠١ ح ٩، وعن الأعمش، عن أَبي وائل. لكن في الأصل من «س» (الحُسين) وهو الصّحيح وفي كتاب الْفِتَن للمروزي: ١/ ٣٧٤ ح ١١١٣ كتب فوقها: خ: الحُسين. قُلْتُ: وكلاهما قد سماه بذلك النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) وإنْ كان الصّحيح أنّه الحُسين، سنن أَبي داود في كتاب المَهْدِيّ: ٢/ ٤٢٣ و ٤٢٤، أَخْرَجَه التّرمذي في جامعه، والنّسائي في سُننه، وقد بحثت فيهما ولم أجد الحديث.

وفي حديث سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قريب من هَذا وفيه قال: «هو من ولدي هَذا، وضرب بيده علىٰ الحُسين (عليه السلام)»، البرهان في عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ٩٧ وفي هامش رقم ٢ من نفس الصّفحة قال وكأنّه اشتباه من الرّاوي، أو تصحيف من النّاسخ، والصّواب «ابنه الحُسين» أو المراد كونه (عليه السلام) من أَوْلاَدهما (عليهما السلام) وذلك لكون أُمّ الإمام الباقر (عليه السلام) فَاطِمَة بنت السّبط الأكبر الحَسن المجتبىٰ...» هَذا التّوجيه بعيد جداً لأنّ أكثرية هذه الأخبار غير ثابته بل الثّابت أنّه من ولد الإمام الحُسين (عليه السلام) بل أنّ بعض المغرضين من الأُمويين، والعبّاسِيّين هم الذين وضعوا هذه الأحايث حتّىٰ يتشبثوا بها علىٰ أنّ المَهْدِيّ منهم كما حدثوا بأنّ الرّسُول (صلى الله عليه وآله) قال: «المَهْدِيّ من ولد العبّاس عمّي» أو «المَهْدِيّ من ولد العبّاس» وبعضهم قال: أنّه عُمَر بن عبدالعزيز. وقد عالجنا ذلك سابقاً، كتاب الْفِتَن لابن حمّاد المروزي: ١/ ٣٧٤ ح ١١١٣ ط القاهرة تحقيق: الزّهيري وفيه «سمىٰ الحَسن سَيِّداً، وسيخرج من صُلْبِه رَجُل، اسمه اسم نبيكم يملأ الْأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرًا»، فَرَائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٢٦، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، المستدرك: ٤/ ٤٤٧ كلّ هذه المصادر تشير إلىٰ أنّه من ولد الإمام الحُسين (عليه السلام)، وأَخْرَجَ الحديث أبو نَعْيم ↔

وعن أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ قال: سُئل أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ عن صِفة المَـهْدِيّ فقال: «هو شَاب مَربوع، حَسن الوَجه، يَسيل شَعره عـلىٰ مَـنْكِبَيْه، يَـعلو نُـور وجهه، سواد شعره، ولحيته، ورأْسَه»[1].

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ عن عَليّ: «أنّ المَهْدِيّ كَثّ اللّحية، أَكحل الْعَيْنَين، بَـراق[2] الثَّنَايَا فِي وجهه أَقْنَىٰ، أَجْلَىٰ، فِي كَتفه علاَمة ٱلنَّبِيّ ﷺ»[3].

↔ فِي الأربعين حديث الّذي جمعه فِي أحوال الإِمَام المَهْدِيّ تحت رقم ٧٨، غاية المرام: ٦٩٩، كنز العمال: ٧/ ١٠٤، ينابيع المودة: ٤٣٢ وهَذا الحديث دليل علىٰ أنّه ﷺ يشبه رَسُول الله ﷺ فِي الخُلق، والخَلق معاً والرّاوي من أهل الْبَيْت، وأهل الْبَيْت أدرىٰ بما فِي الْبَيْت ؟والحديث واحد ولكـن الرّاوي يـتغير، ولعلهم تصرفوا فِي الحديث حسب عقيدتهم بأنّه لايشبه ٱلنَّبِيّ ﷺ أحد فغيروا الحديث وبدلوا كلماته.

(١) أُنظر، البرهان للمتقي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي: ١١٧ و ١٣٧ و: ٥١٣ مع كفاية الطّالب، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٢٤ وفيه «قال الشّيخ عبدالرّحمن الجوزي: الأجلىٰ: الّذي قد ٱنحسر الشّعر عن جبهته إلىٰ نصف رأْسه. والقنا: أحديداب فِي الأنف، رواه أحمد من مسند أَبِي سعيد الخدري من كتاب المسند: ٣/ ١٧ ح ١٦٧، عقد الدّرر: ٣٤ و ١٠١ بلفظ «أَجْلَىٰ الجَبْهَة»، إكمال الدّين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «اللّون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين»، ينابيع المودة: ٣/ ٢٦٣ط أُسوة وفيه «إنّه أَجْلَىٰ الجبين، أَقْنَىٰ الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أَبْلَجُ الثَّنَايَا»، الإرشاد: ٢/ ٣٨٢ وفيه «هو شاب مربوع... بأبي ٱبن خيرة الإماء»، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٤، المستدرك: ٤/ ٤٤٧، سنن أَبِي داود: ٢/ ٢٠٨، إعلام الورىٰ: ٤٣٤، كتاب الغَيْبَة للشيخ الطّوسي: ٤٨٧ ح ٤٧٠، كنوز الحقائق: ١٥٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، كفاية الطّالب: ٥٠١، غالية المواعظ، الآلوسي: ١/ ٨٣، لوائح السّفاريني: ٢/ ٥، الإرشاد: ٣٦٣، الخرائج: ٣/ ١١٥٢ ح ٥٨، المستجاد: ٥٥٦، روضة الواعظين: ٢٦٦، شرح الأخبار: ٣/ ٥٦٥ ح ١٢٥٧، كشف الغمّة: ٣/ ٢٣٦.

(٢) في «ت» فرق.

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٣٦٦ ح ١٠٧٣، القول المختصر: ٤ ح ٥، وفِي: ١٨ ح ١٨ «كَثّ اللّحية» ↔

وفِي بعض الرِّوَايَات: «المَهْدِيّ رَجُل أَزَجّ، أَبْلَجُ، أَعين، يَجيء من الحِجَاز حتّىٰ يستوي علىٰ مسجد[1] دِمَشْق»[2]. أَخْرَجَه نَعْيم.

وعند أَبِي داود: «المَهْدِيّ منّا[3] أَجْلَىٰ الجَبْهَة، أَقْنَىٰ الأنْف، يملأ ٱلْأَرْض قِسْطَاً»[4].

وزاد أبو نَعْيم: «أَشم الأنْف، أَفْرَقُ الثَّنَايَا، أَجْلَىٰ الجَبْهَة، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً، ويفيض المَال فيضاً بكفه اليُمْنىٰ. وفِي مرفوع عَليّ أنّه كَثّ اللّحية، أَكحل الْعَيْنَين،

⇔ وفِي ح ١٩ «أكحل الْعَيْنَين» وفِي ح ٢٠ «براق الثَّنَايَا» وفِي ح ٢١ «فِي وجهه» وجميعها مرسلة. الجامع الصّغير: ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٤ كنزالعمال: ١٤ / ٢٦٤ الفصول المهمة: ٢٩٣ و: ٢/٤٣٣ طبعة دار الحديث، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٥٨، فيض القدير: ٦ / ٢٧٨ الإذاعة: ١٢٠، ينابيع المودة: ١٨١، ملاحم ٱبن طاووس: ٨٦، الطّرائف: ١ / ١٧٧ عن نَعْيم بن حمّاد بتفاوت يسير، عن الجمع بين الصّحاح، جمع الجوامع: ٢/١٠٤، كنز العمال: ١٤/٥٨٩ ح ٣٩٦٧١، الإشاعة: ٨٨، لوائح السّفاريني: ٧.

(١) فِي «ت» يستولي علىٰ منبر دِمَشْق، وهو ٱبن ثمان عشر «كذا» سَنَة.

(٢) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٤، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١٠١ و: ١/٣٦٦ ح ١٠٧٢، ولم يسنده السّقر ٱبن رستم، عن أبيه إلىٰ ٱلنَّبِيّ ﷺ، عقد الدّرر: ٣٧ عن ٱبن حمّاد، برهان المتقي: ١٠٠ ح ٥ وفيه: «مُحَمّد بن جبير»، ملاحم ٱبن طاووس: ٧٣، وفيه: «يخرج من الحِجَاز»، القول المختصر: ٣٣ ح ٣٠، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، وفيه «يجيء حتّىٰ يستوي»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٣، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٣) فِي «ت» مني.

وكذلك فِي الدّر المنثور: ٦ / ٥٧ كما فِي أحمد بتفاوت يسير، وقال: «وأَخْرَجَ أحمد، أبو داود، عن أَبِي سعيد الخدري»، أبو داود: علىٰ ما فِي الدّر المنثور، ولم أجده بهذا اللّفظ.

(٤) أُنظر، سنن أَبِي داود: ٤ / ح ٢٤٨٥، مسند أحمد: ٣/١٧، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢ / ٣٦٧، صحيح ٱبن حبّان: ٨ / ٢٩١، جمع الجوامع: ١/٩٠٢، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٠، راموز الأحاديث، الإسطنبولي: ٤٤٧، برهان المتقي: ١٦٢، دلائل الإمَامَة: ٢٥١، كشف الغمّة: ٣ / ٢٥٨.

براق الثَّنَايَا فِي وجهه، وفِي كَفه علاَمة»[1].

وسُئل[2] الحُسين بن عَليّ: «بأي شَيء يُعرف الإِمَام المَهْدِيّ؟

قال: بالسّكِينَة، والوقَار.

قُلْتُ[3]: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الْحَلاَل، والحَرام، ويحتاج[4] الْنَّاس إليه ولايحتاج إلىٰ أحدٍ»[5].

وعن كعْب الأَحْبَار ﷺ قال: «إنّي لأجد المَهْدِيّ مَكتُوباً فِي أسفَار بنِي الأَنْبِيَاء، ما فِي حُكمه ظُلم، ولاعَنت[6]»[7].

أَخْرَجَه أبو عَمرو المقري فِي سُننه، ونَعْيم بن حمّاد، وأَخْرَجَه البزار عن جابر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَكُون فِي آخر أُمّتي خَلِيْفَة[8] يحثو المَال حَثْواً، لايعدّه

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) السّائل الحارث بن المغيرة النّصري كما جاء في عقد الدّرر: ح ٦٢ ب ٣.

(٣) فِي «س» قليل.

(٤) فِي «ت»، وعقد الدّرر «وبحاجة».

(٥) أُنظر، ينابيع المودة: ٤٠١، عقد الدّرر المصدر السّابق، تأريخ الخميس: ٢/ ٣٢١، مشارق الأنوار: ١٠٤، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٤٢ ح ٤١، بحار الأنوار: ١٥٦/٢٥، بَصَائِر الدَّرَجَات: ٤٨٩ ح ٢، الإِمَامَة والتَّبصرَة: ١٣٨ ح ١٥٧، الخصال: ١/ ٢٠٠ ح ١٢.

(٦) فِي «ت»، وعقد الدّرر ح ٦٠ ب ٣ ولا عنت وهو الصّحيح. وفِي «س» ولا عيب وهو خطأ من النّاسخ.

(٧) أُنظر، سنن الدّاني لوحة: ٩٥، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٦٢ ح ٥٨٢، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٣٥٧ ح ١٠٣٤، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ، عقد الدّرر المصدر السّابق وح ٢١٧ ب ٨، العرف الوردي: ٢/ ٧٧ وفيه «ما فِي عمله ظلم ولاعيب».

(٨) قال صاحب «التّاج الجامع للأُصول»: ٥/ ٣٤٢: «هَذا هو المَهْدِيّ رضىٰ الله عنه...».

عَدّاً»[1].

وأَخْرَجَ أحمد، عن أَبِي سعيد قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «أنّ مِن أُمرائكم[2] أَمِيراً، يَحثو المَال حَثْواً ولا يَعدّه، يأتيه الرّجل فيسأله فيقول: خُذ!

(١) أوّل الحديث لِيَبْعَثَنَّ الله فِي هذه الأُمّة... كما جاء فِي عقد الدّرر ح ٢٤٢ ب ٨، صحيح مسلم: ٢/ ٥٠٦ وفيه «يَكُون فِي آخر أُمّتي خَلِيْفَة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً»، رواه البزار: ١/ ٢٥٨، الفردوس للديلمي فِي حرف الياء عن أَبِي هريرة: ٥/ ٥١٠ ح ٨٩١٨ وفيه: «... يُعطي المال بِلا عَد»، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ٣، غاية المرام: ٧٠٣، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨، العرف الوردي: ٢/ ٦٠، آبن خلدون فِي مقدمته: ٢٦٤ نقلاً من صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٣٥، و: ١٨/ ٣٨، بشرح النووي، آبن حمّاد: ٩٨ و ١٠٠، المُصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٩٦ ح ١٩٤٨٦، مسند أحمد: ٣/ ٥ و ٣٨ و ٤٨ و ٦٠ و ٩٨ و ٣٣٣ و ٣١٧ مع آختلاف يسير فِي التقديم والتأخير فِي ذيل الحديث، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/ ٤٢١ ح ١٢١٦ و: ٤٧٠ ح ١٢٩٤، صحيح آبن حبّان: ٨/ ٢٤٠ ح ٦٦٤٧، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٥٤، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٦، سنن الدّاني: ٩٨، تأريخ آبن عساكر: ١/ ١٨٧، فتن آبن كثير: ١/ ٤٤، بيان الشّافعي: ٥٠٣، تذكرة القرطبي: ٢/ ٦٩١، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٨٨ ح ٤١٩٩، مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٢ ح ٥٤٤١، كشف الهيثمي: ٤/ ١١٤ ح ٣٣٢٧، الفصول المهمة: ٢٩٦ و: ٢/ ٤٤٣، الإذاعة: ١٢٢، المغربي: ٥٨١ ح ٩٨، الصّواعق المحرقة: ١٦٤ ح ٢١، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٩ وح ٣٨٦٦٠، الجامع الصّغير: ٢/ ٥٤٤ ح ٨٢٤٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٣ و ٥٠٤، ورواه الترمذي فِي صحيحه: ٢/ ٣٦، بلفظ غير هَذا ومن طريق آخر ولكن فِي ذيل الحديث قال «فيحثي له فِي ثوبه ما آستطاع أنْ يحمله».

وفِي مشكاة المصابيح: ٣/ ٤١٩٩ ح ٥٤٤١، وصحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢ ح ٢٩١٣ بلفظ «يَكُون فِي آخر الزمان خليفه يقسّم المَال ولا يعدّه». وفِي رواية: «يَكُون فِي آخر أُمّتي خَلِيْفَة يحثي المال حثّاً ولا يعدّه عدّاً». أُنظر، كنوز الحقائق: ٢٠٨، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٠، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٥٥، تأريخ آبن عساكر: ١/ ١٨٦

(٢) فِي «ت» من خلفائكم.

فيبسط ثَوبه فيحثُو فيهِ فيأخذه، ثُمَّ ينطلق»[1].

وأَخْرَجَ أبو نَعْيم عن طاوس قال: «عَلامَة المَهْدِيّ أنْ يَكُون شَديداً عَلىٰ العُمال، جَواداً بالمَال، رَحيماً بالْمَسَاكِين»[2].

وفِي كلام أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ قال: «إذَا قَام مَهدينا أهْل الْبَيْت قَسَم بالسَّوية، وعَدل فِي الرّعية، فمن أَطاعه فقد أَطاع الله، وَمن عَصاه فقد عَصىٰ الله،

---

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٣/ ٩٨، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٣٤ ح ٢٩١٣، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/ ٤٢١ ح ١٢١٦ وح ١٢٩٤ صحيح آبن حبّان: ٨/ ٢٤٠ ح ٦٦٤٧، تأريخ آبن خلدون: ١/ ٣١٦، الدّر المنثور: ٦/ ٥٨، عون المعبود: ١١/ ٣١٣، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٥٤ مع تفاوت بسيط فِي اللّفظ، رياض الصّالحين: ٧٠٨ ح ١٨٢٤، الدّيباج علىٰ صحيح مسلم: ٦/ ٢٣٤ ح ٦٩، ذخائر المواريث: ١/ ١٣٧ ح ١٢٤٩ و: ٣/ ١٩٩ ح ٨٨٠٠٧، الجامع الصّغير: ٢/ ٥٤٤ ح ٨٢٤٦، الصّواعق المحرقة: ١٦٤، صحيح مسلم، ٤/ ٢٢٣٤ ح ٢٩١٣، عرف السّيوطي: ٢/ ٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٩، تذكرة القرطبي: /٦٩١ ح ٢، دلائل النُّبُوَّة: ٦/ ٣٣٠، عقد الدّرر: ١٦١، ينابيع المودة: ١٨٢، كشف الأستار: ٤/ ١١٤ ح ٣٣٢٧، بيان الشّافعي: ٥٠٣، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ١/ ١٨٧، مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٢ ح ٥٤٤١، جامع الأُصول: ١١/ ٨٤ ح ٧٨٩١، سنن الدّاني: ٩٨، فيض القدير: ٦/ ١٣ ح ٨٢٤٦، تحفة الأشراف: ٣/ ٤٥٦ ح ٤٣٢١، الفصول المهمة: ٢٩٦ و: ٢/ ٤٤٤، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥/ ٥١٠ ح ٨٩١٨، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٨٨ ح ٤١٩٩، الْفِتَن لابن كثير: ١/ ٤٤، نور الأبصار: ١٨٨، كشف الغمّة: ٣/ ٢٨٤، القول المختصر: ٧ ح ٣١. سبق وإنْ أخرجنا الحديث فلاحظ المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، حلية الأولياء: ١/ ٣١٤، عقد الدّرر: ح ٢٤١، العرف الوردي: ٢/ ٧٥، وأَخْرَجَه السَيِّد فِي الملاحم والْفِتَن: ٣/ ١٢٧ ب ٢٥ وفيه «المَهْدِيّ سَمحٌ بالمال شَديد علىٰ العمال رحيم بالْمَسَاكِين»، آبن حمّاد فِي الْفِتَن: ٩٨ و ٩٩ و: ١/ ٣٥٦ ح ١٠٣١، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٩٩ ح ١٩٤٩٨، برهان المتقي: ١٧٣ ح ١٠، شرح الأخبار: ٣/ ٥٦١ ح ١٢٢٤، سنن أَبِي داود: ٦/ ١٠٨ ح ٤١٩، سنن الدّاني: ١٠١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٧ و ١٢٥، مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٧ ح ٥٤٥٨، القول المختصر: ٢٥ ح ٣٧.

وإنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ أمرٍ خَفِي»[1].

وعن كعْب الأحْبَار قال: «إنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ أمرٍ قَد[2] خَفِي، قال: وسَيخرج التَّوْرَاة، والإنْجيل، من أرْض يُقال لها أَنْطَاكِيَة»[3].

أَخْرَجَه نَعْيم فِي كتاب الْفِتَن.

وفِي بعض رواياته عن كعْب قال: «إنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي الْـنَّاس[4] إلىٰ

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ٣٩ ح ٥٩ ب ٣ وفيه «عن جابر بن عبد الله قال: دخل رَجُل علىٰ أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ الباقر فقال له: أقبض منّي هذه الخمسمئة درهم، فإنّها زكاة مالي...»، شرح الأخبار: ٣٩٧/٣، منتخب الأثر: ٣١٠ ح ١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٣٧، إثبات الهداة: ٤٩٧/٣، علل الشّرائع: ١٦١ ح ٣، بحار الأنوار: ٣٥١/٥٢، حلية الأبرار: ٥٥٦/٢.

(٢) لاتوجد فِي «ت».

(٣) أُنظر، أبو نَعْيم فِي الْفِتَن لوحة: ٩٧، و: ٣٥٥/١ ح ١٠٢٣، الجامع لعمر بن راشد: ٣٧٢/١١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٥ بتفاوت يسير وفيه «يستخرج التّابوت»، ابن حمّاد: ٩٨ وفيه «المَهْدِيّ يخرج التَّوْرَاة غضّة يعني طَرية من أَنْطَاكِيَة»، ولم يسنده. وفِي: ٩٩ قال «إنّما سمي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ أسفار من أسفار التَّوْرَاة، يستخرجها من جبال الشّام يدعو إليها اليهود، فَيسْلِّم علىٰ تلك الكتب جماعة كَثِيرَة، ثُمَّ ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً»، سنن الدّاني: ١٠١ بسند آخر وفيه «... فيحاج بها اليهود فيسلم علىٰ يديه جماعة من اليهود»، عقد الدّرر: ٤٠، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١ / ٣٧٢ ح ٢٠٧٧٢، قال كعْب ولم يسنده، برهان المتقي: ١٨٧ ح ٧ و ١٠، لوائح السّفاريني: ٢ / ٢، ملاحم ابن طاووس: ٦٧ ـ ٦٨ ب ١٣٨.

وأَنْطَاكِيَة: قَصبة العواصم من الثّغور الشّامية، بينها وبين حَلب يَوْم وليلة. أُنظر، معجم البلدان: ١ / ٣٨٢، سيرة المَهْدِيّ وعدله وخصب زمانه، وفِي لسان العرب: ٤٩٩/١٠، اسم مَدِينَة: قال وأُراها رُومية. منتخب الأثر: ٣١٠ ح ١، البحار: ٥١ / ٢٩ ح ٢، و: ٥٢ / ٣٥٠ ح ١٠٣، حلية الأبرار: ٢ / ٥٥٦، علل الشّرايع: ١٦١ ح ٣، النّعماني: ٢٣٧ ح ٢٦.

(٤) فِي «س» يَهْدِي.

أسفار[1] التَّوْرَاة، فيستخرجها من جبال الشَّام، يَدعو إليها اليَهود، فـيَسْلِّم عـلىٰ تلك الكتب جماعة كَثِيرَة[2]؛ ثُمَّ ذَكر نحواً من ثلاثين ألفاً»[3].

وذكر الإِمَام أبو عَمرو الدّاني قال: «إنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ جَبلٍ من جِبال الشَّام، يَستخرج منه أسفَار التَّوْرَاة يُحاج بِها اليهُود، فيَسْلِّم علىٰ يَده جَماعة منهم[4]»[5]. والله أعلم.

(١) في «ت» من أسفار التَّوْرَاة، كما في عقد الدّرر: ٤٠.

(٢) في «ت» كبيرة.

(٣) أُنظر، عقد الدّرر: ٤٠، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٨ وص: ٩٩، و: ٣٥٥/١ ح ١٠٢٣ و: ٣٥٧ ح ١٠٣٥، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٦٥/٥ ح ٥٨٦، سنن الدّاني: ١٠١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٥، برهان المتقي: ١٨٧ ح ٧ وح ١٠، ملاحم ابن طاووس: ٦٧ وص: ٦٩، لوائح السّفاريني: ٢/ ٢.

(٤) في «ت» جماعة من اليهود.

(٥) أُنظر، أبو عُمَر الدّاني فِي سُننه لوحة: ١٠٨، الجامع لعمرو بن راشد: ٣٧٢/١١، عقد الدّرر: ٤١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

البَاب الثّالث

فِي عَلاَمَاتِ ظُهُوره

أعلم أنّ لظُهُور المَهْدِيّ عَلامات جَاءت بها الآثار، والأحَاديث، والأخْـبَار، فمن عَلامات ظُهُوره علىٰ ما وَرد كُسوف ٱلْقَمَر، والشّمس، ونَجم الذّنب، والظُّلمة، وسماع الصّوت برَمَضَان، وتحارب القبائل بذِي القعدة، وظُهُور الخَسف، والْفِتَن، إلىٰ غير ذلك مما سيأتي.

ففي سُنن الدّار قطني بسنده عن جَابر، عن مُحَمّد بن عَليّ: «أنّ[1] لمهدينّا آيتين[2] لَم يكُونا مُنذ خَلق الله ٱلسَّمَاوَات، وٱلأَرْض، يَنكسف ٱلْقَمَر لأوّل ليلة من رَمَضَان، وتَنكَسف الشّمس فِي النّصف منه[3]»[4].

---

(١) لاتوجد في «س»، وكذلك لاتوجد في القول المختصر، ولا في البرهان.

(٢) في «ت» آيتان، كما في القول المختصر، والبرهان.

(٣) في «ت» منها.

(٤) أنظر، سُنن الدّار قطني: ٢ / ٦٥ ح ١٠، عَلامات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمَام الحافظ القُرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٥ و ١٠٤، القول المختصر: ٢٠ ح ٣ مرسلاً.

↔

وقال شريك: كما عند نَعْيم فِي الْفِتَن: «بَلغني أنّ ٱلْقَمَر قبل خُرُوجه ينكسف مرتين برَمَضَان»[1]. وذكر الكسائي[2]، عن كعْب الْأَحْبَار فِي كلامه الطّويل الآتي: «أنّه ينكسف ٱلْقَمَر ثَلاث ليالٍ متواليات؛ ثُمَّ يظهر المَهْدِيّ»[3].

⇔ وفي ص: ٢٥ ح ٤٦ كما في العُرف الوردي: ٢/٦٦وص: ٨٢، برهان المتقي: ١٠٨ ح ١٩، وفي آخر الحديث «... ولم تكونا منذ خلق الله ٱلسَّماوَات وٱلْأَرْض»، الْفِتَن لابن حمّاد: ١/٢٩٩ ح ٦٤٢، بتفاوت يسير ولم يسنده، ملاحم ٱبن طاووس: ٤٦، بتفاوت يسير وتقديم وتأخير، عقد الدّرر: ١١١، بتفاوت في اللّفظ وفيه: «وعن شريك، أنّه قال: بلغني أنّه قبل خُرُوج المَهْدِيّ، تنكسف الشّمس في شهر رَمَضَان مرتين»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٨٢ وفيه: «ينكسف ٱلْقَمَر»، إسعاف الرّاغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٣٥، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ٤٤٤، تذكرة القُرطبي: ٢/٧٠٣، الإرشاد للمفيد: ٢/٣٧٤، الخرائج والجرائح: ٣/١١٥٨، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٧١ ح ٤٦، مرقاة المفاتيح: ٥/١٨٦، المغربي: ٥٧١ ح ٦٣، إثبات الهداة: ٣/٦٢١ ح ١٩٦، كشف الغمّة: ٢/٤٦٠، كشف الخفاء: ٢/٣٨١ ح ٢٦٦١، الكافي: ٨/٢١٢ ح ٢٥٨، شرح أُصول الكافي: ١٢/٢٢٨١، ومن الواضح أنّ كسوف الشّمس، وخسوف ٱلْقَمَر، يعود تأريخهما إلىٰ ملايين السّنين. والمعروف أنّ كسوف الشّمس يحدث في أواخر الشّهر ٱلْقَمَري، وخسوف ٱلْقَمَر يحدث في أواسط الشّهر ٱلْقَمَري أيضاً.

هذه القاعدة المتفق عليها تنخرم قُبيل قيام المَهْدِيّ، فتنكسف الشّمس في وسط الشّهر، وينخسف ٱلْقَمَر في آخره علىٰ خلاف المُعتاد، وٱلْقَمَر ينكسف في النصف لأنّ نوره مستفاد من الشّمس، وفي النّصف قد تقع ٱلْأَرْض واسطة بين مركزيهما فتمنع من وصول الشّمس إليه، وعلىٰ هَذا فكسوف الشّمس في النّصف وٱلْقَمَر في الآخرة عَلاَمَة من عَلاَمَات قيام المَهْدِيّ ﷺ، ولعل الكسف حينئذٍ أثر يخلقه الله في جرمهما من غير سبب، ولا ربط كما هو مذهب طائفة في كسوفهما، أو لأزالة الفلك من مجراه فيدخل الشّمس وٱلْقَمَر في البَحْر الّذي بين السَّمَاء، وٱلْأَرْض فيطمس ضوءهما. والله أعلم.

(١) أبو نَعْيم فِي الْفِتَن لوحة: ٩٧، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ٢٥ ب ٧٢ ط ١، والمصادر السّابقة.

(٢) في «ت» الكساني وهو خطأ من النّاسخ.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة.

وعن كعْب: «يَطلع نَجم بالمشرِق، ولهُ ذَنب يُضيء»[1].

وفِي بعض الرِّوَايَات[2]: «يَطلع نَجم بالمشرِق يُضيء كمَا يُضيء ٱلْقَمَر، يَنعطف حتّىٰ يَلتقِي طَرفاه، أو يَكاد»[3].

وعن أَبِي جَعْفَر: «لاَيَخرج حَتّىٰ تَروا الظُّلمة»[4].

وفِي الدّيلمي يرفعه: «تَكون هذه فِي رَمَضَان، تُوقظ النّائم، وتُفزع اليَقظان»[5].

ومن وجه آخر: «يَكُون صوت فِي رَمَضَان فِي نِصف الشّهر، يُصعق منها سبعون ألفاً، ويُعمىٰ مثلها، ويُصم مثلها، ويُخرس مثلها، ويَتفتق من الأبكار مثلها، وأنّ ذلك من جبريل»[6].

---

(١) أُنظر، ٱلْفِتَن لابن حمّاد لوحة: ٦٠، وفيه «له ذناب»، و: ٢٢٩/١ ح ٦٤٢، عقد الدّرر: ١١١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٢، القول المختصر لابن حجر: ٢٥ ح ٤٥، برهان المتقي: ١٠٨ ح ١٨، ملاحم ٱبن طاووس: ٤٦ عن ٱبن حمّاد، وفيه «... له ذنب يضيء لأهل ٱلأَرْض كإضاءة ٱلْقَمَر ليلة البدر».

(٢) فِي «ت» لاتوجد.

(٣) أُنظر، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٣، و: ٤٥٨/٢ بتحقيقنا، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٦٨، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٢٠، الملاحم لابن طاووس: ٤٦ باب ٧١، كشف الغمة: ٢٥٥/٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٤) المصادر السّابقة.

(٥) أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٥٥/٥ ح ٨٧٢٩، البدء والتّأريخ: ٢ / ١٧٢، وفيه: «يَكُون هدّة فِي رَمَضَان، توقظ النّائم وتفزع اليقظان» وفِي رِوَايَة قتادة: «يَكُون صوت فِي رَمَضَان فِي نصف من الشّهر، يصعق فيه سبعون ألفاً،...»، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٥٦٣/٤ ح ٨٥٨٠، مسند الشّاميين: ٢٦٣/٢ ح ٨٣٧، السّنن الْوارِدَة فِي ٱلْفِتَن: ١٠٢١/٥ ح ٥٤٣، ٱلْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٢٢٨/١ ح ٦٣٨ و ٦٤٥، مِيزَان الإعتدال: ٤٢٨/٤ و: ٤٢٥/٦، نقد المنقول: ٩٨/١ ح ١٣١، المنار المنيف: ١١٠/١ ح ٢١٢.

(٦) أُنظر، الفردوس بمأثور ٱلْخِطَاب: ٦/٤ و: ٤٥٥/٥ ح ٨٧٢٩، البدء والتّاريخ: ٢ / ١٧٢ وفيه: «يَكُون ↔

وعن أَبِي أُمامة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَكُون فِي رَمَضَان صوت! قالوا: يارَسُول الله ﷺ! فِي أوّله، أو فِي وسطه، أو فِي آخره؟ قال: لا، بل فِي النّصف من شهر رَمَضَان، إذا كانت ليلة النّصف ليلة ٱلْجُمُعَة يَكُون صوت من السَّمَاء يصعق له سبعون ألفاً، ويخرس له سبعون ألفاً، ويفتق له سبعون ألف عذراء[1]»[2].

قال: ويتبعه صوت آخر فالصوت الأَوَّل صوت جبرائيل، والصّوت الثّاني صوت الشَّيْطَان»[3].

وعن مُحَمّد بن عَليّ قال: «الصّوت فِي شَهر رَمَضَان، فِي ليلة جُمعة، فٱسمعوا

⇔ صوت فِي رَمَضَان فِي النّصف من الشّهر، يصعق فيه سبعون ألفاً، ويعمىٰ فيه سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويتفلق له سبعون ألف بَكْرةٍ، قال: ثُمَّ يتبعه صوت آخر فالأَوّل صوت جبرائيل، والثّاني صوت إبْلِيسَ عليه اللّعنة قال: الصّوت فِي رَمَضَان، والمعمعة فِي شوال، وتميّز القبائل فِي ذي القعدة، ويغار علىٰ الحاج فِي ذي الحِجّة، والمحرم أوّله بلاء، وآخره فرج، قالوا: يارَسُول الله ﷺ، من يسلم منه؟ قال: من يلزم بَيْتِهِ، ويتعوذ بالسجود»، ملاحم ٱبن طاووس: ٤٥ و٦٢ و١٤٠، قريب من هَذا اللّفظ، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٢، كشف الخفاء: ٢/ ٥٦٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، برهان المتقي: ١٤٥، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥، مِيزَان الإعتدال: ٤/ ٤٢٨، عقد الدّرر: ١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥، المنار المنيف: ١/ ١١٠ ح ٢١٢، نقد المنقول: ١/ ٩٨ ح ١٣١، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، الطّبراني، الأوسط: ١/ ٣١٣ ح ٥١٦، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥١٧ بتفاوت يسير، سنن الدّاني: ٨٤، أمالي الشّجري: ٢/ ١٥، منتخب الأثر: ٤٥٠ ح ١٧، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٠.

(١) فِي «ت» بَكْرةٍ، وكذلك فِي البدء والتّاريخ: ٢/ ١٧٢.

(٢) المصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٩٧٠، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٠، الآحاد والمثاني: ٥/ ١٤٣ ح ٢٦٨٢، المعجم الأوسط: ١٨/ ٣٣٢ ح ٨٥٣، نقد المنقول: ١/ ٩٨ ح ١٣٢، المنار المنيف: ١/ ١١٠ ح ٢١٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

وَأَطِيعُوا، وفِي[1] آخر النّهار صوت الْمَلْعُون إِبْلِيس، يُنادي: ألا إنّ فلاناً قَد قُتل مظلوماً. يُشكّك النَّاس، ويُفتنهم، فكَم فِي ذَلك اليوم من شاكٍ مُتحير، فإذا سمعتم الصّوت فِي رَمَضَان ـ يعني الأَوَّل ـ فلا تشكوا أنّه صوت جبريل، وعَلاَمَة ذلك أنّه يُنادي بآسم المَهْدِيّ، وآسم أبيه»[2].

وعن شهر بن حوشب[3] قال: «كَان يُقال فِي شهر رَمَضَان صَوت، وفِي شوال هَمهمة[4]، وفِي ذِي القزعدة تُحارب[5] القبائل، وفِي ذِي الْحِجَّة تُسفك الدِّمَاء، ويُنهب[6] الحَاج فِي المُحرم[7]. قيل[8] له: وما الصّوت[9]؟ قال: هَاد من السَّمَاء يُوقظ النّائم، ويُفزع اليقظان، ويُخرج الفتاة من خدرها[10]، ويَسْمع النَّاس كلّهم، فلا يجيء رَجُل من أُفق الأفاق إلا أنّه سمعه»[11].

---

(١) فِي «ت» همزة زائدة، ولاتوجد فِي «س».

(٢) أُنظر، عقد الدّرر: ١٠٥ الفصل الثّالث ط الأولىٰ تحقيق: عبدالفتاح مُحَمّد الحلو، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٥٤، بحار الأنوار: ٢٣٠/٥٢. المصادر السّابقة. آبن حمّاد: ٥٩ و ٦٠ وهو حديث طويل.

(٣) فِي «ت» خوشب.

(٤) فِي «ت» معمعة، وفِي سُنن الدّاني «مهمهة».

(٥) فِي «س» تمييز، كمافِي عقد الدّرر، وفِي المستدرك «تجاذب».

(٦) فِي «ت» يُسلب.

(٧) وفِي «ت» وملاحم آبن طاووس «لو أخبرتكم بما فِي المُحرم».

(٨) فِي «ت» قلنا.

(٩) فِي نسخة «ت» وما بالمُحرم؟بدل وما الصّوت.

١٠ - فِي «ت» وتخرج العواتق من خدورهن.

(١١) أُنظر، آبن المنادي مَخْطُوط لوحة: ٦٨، المنار المنيف: ١١٠ ح ٢١٢، عقد الدّرر: ١٠١ ـ ١١١، الْفِتَن ↔

أَخْرَجَه الإِمَام أبو الحُسين أَحمد بن جَعْفَر بن المَنادي فِي كتاب الملاَحم.

وعن شهر بن حوشب أيضاً[1] قال: قال رَسُول الله ﷺ: «سَيكون فِي رَمَضَان صوت، وفِي شَوال مَعمعَة[2]، وفِي ذِي القَعدة تُحارب[3] القبائل، و[4]ينهب[5] الحَاج، وتكون مَلْحَمَة بمنىٰ يَكثر فيها القتل، وتُسيل فيها الدِّمَاء، حتّىٰ تُسيل دماؤهم علىٰ الجَمرة[6]»[7] الحَديث.

⇔ لوحة: ٦٠ و٩٣، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٠٣ و٥٠٤ و٥١٧، كتاب الغَيْبَة للنّعماني: ٢٥٧ ح ١٤، إثبات الهداة: ٣/ ٧٣٦ ح ١٠١، منتخب الأثر: ٢٥٠ ح ١٣، برهان المتقي: ١٤٥، ملاحم السَيِّد آبن طاووس: ٤٥، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، عرف السّيوطي: ٢/ ٨٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، كنز العمال: ١٤با/ ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥. بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(١) ترجمته فِي تقريب التّهذيب: ١/ ٣٥٥ مات سَنَة إثني عشرة ومئة قال عنه: هو شهر بن حوشب الأشعري الشَّامي، صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٢) فِي «ت» مقمعة.

(٣) فِي «ت» تحالف.

(٤) فِي «ت» وعلامته.

(٥) في «ت» ينتهب، كما في سنن الدّاني.

(٦) فِي «ت» حتّىٰ يهرب صاحبهم، فيؤتىٰ بين الرُّكْن والمَقام فيُبَايع وهو كاره، ويقال له: إنْ أَبَيت ضربنا عنقك، يرضىٰ به ساكن السَّمَاء وساكن آلْأَرْض». كما فِي عقد الدّرر.

(٧) أُنظر، سنن الدّاني لوحة: ١٠٦، عقد الدّرر: ١٠٤، أبن حمّاد: ٥٩ و٦٠ و: ١/ ٢٢٥ ح ٦٢٨ و ٦٣٨، ملاحم آبن المنادي: علىٰ ما فِي عقد الدّرر، البدء والتّاريخ: ٢/ ١٧٢ و١٧٣، الطّبراني، الأوسط: ١/ ٣١٣ ح ٥١٦ بتفاوت يسير، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٦٣ ح ٨٥٨٠ بتفاوت يسير، سنن الدّاني: ٨٤، ملاحم آبن طاووس: ٤٥ و ٦٢ و ١٤٠، المنار المنيف: ١١٠، مسند الشّاشي: ٢/ ٢٦٢ ح ٨٣٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٢، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥ بتفاوت يسير، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، مرسلاً عن شهر بن حوشب عن نَعْيم بن حمّاد.

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عَمرو الدّاني فِي سُننه.

وفِي أَثر خالد بن معدان: «لايَخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُخْسَف بقرية[1] بالْغُوطَةُ تسمىٰ حَرسْتا[2]»[3].

وأَخْرَجَ نَعيم عَمّ عَمرو بن الْعَاص قال: «إذَا خُسف بِجيش فِي البَيْدَاء[4] فهو عَلامة المَهْدِيّ»[5].

---

(١) فِي نسخة «ت» بقربة بدل بقرية وهو خطأ من النّاسخ. وفِي نسخة أُخرىٰ بقرب الْغُوطَةُ.

(٢) حَرسْتا: بالتحريك، وسكون السّين المهملة، وتاء منقوطة فوقها وهي قرية كبيرة عامرة فِي وسط بساتين دِمَشْق، علىٰ طريق حمص، بينها وبين دِمَشْق أكثر من فرسخ. معجم البلدان: ٢ / ٢٤١.

(٣) أُنظر، العطر الوردي: ٦١ عن القول المختصر والهدية النّدية، عن بعض التّابعين «لايخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُخْسَف بقرية بالْغُوطَةُ تسمّىٰ حَرسْتا»، القول المختصر: علىٰ ما فِي العطر الوردي، الهدية النّدية علىٰ ما فِي العطر الوردي، عقد الدّرر: ٥٣ وقال: «وأَخْرَجَه الْإِمَام أبو عبد الله نَعْيم بن حمّاد فِي كتاب الْفِتَن» وفيه «حتّىٰ يرحلهم»، ابن حمّاد: ٧١ و: ٢١٦/١ ح ٥٩٥ و ٦٠٣ و ٦٣٩ و ٢٧٧٠ و ٧٨١، عن مُحَمّد بن الحنفية قال: ولم يسنده إلىٰ ٱلنَّبِيّ ﷺ، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ١٣٠.

(٤) البَيْدَاءُ: علىٰ وزن البيضاء، والجمع بِيدٌ علىٰ وزن بيض، وبَاد هلك، وهي المفازة، وهي ٱلْأَرْض الواسعة القفر، كما جاء فِي مختار الصّحاح: ٢٥٠/١، النهاية فِي غريب الحديث: ١٧١/١، لسان العرب: ٩٧/٣، وفِي رِوَايَة مسلم فِي كتاب الْفِتَن: ٤ / ٢٢٠٩ باب «٢» حديث رقم «٢٢٨٣»: «بِبَيْدَاء الْمَدِينَة» كما فِي رِوَايَة أَبِي يعلىٰ عن أُمّ سلمة «بالبَيْدَاء من ذِي الحُليفة»، والبَيْدَاء: أرْض واسعة مَلساء بين مكّة، والْمَدِينَة، وهي معروفة بالقرب من ذِي الحُليفة.

(٥) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٣٢/١ ح ٩٣٣ و ٩٣٦ و ٩٣٩ و ٩٥٠ و ٩٦١ و ١٠٠٩، السنن الواردة فِي الْفِتَن: ٩٧٨/٥ ح ٥٢٢ و ٥٩٥، المعجم الكبير: ٢٠٦/٢٣ ح ٣٥٦ و ٦٥٦ و ٩٣٠ و ٩٣١، الأحاد والمثاني: ٤٤٦/٥، مسند أبي يعلىٰ: ٢٧٤/١١ ح ٦٣٨٧ و: ٣٦٧/١٢ ح ٦٩٣٧ و ٦٩٤٠، البيان والتعريف: ١١٣/٢، صحيح ابن حبّان: ١٥٩/١٥، المستدرك علىٰ الصحيحين: ٤٧٨/٤ ح ٨٣٢٨، ↔

وفِي مسلم عن عبدالله بن صفوان قال: أخبرتني حفصة أنّها سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: « ليؤمّنّ هَذا الْبَيْت جيش يَغْزُونَه، حتّىٰ إذا كانوا بِبَيْدَاء[1] من ٱلْأَرْض خسف بأوسطهم، و[2] ينادي أوّلهم آخرهم، ثُمَّ يُخْسَف بهم فلا يَبْقَىٰ[3] إلا الشّريد الّذي يخبر عنهم[4] »[5].

⇔ موارد الظّمآن: ١/٤٦٤ ح ١٨٨١، سنن الترمذي: ٤/٤٧٨ ح ٢١٨٤، مجمع الزوائد: ٧/٣١٤، مختصر التّذكرة للقرطبي: ١٤٢، سنن ٱبن ماجه: ٢/١٣٥١ ح ٤٠٦٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/٤٦٠ ح ٣٧٢٢٣، المصنّف لعبدالرزاق: ١/٢٢٨ ح ٨٨٠، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/٣٧١، المعجم الأوسط: ٢/٣٥ ح ١١٥٣ و: ٩/١٧٦ ح ٩٤٥٩، الخسف بالبَيْدَاء فقد ٱستفاضت به الأخبار كما فِي صحيح مسلم: ٤/٢٢١٠ ح ٢٨٨٤ و: ٨/١٦٧، غَيْبَة النّعماني: ١٣٣ و ١٣٩ و ١٤١، وغَيْبَة الطّوسي: ٢٦٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٣٦٨، منتخب الأثر: ٤٥٤، مجمع البيان: ٢/٨٧٥، إلزام النّاصب: ٢/٢٥٩، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧ ح ٤٢٨٦، السنن الكبرىٰ: ٢/٣٨٥ ح ٣٨٦٠، كنز العمال: ١٤/٢٧١، تفسير القرطبي: ٧/٣٩٢ و: ١٤/٣١٥، تفسير الطبري: ٢٢/١٠٧، صحيح البخاري: ٣/١٩، الحاكم فِي المستدرك: ٤/٤٧٦، مسند أحمد: ٦/٢٥٩ ح ٢٦٢٧٠ و ٢٦٤٨٧ و ٢٥٥٠١ و ٢٦٧٣١ و ٢٦٧٤٥، كلّ هذه المصادر تتحدث عن خسف جيش فِي البَيْدَاء.

(١) فِي «ت» بالبَيْدَاء.

(٢) فِي «ت» ف.

(٣) فِي «ت» فلايفلت، وفِي الحميدي فلا ينجو.

(٤) فِي «ت» عنه.

(٥) أُنظر، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٩ ح ٢٨٨٣، سنن أَبِي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٥، مسند الحميدي: ١/١٣٧ ح ٢٨٦، مسند أحمد: ٦/٢٨٥ ح ٢٦٤٨٧ وفيه: «فقال رَجُل كذا: والله ما كذبت علىٰ حفصة، ولا كذبت حفصة علىٰ رَسُول الله ﷺ. عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٠، الطّبراني فِي المعجم ⇔

وفِي حديث أُمّ سلمة قال رَسُول الله ﷺ: «لِيُخْسَفَنَّ بقوم يَغْزُون هَـذا الْـبَيْت بِبَيْدَاء من الْأَرْض. فقالت أُمّ سلمة[1]: يـارَسُول الله ﷺ! أرايت إنْ كـان فـيهم الكاره؟[2] قال: «يبعث كلّ رَجُل علىٰ نِيَّته[3]»[4].

↔ الكبير: ٢٣/ ٢٠٢ ح ٣٤٥ و: ٢٤/ ٧٥ ح ١٩٧، فتح الباري: ٤/ ٣٤٠ ح ٢٠١٢ و: ١٠/ ١٥٩، تأريخ البخاري: ٥/ ١١٨ ح ٣٥٣، سنن النّسائي: ٥/ ٢٠٧ ح ٢٨٨٠، صحيح أبن ماجه: ٢/ ١٣٥٠ ح ٤٠٦٣، المحلىٰ: ١١/ ٤٠٧، الحاكم فِي المستدرك: ٤/ ٤٧٦ ح ٨٣٢٢ وقال: «هَذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وفيه: «فَيُخْسَف بهم خَسْفَاً»، مسند أَبِي يعلىٰ: ١٢/ ٤٧١ ح ٧٠٤٣، أخبار مكّة: ١/ ٣٦٢ ح ٧٥٧، منتخب الأثر: ٤٥٩ ح ٢٥، سنن الدّاني: ١٠٢، كنز العمال: ١٢/ ٢٠٣ ح ٣٤٦٧٢، جامع الأُصول: ١٠/ ١٧٩ ح ٦٨٧٧، برهان المتقي: ١٣٣ ح ٤٨، تذكرة القرطبي: ٢/ ٦٩٨، فيض القدير: ٥/ ٣٤٨ ح ٧٥٣٨، الدّر المنثور: ٥/ ٢٤١، الجامع الصّغير: ٢/ ٤٤٥ ح ٧٥٣٨، عقد الدّرر: ٦٧، تحفة الأشراف: ١١/ ٢٧٨ ح ١٥٧٩٣، السّنن الكبرىٰ: ٢/ ٣٨٥ ح ٣٨٦٣.

(١) فِي نسخة «ت» فقال رَجُل من القوم. وكذلك فِي مسند أحمد.

(٢) فِي «ت»، وفِي مسند أحمد «أرأيت المكره منهم». وفِي رِوَايَة أحمد الثّانية «وإنْ كان فيهم الكاره».

(٣) فِي «ت» يبعثه الله علىٰ نِيَّته، وكذلك فِي رِوَايَة أحمد.

(٤) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٣/ ٧١٣، صحيح مسلم رقم «٢٨٨٢» فِي الْفِتَن، التّمهيد لابن عبدالبر: ٢٤/ ٣٠٨، سنن التّرمذي: ٤/ ٤٦٩ رقم «١٢٧٢» وقال: حسن صحيح، رواه البخاري فِي كتاب البيوع: ٤/ ٣٣٨، باب «٤٩» حديث رقم «٢١١٨» أبن أَبِي شيبة فِي المصنّف كتاب الْفِتَن رقم «١٩٠٧١» ١٥: ٤٦، أبن ماجه فِي الْفِتَن: باب جيش الْبَيْدَاء رقم «٤٠٦٥»: ٢/ ١٣٥١، مسند أحمد: ٦/ ٣٣٧ ح ٢٦٧٩٠، الحاكم فِي المستدرك: ٤/ ٤٢٩، وصححه علىٰ شرط الشّيخين، وأقره الذّهبي، وأبن أَبِي شيبة فِي مصنفه: ١٥/ ٤٤، رقم«١٩٠٦٦»، الطّيالسي: ٢٢٤ ح ١٦١١، مسند أحمد: ٦/ ٣١٨ و ٣٢٣ طبعة أُخرىٰ، تأريخ الطّبري: ٤/ ١٩٢ ح ٢٤٥٣، البخاري: ٢/ ١٨٣ وفيه جزء من الحديث عن عائشة مرسلاً.

↔

أَخْرَجَه أبو عَمرو الدّاني فِي سُننه[1].

وعن الحُسين بن عَليّ قال: «إذَا رَأيتم من ٱلسَّمَاء نَاراً عَظِيمَة من قبل المَشرق، تَطلع ليالي، فعندها إقدام المَهْدِيّ»[2].

وعن مُحَمّد بن عَليّ: «إذَا رَأيتم نَاراً من المَشرق ثَلاثَة أَيام، أو سَبعة،

↔ و«قالت عائشة: قال ٱلنَّبِيّ ﷺ: «يغزو جيش الكعبة فَيُخْسَف بهم» وفِي: ٣/ ٨٦ بسند آخر عن عائشة قالت: قال رَسُول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا بِبَيْدَاء من ٱلأَرْض يُخْسَف بأوّلهم وآخرهم قالت: يارَسُول الله ﷺ كيف يُخْسَف بأوّلهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: يُخْسَف بأولهم وآخرهم ثُمَّ يبعثون علىٰ نياتهم».

والأسواق هنا: جمع سوقة وهو الرّجل العامي. مسند أَبِي يعلىٰ: ١٢/ ٤٢٨ ح ٦٩٩٥، كنز العمال: ١٢/ ٢٠٣ ح ٣٤٦٦٩، صحيح البخاري فِي ٣٤ كتاب البيوع: ٤٩ باب ما ذكر فِي الأسواق، وٱبن ماجه فِي سُننه، حلية الأولياء: ٥/ ١١ كما فِي رِوَايَة البخاري الثّانية بتفاوت يسير، بسند آخر، وفيه: (... وفيهم أشرافهم ـ ومن ليس منهم ـ وقال: صحيح متفق عليه، ورواه الثّوري، وٱبن عينية عن مُحَمّد، عن نافع، عن أُمّ سلمة. برهان المتقي: ١٣٣ ح ٤٦، تهذيب ٱبن عساكر: ٦/ ٦١ عن أَبِي هريرة، جمع الجوامع: ١/ ١٠٠٥، جامع الأُصول: ١٠/ ١٧٧ ح ٦٨٧٣، التّرغيب والتّرهيب: ١/ ٥٧ ح ١٦، تحفة الأشراف: ١٢/ ٣٣٠ ح ١٧٦٧١، النّهاية: ١/ ١٧١ مرسلاً «إنّ قوماً يَغْزُون الْبَيْت، فإذا نزلوا بالبَيْدَاء بعث الله جبرئيل فيقول: يابَيْدَاء أبيديهم، فَيُخْسَف بهم».

(١) ٱبن عَمرو عُثْمَان بن سعيد المقري الدّاني ولديه كتاب السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن، المعروف بسنن الدّاني مَخْطُوط فِي مكتبة الظّاهرية: ٩٩ - ١٠٠، التمهيد لابن عبد البَر: ٢٤/ ٣٠٨.

(٢) أُنظر، الإرشاد: ٢/ ٣٦٨ و٣٦٩ وقريب من هَذا اللّفظ فِي صحيح البخاري: ٩/ ٧٣، صحيح مسلم: ٨/ ١٨٠ و: ١٧/ ١٩٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٤٠ ح ١٠٧، أبو نَعْيم فِي الْفِتَن: ٢/ ٦٢٨ ح ١٧٥٤ وح ١٧٦٤، عقد الدّرر: ١٠٦، منتخب الأثر: ٤٤٤ ح ٢٢، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٦٧ ح ٣٧، الحاكم فِي المستدرك: ٤/ ٤٩٠ ح ٨٣٦٩، برهان المتقي: ١٠٩ ح ٢٠، بشارة الإسْلاَم: ١١٧، إثبات الهداة: ٣/ ٧٣٧ ح ١٠٦، كنز العمال: ١٤/ ٣٥٩.

فتوقعوا[1]، فَرج آل مُحَمّد إنْ شاء الله تَعَالَىٰ»[2].

وعن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما، قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لاتَقوم السّاعة حتّىٰ يَخرج المَهْدِيّ من ولدي، ولايَخرج المَهْدِيّ[3] حتّىٰ يَخرج ستُون كذّاباً، كلّهم يقول: أنا نَبيّ»[4].

وعن أَبِي هريرة، عن أَنس، عن ٱلنَّبِيّ ﷺ قال: «لاتَقُوم السّاعة حَتّىٰ يَبعث دجّالون كذّابون قَريباً[5] من ثَلاثين كلّهم يَزعم أنّه رَسُول الله ﷺ»[6].

---

(١) فِي «ت» فتواقعوا.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، عقد الدّرر: ١٠٦.

(٣) لاتوجد فِي «ت»، ولا فِي عقد الدّرر.

(٤) أُنظر، عقد الدّرر: ٦٤، كنز العمال: ١٤/ ١٩٨ ح ٣٨٣٧٣، سنن أَبِي داود: ٤/ ١٢١ ح ٤٢٥٢، وفيه: «ثلاثون دجالون كلّهم يزعم أنّه رَسُول الله»، الإرشاد: ٢/ ٣٧١، كتاب الغَيْبَة للشيخ الطّوسي: ٤٣٤ ح ٤٢٤، إعلام الورىٰ: ٤٢٦، البحار: ٥٢/ ٢٠٩ ح ٤٦، مسند أحمد: ٢/ ٤٢٩ ح ٩٥٤٣ وفيه «... وكذابون ثلاثون أو أكثر» وفِي رِوَايَة: «... ثلاثين دجالاً كذاباً»، صحيح البخاري: ٤/ ٢٤٣، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٣٩ ح ١٥٧، أبن عساكر، علىٰ ما فِي تهذيب تأريخ دِمَشْق: ٣/ ٤٤٥، المعجم الصّغير للطبراني: ٢/ ١٨٣ ح ٩٩٣ و ١٨٠٨، صححه وراجع أصوله عبد الرّحمن مُحَمّد عُثْمَان، طبع الْمَدِينَة المنورة، صحيح أبن حبّان: ١٥/ ١١٠، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤/ ٤٩٦، المسند المستخرج علىٰ صحيح الإِمَام مسلم: ١/ ٤٣ ح ٢٠ و ٧١، مسند أَبِي عوانة: ٤/ ٣٧٣ ح ٦٩٩٨، سنن التّرمذي: ٤/ ٤٩٩ ح ٢٢١٩، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣٣٢، عون المعبود: ١١/ ٢١٨، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٤/ ٨٦١ ح ٤٤١ ـ ٤٤٤، تحفة الأحوذي: ٦/ ٣٦٨، شرح النّووي: ١٨/ ٤٥، فتح الباري: ١٣/ ٨٧ و ٣٢٥، فيض القدير: ٦/ ٤١٩، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٧٠٣، سير أعلام النّبلاء: ١٤/ ٢١٨، تأريخ بغداد: ٣/ ٣٣.

(٥) فِي صحيح مسلم «قريب» وماهنا فِي صحيح البخاري، وفِي اللّؤلؤ والمرجان: ٣/ ٤٠٤.

(٦) أَخْرَجَه الإِمَام مسلم فِي صحيحه: ١/ ١٣٧ ح ١٥٧ باب «٧٢» فِي باب الإِيمَان هكذا «فِي باب لا تَقوم ↔

أَخْرَجَه مسلم فِي صحيحه، وأَخْرَجَه البخاري بمعناه.

وعن عَلِيّ ﷺ: «لاَيَخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُقتل ثَلث، ويَموت ثُلث، ويَبْقَىٰ ثُلث»[1].

أَخْرَجَه أبو عَمرو عُثْمَان بن سعيد فِي سُننه، ونَعيم بن حمّاد.

وفِي أثر ٱبن سيرين: «حتّىٰ يُقتل من كلّ تِسْعَة سَبعة»[2].

وعن أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَلِيّ قال: «لاَيَظهر المَهْدِيّ إلا عَلىٰ خَوف شَدِيد من

↔ السّاعة حتّىٰ يمر الرّجل بقبر الرّجل فيتمنىٰ أنْ يَكُون مكان الميت من البلاء، من كتاب الْفِتَن وأشراط السّاعة». وأَخْرَجَه البخاري بمعناه فِي باب عَلاَمَات النُّبُوَّة فِي الإسْلاَم، من كتاب المناقب: ٤/ ٢٤٣، وفِي كتاب الْفِتَن باب «٢٥» حديث رقم «٧١٢١»: ١٣/ ٨١، ورواه مختصراً بشطره الأخير فِي كتاب الرّقاق باب «٤٠» حديث رقم «٦٥٠٦»: ١١/ ٣٥٢، مسند أحمد: ٢/ ٢٣٦ وفِي: ٣١٢ وص: ٤٢٩ ح ٩٥٤٣ وص: ٥٣٠، ما فِي رِوَايَة أحمد الرّابعة بتفاوت يسير، وبسند إلىٰ عبد الرّزاق، وفِي: ٩/ ٧٤ كما فِي رِوَايَة أحمد الخامسة، بسند آخر، هَذا وقد أورده البخاري فِي عدّة مواضع أُخرىٰ أيضاً، عقد الدّرر: ٦٤، أبو داود فِي كتاب الملاحم، باب «١٢» أمارات السّاعة، حديث رقم «٤٣١٢»: ٤/ ١١٥، سنن ٱبن ماجه: ٢/ ١٣٠٤ ح ٣٩٥٢، المنار المنيف: ١/ ١٥٠ ح ٣٤٢، نيل الأوطار: ٨/ ١٩، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم: ١/ ٣٣٣ ح ٩٥٩، سنن الدّاني لوحة: ٩٤، السنن الواردة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٣٧ ح ٥٥١، ٱبن حمّاد فِي كتاب الْفِتَن فِي باب آخر من عَلاَمَات المَهْدِيّ فِي خُرُوجه: لوحة ٩١، عقد الدّرر: ٦٣، جمع الجوامع: ٢/ ١٠٣، برهان المتقي: ١١١، المغربي: ٥٧٨، ملاحم ٱبن طاووس: ٥٨، السّنن الْوارِدَة: ٥/ ١٠٣٧ ح ٥٥١، كشف النّوري: ١٧٥، بشارة الإسْلاَم: ٧٧، منتخب الأثر: ٤٥٣، الحاوي: ٢/ ٦٨ و ٧١ و ٧٢، كنز العمال: ٧/ ٢٦٠، منتخب كنز العمال: ٦/ ٣٣.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٢٣٩ ح ٦٧٦ و ٨٥٠ و ٩٥٨ و ٩٦٩ و ٩٧١ و ٩٧٢، و: ٢/ ٦٩٢ ح ١٩٦١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

الْنَّاس، وزلزال، وفِتْنَة، وبلاء يُصيب الْنَّاس[1]، والطّاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العَرب، واختلاف شَديد فِي الْنَّاس، وتشتّت فِي دِينهم، وتغيير[2] فِي حالهم، حتّىٰ يتمنّىٰ المتمنّي الموت صباحاً ومساءً، من عظيم[3] مايرىٰ من كَلَب الْنَّاس، وأكل بعضهم بعضاً، فحينئذ يخرج[4]، فياطوبىٰ لمن أَدركه، وكَان من أنْصَاره، والويل كلّ الويل لمن خَالفه، وخَالف أمره»[5].

وعن الحُسين بن عَليّ قال: «لايَكُون الأَمْر الّذي يَنْتَظِرُونه[6] يعني[7] المَهْدِيّ، حتّىٰ يَتبرأ[8] بَعضكم من بعضٍ، ويَشهد بَعضكُم علىٰ بَعضٍ بالكُفْر، ويَلعن بعضكُم بعضاً»؛ فقيل[9]: مافِي ذَلك الزّمان من خَير؟ فقال: بل فيه الخَير كلّه، يَخرج

(١) فِي «ت» مكرر.

(٢) فِي «ت» وتغيّر.

(٣) فِي «ت» عظم، وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) فِي «ت» فخُرُوجه إذا خَرَجَ يَكُون عند اليأس، والقنوط من أنْ نرىٰ فرجاً فياطوبىٰ.

(٥) أُنظر، عقد الدّرر: ٦٤ و١٠٥ و ١٠٦ و١٠٧ و١٣٧، مختصر بَصَائِر الدَّرَجَات: ٢١٣، القول المختصر: ٢٦ ح ٥٤، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمَام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ٣، برهان المتقي: ٧٤ ح ٧ وص ١٠٩ ح ٢١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٣٥، لوائح السّفاريني: ٢/ ٨، وقريب من هَذا اللّفظ دلائل الإمَامَة: ٢٤٩ و٢٥٢، كتاب غَيْبَة الشّيخ الطّوسي: ١١١، ملاحم ابن طاووس: ١٦٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٤٨، تفسير أَبي حمزة الثّمالي: ٨٣، حلية الأبرار: ٢/ ٧٠٣ ح ٥٣، غاية المرام: ٦٩٢، منتخب الأثر: ١٤٧.

(٦) فِي نسخة «ت» يَنْتَظِرُون.

(٧) فِي «ت» ظُهُور المَهْدِيّ.

(٨) فِي «س» يبرىء.

(٩) فِي «ت» فقلت.

المَهْدِيّ، فيرفع ذَلك كُلّه»[1].

وعن أَبِي سعيد الخُدري قال: قال رَسُول الله ﷺ: «أُبشركُم بالمَهْدِيّ يبعث فِي أُمّتي علىٰ ٱختلاف من النَّاس، وزلزال، فيملأ ٱلْأَرْض قِسْطَاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً وظُلْمَاً»[2].

أَخْرَجَه أبونَعْيم، والإِمَام أحمد فِي مسنده.

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ: «يَكُون عند ٱنقطاع الزّمن[3] وظُهُور الْفِتَن[4] رَجُل يُقال له

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ٦٤، وقريب منه فِي كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٠٦ ح ١٠، بحار الأنوار: ٥٢/١١٥ ح ٣٣، بشارة المُصْطَفىٰ: ١٤٦.

(٢) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٤ وعلىٰ ما فِي عقد الدّرر: ٦٢، مسند الإِمَام أحمد: ٣ / ٧٣ ح ٣٦٣ و ٥٢ ح ٤٢٠، الفصول المهمة: ٢ / ٤٤٤، ملاحم ٱبن المنادي: ٤٢، مِيزَان الإعتدال: ٣/٩٧، بيان الشّافعي: ٥٠٥، عقد الدّرر: ٦٢ و١٥٦ و١٦٤ و٢٣٧، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٣، عرف السّيوطي الحاوي: ٢ / ٥٨، عقيدة أهل السُّنة: ٩ جزء من الحديث، الدّر المنثور: ٦/ ٥٧، المغربي: ٥٦٢ ح ٣١، صواعق ٱبن حجر: ١٦٦، العطر الوردي: ٦٩، القول المختصر: ٥ ح ٨، الإذاعة: ١١٩، ينابيع المودة: ٤٦٩ و ٤٨٧، نور الأبصار: ١٨٨، كنز العمال: ١٤ / ٢٦١ ح ٣٨٦٥٣، برهان المتقي: ٧٩ ح ٢١، إسعاف الرّاغبين: ١٤٨، دلائل الإِمَامَة: ٢٤٩، ملاحم ٱبن طاووس: ١٦٥، مسند أحمد: ٣/ ٣٧ و٥٢، و: ٥ / ٥ و ٦٠ و٤٨ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ و ٥٧٧، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٣، مستدرك الصّحيحين: ٤ / ٤٥٤ و٤٦٣ و٤٦٥ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٥٧، ينابيع المودّة: ٥٦٣ و٥١٧، و: ٣/ ٢٨٣ ط أُسوة، كفاية الطّالب: ٥٠٥ و٤٩٤. وقريب من هَذا اللّفظ فِي صحيح البخاري: ٢ / ٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، فرائد السّمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، طبقات ٱبن سعد: ٤ / ٤، كنز العمال: ٧ / ٢٦٠ و١٨٧ و٢٦١، قصص الأَنْبِيَاء: ٥٥٤، الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨، كنوز الحقائق: ١٥٢.

(٣) فِي «ت» من الزّمان.

(٤) فِي «ت» من الْفِتَن.

المَهْدِيّ، عَطاؤه هَنياً»[1].

وعن سعيد بن المُسيب قال: «تَكون فِي[2] الشَّام فِتْنَة[3] أوّلها كَلِعب[4] الصّبيان، كُلّما سَكنت من جَانب هَاجت من آخر، فلا تَتناهىٰ حتّىٰ يُنادي مُناد من السَّمَاء: أَلا أنّ الأمِير فُلان»[5]. ثُمَّ قَال ٱبن المُسيب: «فـذَلِكُم الأمِـير، فَـذَلِكُم الأمِـير،

---

(١) أَخْرَجَه الحافظ أبو نَعْيم الأصبهاني فِي «عواليه» وفِي «صفة المَهْدِيّ»، وفِي دلائل النُّبوّة: ٢٢٧/١ ح ٣٢٨، مسند الإمَام أحمد: ٧٣/٣ ح ٣٦٣، بيان الشّافعي: ٥٠٦، نور الأبصار: ١٨٨، المغربي: ٥٨١ ح ٩٩، الدّر المنثور: ٥٨/٦، برهان المتقي: ٨٤ ح ٣٣ و٨٥ ح ٣٦، مجمع الزّوائد: ٣١٤/٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٣/٢، القول المختصر: ٧ ح ٣٦، الخطيب البغدادي: ٤٨/١٠ وفيه «... وظُهُور من الْفِتَن يسمىٰ السّفاح، يَكُون عطاؤه المال حسياً»، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٩، السنن الواردة فِي الْفِتَن: ٩٥٧/٥ ح ٥٠٩، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٦٢/١ ح ١٠٥٦ و ١٠٧٠ و ١٢١٣، التدوين فِي أخبار قزوين: ٢٢٧/٢، وفِي بعض المصادر (عطاؤه حثياً).

والسّفاح صفة للمَهْدِيّ ومعناه أنّه يسفح دَم أعداء الإسْلاَم والمُنافقين، البداية والنّهاية: ٢٤٧/٦، مَلاحم ٱبن طاووس: ١٦٦، كشف الغمّة: ٢٦٢/٣، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٩٥، عقد الدّرر: ٦٢ و ١٦٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٩، مسند ٱبن الجعد: ٣٠١/١ ح ٢٠٤٤، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٦٢/١ ح ١٠٥٦ و ١٠٧٠ و ١٢١٣، التّدوين فِي أخبار قزوين: ٢٢٧/٢.

(٢) فِي «ت» ب.

(٣) فِي «ت» كان أوّلها.

(٤) فِي «ت» ك لاتوجد.

(٥) أُنظر، النّعيم لنعيم بن حمّاد: ٦٣ وفيه: «تكون بالشَّام فِتْنَة كلّما سكنت من جانب طمت من جانب...»، وفِي: ٩٢ كما فِي الرِّوَايَة الأولىٰ بتفاوت يسير وفيه: «تكون فِتْنَة كأنّ أوّلها لعب الصّبيان... ألا إنّ الأمير فلان... ذلكم الأمير حقاً ثلاث مرات» وفِي: ٩٣ بلفظ: «تكون فِتْنَة بالشَّام كأنّ أوّلها لعب الصّبيان، ثُمَّ لايستقيم أمر النَّاس علىٰ شيء ولاتكون لهم جماعة، حتّىٰ ينادي مناد من السَّمَاء عَلَيْكُمْ بفلان، وتطلع ↔

فَذَلِكُم الأمِير، كنّىٰ عن آسمه فَلم يَذكره، فهو المَهْدِيّ»[1].

أَخْرَجَه آبن المنادي فِي كتاب المَلاحم، ونَعيم فِي الْفِتَن. وذكروا أنّ النّداء بالمُحرم[2].

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ له يُنادي: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3]. وفِي أثر آبن المسيب: «يَطلع كَفّ من السَّمَاء، ويُنادي إلىٰ آخره»[4].

وقالت: أَسماء بنت عُميس: «إنّ أَمَارة ذَلك اليوم، أنّ كَفّاً[5] من السَّمَاء مُدلاة، يَنظر إِليها النَّاس»[6].

⇔ كفّ تشير»، و: ١/٢٣٧ ح ٦٧٣ وص: ٣٣٧ ح ٩٧٣ و ٩٧٦، برهان المتقي: ٧٣ ح ٥، عرف السّيوطي، مجمع الزّوائد: ٧/٣١٦، الحاوي: ٢/ ٧٥، عبد الرّزاق: ١١/ ٣٦١ ح ٢٠٧٤٦، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/٣٦١، المعجم الأوسط: ٥/ ٦٠ ح ٤٦٦٦.

(١) أُنظر، أبو نَعيم فِي كتاب «الْفِتَن» لوحة ٩٢ و ٩٣ فِي باب عَلاَمَة أُخرىٰ عند خُرُوج المَهْدِيّ، آبن المنادي فِي كتاب «الملاحم» مَخْطُوط كتابخانه عمومي صاحب الأَمْر، مسجد أعظم قم المُقَدّسة موقوفة حاج مُحَمّد رَمَضَاني مؤسس كلاله خاور، عقد الدّرر: ٤٥، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، أبو نَعيم فِي كتاب الْفِتَن لوحة ٩٣، و ١٣١، آبن المنادي فِي كتاب الملاحم، مصدر سابق، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٦، ملاحم آبن طاووس: ٦١، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩، العطر الوردي: ٦٤، برهان المتقي: ٥٧ ح ٩، القول المختصر: ١٢ ح ٥٦، الفتاوىٰ الحديثية: ٨٢، عقد الدّرر: ١٠٢ وفيه «فِي المُحرم ينادي مناد من السَّمَاء...»، منتخب الأثر: ٤٤٩ ح ١٠، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥، ولكن فِي كلّ هذه المصادر: «ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان فآسمعوا له وَأَطِيعُوا».

(٣) يُونُس: ٦٢.

(٤) أُنظر، آبن حمّاد: ٦٣ و ٩٢ و ٩٣، و: ١/ ٣٣٩ ح ٩٨٢، برهان المتقي: ٧٣ ح ٥، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٥، عبد الرّزاق: ١١/ ٣٦١ ح ٢٠٧٤٦.

(٥) فِي «ت» أكُفاً.

(٦) أُنظر، آبن حمّاد فِي كتاب الْفِتَن لوحة: ٩٣، و: ١/ ٣٣٩ ح ٩٨٤، عقد الدّرر ص: ١٠٦، وقريب منه ⇔

وفِي لفظ ملك يُنادي: «أنّ هَذا المَهْدِيّ فبايعوه»[1].

وعن عَليّ ﷺ قال: «إذَا نَادىٰ مُنادٍ من السَّمَاء أنّ الحَقّ فِي آل مُحَمّد ﷺ يَظهر المَهْدِيّ»[2]. وذكروا أنّ نداء المُنادي يَسْمعه من بالمَشرق، وحتّىٰ لايَبْقَىٰ راقد[3] إلا آستيقظ[4].

وأَخْرَجَ أبونَعْيم عن آبن عُمَر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يخرج المَهْدِيّ و[5]علىٰ رأْسه غَمَامَة، فيها مُنادٍ يُنادي: هَذا المَهْدِيّ خَلِيْفَة الله فآتّبعوه»[6].

↔ فِي الصّراط المستقيم: ٢/٢٥٩، وإثبات الهداة: ٣/٦١٥ ح ١٦١.

(١) تقدم إستخراجه، آبن حمّاد لوحة ٩٤، ملاحم آبن طاووس: ٦٢، عقد الدّرر: ١٣٥ قريب من هَذا، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٧٦، القول المختصر: ١٨ ح ٢٣، برهان المتقي: ١٤٣، العطر الوردي: ٦٣، مستدرك الحاكم: ٤/٥٠٣، كفاية الأثر: ١٥١، الصّراط المستقيم: ٢/٢٥٩، بحار الأنوار: ٣٦/٣٦٩ و: ٥١/٨١، بيان الشّافعي: ٥١١، الفصول المهمة: ٢٩٨، تأريخ الخميس: ٢/٢٨٨، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، كشف الغمّة: ٣/٢٧٠، إثبات الهداة: ٣/٥٩٤، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٨٨، مسند الشّاميين: ٢/٧٢ ح ٩٣٧، الكامل لابن عدي: ٥./٢٩٦، ينابيع المودة: ٣/٢٩٦، فرائد السّمطين: ٢/٣١٦ ح ٥٦٦، نور الأبصار: ١٨٨.

(٢) أُنظر، آبن حمّاد: ٩٢، الملاحم لابن المنادي: ٤٤، بيان الشّافعي: ٥١٢، عقد الدّرر: ٥٢ و ١٠٦، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٦٨، جمع الجوامع: ٢/١٠٣، كنز العمال: ١٤/٥٨٨ ح ٣٩٦٦٥، برهان المتقي: ٧٣ ح ٤، المغربي: ٥٦١ و ٥٧٨ ح ٨٧، ملاحم آبن طاووس: ٥٩، كشف النّوري: ١٧٤، بشارة الإسْلاَم: ٧٦، منتخب الأثر: ١٦٣ ح ٦٦ وص: ٤٤٣ ح ١٩.

(٣) فِي «ت» ساقط.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٣٤ ح ٩٦٥، كنز العمال: ١٤/٥٨٨ ح ٣٩٦٦٥، عقد الدّرر: ١٠٧.

(٥) «و» لاتوجد فِي «ت».

(٦) أَخْرَجَه أبو نَعْيم فِي الأربعين حديثاً فِي المَهْدِيّ عجّل الله فرجه، وحلية الأولياء: ٣/١٧٧، بيان ↔

وأَخْرَجَ أبو نَعيم، والخَطيب، عن آبن عُمَر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَخرج المَهْدِيّ وعلىٰ رأْسه مَلك يُنادي: إنّ هَذا المَهْدِيّ فآتّبعوه»[1].

وعن شهر بن حوشب قال: قال رَسُول الله ﷺ: «فِي المُحرم يُنادي مُنادٍ من السَّمَاء ألا إنّ صفوة الله[2] من خلقه فلاناً فآسمعوا[3] له، وَأَطِيعُوا»[4].

⇔ الشّافعي: ٥١١، وكشف الغمّة: ٣/ ٢٦٠، الفصول المهمة: ٢٩٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦١، بيان الشّافعي: ٥١١، تأريخ الخميس: ٢/ ٢٨٨، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٦ ح ٥٦٦ وح ٥٦٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، منتخب الأثر: ٤٤٨ ح ٤، حلية الأبرار: ٢/ ٧١٦ ح ١٠٨، القول المختصر: ٦ ح ٢٣، نور الأبصار: ١٨٨، العطر الوردي: ٥٤، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٠، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ ح ٢٣، البحار: ٥١/ ٨١ ح ٣٧، عقد الدّرر: ١٣٥ وفيه «...وعلىٰ رأْسه عمامة»، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢ وص: ٧٠٠ ح ٨٨، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٩٦ و٣٨٥، مستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابوري: ٤/ ٤٦٣ و٥٠٢، كفاية الطّالب: ٥١١. ورواه المتقي الهندي في البرهان في عَلاَمَات آخر الزّمان، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه. ومن الجدير ذكره أنّ بعض المصادر لا تذكر «وعلىٰ رأْسه غَمَامَة».

(١) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٤، مِيزَان الإعتدال: ١/ ١٨٨ ح ١٩٨ و: ٤/ ٤٣٣ ح ٥٣٢٢، بيان الشّافعي: ٥١٢، مسند الشاميين: ٢/ ٧١ ح ٩٣٧، الخطيب في تأريخه: ٤/ ٢٤٥، تلخيص المتشابه: ١/ ٤١٧، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥/ ٥١٠ ح ٨٩٢٠، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٦ ح ٥٦٩، عرف السّيوطي، الحاوي،: ٢/ ٦١، لسان الميزَان: ١/ ١٠٥ ح ٣١٣، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، القول المختصر: ٦ ح ٢٤، برهان المتقي: ٧٢ ح ٢، ينابيع المودة: ٤٤٧ وفيه «هَذا المَهْدِيّ خَلِيْفَة الله فاتّبعوه»، العطر الوردي: ٥٤، المغربي: ٥٧٣ ح ٧١، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦١، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩ وفيه «ألا إنّ هَذا المَهْدِيّ»، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢، حلية الأبرار: ٢/ ٦٩٨ ح ٣٢، البحار: ٥١/ ٩٥ ح ٣٨، منتخب الأثر: ٤٤٧ ح ٣، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ ح ٢٤.

(٢) في «ت» لاتوجد عبارة «من خلقه فلاناً» وفي عقد الدّرر: ١٠٢ أضاف «...في سَنَة الصّوت والمعمعة».

(٣) في «ت» فآستمعوا.

(٤) أُنظر، عقد الدّرر: ١٠٢، وص ١٥٦، آبن حمّاد: ٩٣، منتخب الأثر: ٤٤٩ ح ١٠، أخبار المَهْدِيّ: ⇔

وأَخْرَجَ نَعيم عن جَعْفَر قال : «يَقُوم المَهْدِيّ سَنَة مِئتين»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً مثله عن مُحَمّد بن الحنفية[2].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي قبيل قال: «إجتماع النَّاس بالمَهْدِيّ سَنَة أربع ومئتين»[3].

قال الحافظ السّيوطي فِي كتاب الكشف[4]. فهذه الآثار تشعر بتأخير المَـهْدِيّ إلىٰ بعد الألف بمئتين، والله أعلم.

⇔ علىٰ ما فِي الصّراط المستقيم، إثبات الهداة: ٣/ ٦١٥ ح ١٥٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٦، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩، العطر الوردي: ٦٤، ملاحم آبن طاووس: ٢٥٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٨٢، القول المختصر: ١٢ ح ٥٦ وفيه «يخرج فِي المُحرم... فلان يعني المَهْدِيّ»، برهان المتقي: ٥٧ ح ٩، الهدية النّدية: علىٰ ما فِي العطر الوردي، مسند الإمَام أحمد: ٣/ ٣٧ و٥٢.

(١) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٦، المعجم الصّغير للطبراني: ٢/ ٢١٥، آبن حمّاد: ٥٧ و١٩٣ و: ١/ ٣٣٢ ح ٩٥٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٣، برهان المتقي: ١٤٦، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، ملاحم آبن طاووس: ٣٩ هَذا الحديث ليس حديثاً مسنداً مع ملاحظة أنّ أمر بني العبّاس لم يضعف إلا بعد المأمون فِي أوائل القرن الثّالث، ولم يخرج المَهْدِيّ سَنَة مئتين بل هَذا الحديث وضع لمصلحة العبّاسِيّين.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة مع ملاحظة كثرة الرّوَايَات عن مُحَمّد بن الحنفية فِي أحداث المستقبل لأنّه أخبر بني العبّاس بذلك كما آشتهر فِي كتب التّأريخ.

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٣٣٤ ح ٩٦٢، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٤) مَخْطُوط لوحة: ٤١.

البَاب الرّابع

فِي ذِكْر مُبَايَعَته بالخِلاَفَة، وفِي أي مَوضع تَكون بَيعَتَه؟ ومِن أَين خُرُوجَه؟

أَخْرَجَ نَعْيم عن ٱبن سيرين قال: «عَلىٰ رَايَة المَهْدِيّ مَكتوب الْبَيْعَة لله تَعَالَىٰ»[1].

وفِي التّذكرة: «رَايَاته صُفر، وفيها رُقُوم[2]، فيها ٱسم الله الأعظم مَكتوب، فلا يُهزم له رَايَة، يَمشي النّصر بين يَديه أَرْبَعين مِيلاً»[3].

---

(١) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٦٢/٥ ح ٥٨٣، أبو نَعيم فِي الْفِتَن لوحة: ٩٥، ٱبن حمّاد: ٩٨ و: ٣٥٦/١ ح ١٠٢٦، سنن الدّاني: ١٠٠، ملاحم ٱبن طاووس: ٦٨ و ١٦٤، عقد الدّرر: ٢١٩، ينابيع المودة: ٤٣٥، و: ٢٦٧/٣، كفاية الطّالب: ٥١٢ ح ١٦، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ١، برهان المتقي: ١٥٢ ح ٢٥، عرف السّيوطي، فرائد السمطين: ٣١٦/٢ ح ٥٦٩، الحاوي: ٢ / ٧٥، القول المختصر: ٢٤ ح ٣٦.

(٢) فِي «ت» مرقوم.

(٣) أُنظر، التّذكرة: ٢٥٤، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٤، سنن الدّاني: ١٠٠، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ١، ينابيع المودة: ٤٣٥، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

وأَخْرَجَ نَعيم عن[1] عبد الله بن عَمرو قال: «يَحِجّ النَّاس مَعاً، ويَغْزُون[2] مَعاً، علىٰ غير إمَام، فبينما هُم نُزُول بمنىٰ[3]، إذ أَخذهم كَالِب[4]، فَثارت القبَائل بَعضها[5] إلىٰ بَعضٍ ف[6]اقتتلوا حتّىٰ تَسيل العقبَة دِمَاءً[7]، فيفزعون[8] إلىٰ خَيّرهم فيأتونه وهو مُلصق وَجهه إلىٰ الكّعبة يَبكي، كأنّي أنظر إلىٰ دمُوعه، فيقولون هَـلُمَّ إلينا فلنبايعك، فيقول: ويحكم! كَم من عَهدٍ نَقضتمُوه، وكَم من دَمٍ سفكتمُوه، فيُبَايع[9] كُرهاً، فإنْ[10] أدركتمُوه فبايعُوه، فإنّه المَهْدِيّ فِي ٱلْأَرْض، والمَهْدِيّ فِي السَّمَاء»[11].

وأَخْرَجَ أيَضاً عن الحَكم بن نَافع قال: «إذَا كَان النَّاس بمنىٰ، وعَرفات، نَادىٰ مُنادٍ بَعد أنْ تَتحارب القبَائل: ألا إنّ أَمِيركم فُلان، ويتبعه صَوت آخر: ألا أنّه قَد

---

(١) لاتوجد فِي «ت».

(٢) فِي «ت» ويعزّفُون.

(٣) لاتوجد فِي «ت».

(٤) فِي «ت» كالكَلب، تواثب بعضهم علىٰ بعض، أو يتهارشون من المهارشة. أُنظر، مختار الصّحاح: ٢٤٠/١، لسان العرب: ٧٢٤/١.

(٥) فِي «س» بعضهم.

(٦) فِي «ت» و.

(٧) فِي «ت» دَماً.

(٨) فِي «س» فيذهبون.

(٩) فِي «ت» فليُبَايع.

(١٠) فِي «ت» فإذا.

(١١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٤١/١ ح ٩٨٧، أبو نَعْيم لوحة: ٩٦، مستدرك الحاكم: ٥٠٣/٤ ح ٥٠٤ و ٨٥٣٧، السنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٤٥/٥ ح ٥٦٠، العطر الوردي: ٦٣، برهان المتقي: ١٤٣ ح ٦، القول المختصر: ١٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٧٦/٢، ملاحم آبن طاووس: ٦٢، عقد الدّرر: ١٠٩.

كَذَبَ[1]، ويَتبعه صَوت آخر: ألا إنّه قد صَدَق، فيقتتلون قتالاً شَـديداً. وعـند ذَلك[2] يَرون كَفّاً مُعلقَة[3] فِي السَّمَاء، ويَشتد القتَال حتّىٰ لايَبْقَىٰ من أَنْصَار الحَقّ إلا عِدة أَهل بَدر، فيذهبون حتّىٰ يُبايعوا صَاحبهم»[4].

وأَخْرَجَ أَيَضاً عن ٱبن مسعود قال: «إذا ٱنقطعت التّجارات، والطُّرق، وكثُرت الْفِتَن، خَرج سَبعة رجال عُلماء[5]، من أُفقٍ شتىٰ علىٰ غَير مِيعاد، ويُبابع لكلٍّ رَجُل منهم ثلاثمئة وبضعة عشر رَجُلاً، حتّىٰ يَجتمعوا بمكّـة فـيلتقي[6] السّـبعة، فـيقول بعضهم لبعض: ماجَاء بكُم؟ فيقولون: جئنا فِي طَلب هَذا الرَّجُل الّذي يـنبغي أنْ تَهدأ[7] علىٰ يَديه هذه الْفِتَن، وتَفتح لهُ القُسْطَنْطِيّنية، قَد عَرفناه بٱسمه، وٱسم أبيه، وأُمّه، وجيشه[8]، فيتفق[9] السّبعة علىٰ ذَلك، فيطلبُونه فيصيبُونه بمكّة، فيقولون لهُ: أنتَ فُلان بن فُلان، فيقول: لا، بل أنا رَجُل من الْأَنْصَار، حتّىٰ يفلت منهم. فيصفونه لأهل الخُبرة، والمعرفة بهِ. فيقُال: هُو صَاحبكُم الّذي تَطلبُونه، وقد لَحِقّ

(١) فِي «ت» العبارة كلّها ساقطة بدليل مافيها فقط عبارة قد صدق بدل فقد كَذَبَ.

(٢) فِي «ت» وبعد ذلك.

(٣) فِي «ت» مُعلمَة.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٤٠ح ٩٨٥، ٱبن حمّاد: ٣٩، مستدرك الحاكم: ٤/٥٠٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٥) فِي «س» نفر عِلمْاً.

(٦) فِي «س» فتلتقي.

(٧) فِي «س» يَهْدِي.

(٨) فِي «ت» وحليته.

(٩) فِي «س» فتتفق.

بالْمَدِينَة، فيطلبُونَه بالْمَدِينَة فـ[1] يخالفهم إلىٰ مكّـة، فـيطلبُونَه بمكّـة[2] فـيصيبُونَه فيقولون: أنتَ فُلان، وأُمّك فُلانه بنت فُلان، وفيك آية كَذا وكَذا، وقد أفلتّ مِنّا مَرّة، فمد يَدك نُبايعك، فيقول: لستُ[3] بصاحبكُم، حتّىٰ يفلتّ منهـم، فـيطلبُونَه بالْمَدِينَة فيخُالفهم إلىٰ مكّة فيصيبُونَه بمكّة عِند الرُّكْن ويقولون له: إثمـنا عَـليك، ودماؤنا فِي عُنقك، إنْ لَم تَمد يَدك نُبايعك، هَـذا عَسكـر ٱلسُّـفْياني قَـد تَـوجه فِي طلبنا[4]، فيجلس بين الرُّكْن والمَقام، فيمد يَده فيُبَايِع لهُ، ف[5] يَلقي الله مَحـبته فِي صدُور النَّاس، فيسير[6] مع قَوم أُسد بالنّهار، رُهبان باللّيل»[7].

---

(١) فِي «ت» و.

(٢) لاتوجد فِي «ت».

(٣) فِي «ت» أَلست.

(٤) من العلامات الحتمية، والقطعية لظُهُور الإِمَام المَهْدِيّ «عجل الله فرجه» خُرُوج ٱلسُّفْياني وهو من أقسىٰ البشر قَلباً، وجرائمه تقشعر منها النُّفُوس، وتفزع منها القلوب، ولا يعرف معنىٰ للعاطفة، والرّحمة، وأكثر النَّاس جناية، وجريمة، وجرأة علىٰ الله، فهو سفاك للدِّمَاء، قتّال للبَشر، هتّاك للأعراض، وقلبه هو وأصحابه ممتلئة حِقداً، وحَسداً، وبُغضاً، وغَيظاً، وعَداوة لآل الرَّسُول ﷺ، وقد يخطر بالذّهن آتحاد شخصيتي الدَّجّال، وٱلسُّفْياني فِي رَجُل واحد كما يقول السَيِّد مُحَمّد الصّدر فِي كتابه تأريخ الغَيْبَة الكبرىٰ: ٦٢٩، لكن الفروق بَيْنهما واضحة كما يقول فِي: ٦٣٠ «أنّ الدَّجّال يفترض فيه طول العُمر دون ٱلسُّفْياني، والدَّجّال يَدّعي الرّبوبية دون ٱلسُّفْياني، والدَّجّال كَافر، وٱلسُّفْياني لايوجد نصّ علىٰ كُفره إنْ لم يَكن مُسلماً، والدَّجّال يملك كلّ قَرية، ويهبط كلّ وادي ما عدا مكّة، والْمَدِينَة، وحركته أوسع من ٱلسُّفْياني، والدَّجّال أعور الْعَيْنَين، وٱلسُّفْياني ذو عينين سليمتين» بتصرف.

(٥) فِي «ت» و.

(٦) فِي «س» فيصير.

(٧) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٥ و ٩٧ و ٣٤٥/١٨٩ ح ١٠٠٠، عقد الدّرر: ١٣٢، عرف السّيوطي، ↔

وأَخْرَجَ أيضاً عن آبن عباس قال: «يُبعث المَهْدِيّ بعد أَياسٍ حتّىٰ يَقول النَّاس: لامَهْدِيّ. وأنْصَاره من أَهل الشَّام عددهم ثلاثمئة وخمسة[1] عشر رَجُلاً عَدَد[2] أَصحاب بَدر، يَسيرون إليه من الشَّام حتّىٰ يَستخرجُوه من بَطن مكّة من دار عند الصّفا فيبايعُوه كرهاً، فيُصلّي بهم رَكعتين صَلاة المُسافر[3] عِند المَقام، ثُمَّ يَصعد المِنبر[4]»[5].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي هُريرة قال: «يُبَايع المَهْدِيّ بين الرُّكْن والمَقام، لايوقظ نَائماً، ولا يُهرِيق دَماً»[6].

↔ الحاوي: ٢ / ٧٠، لوائح السّفاريني: ٢ / ١١، الإشاعة: ٩٣ و ٩٤، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٤١ ح ٤، القول المختصر: ١٧ ح ١٤.

ولكن الكلّ يعلم أنّ القُسْطَنْطِيّنية قَد تَم فتحها علىٰ يَد السُّلطان مُحَمّد الفاتح قبل أكثر من (٥٠٠ سَنَة)، فكيف نوفق بين هذه الرِّوَايَة، والرِّوَايَات الّتي يعتمد عليها بأنّ الإِمَام المَهْدِيّ يَفْتَحها علىٰ يَده. أَللَّهُمَّ إلّا إذا قُلنا يَتم فتحها مَرّة ثانية لأنّها الآن عَاصمة الرّوم الأبَاطرة، فلذا يمكن الجمع بين هذه الرِّوَايَة إذا لَم نرد تضعيفها وبين الرّويات الصّحيحة السّند.

(١) فِي «ت» سبعة.

(٢) فِي «ت» عدة.

(٣) لاتوجد فِي «س».

(٤) لاتوجد فِي «س».

(٥) أُنظر، آبن حمّاد: ٩٤، عقد الدّرر: ١٢٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٦، لوائح السّفاريني: ٢ / ١٢، برهان المتقي: ١٤٣ و ١٤٤ ح ٧، القول المختصر: ١٩ ح ٢٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، إثبات الهداة: ٣ / ٥٧٨ ح ٧٤٤، الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٥٨، ملاحم آبن طاووس: ٦٣.

(٦) أُنظر، الْفِتَن لنعيم: ١٤ و: ٣٤٢ ح ٩٩١ و ١٠٤٠، عقد الدّرر: ١٥٦ و ٢٢٦، عرف السّيوطي، ↔

وأَخْرَجَ أيضاً عن قتادة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَخرج المَهْدِيّ من الْمَدِينَة إلىٰ مكّة، فيستخرجه الْنَّاس من بَيْنهم، فيُبَايِعُونه بين الرُّكْن والمَقام[1]، وهو كَاره»[2].

وفِي آبن[3] المَنادي من[4] مَرفوع حُذيفة: «يُبَايع لهُ الْنَّاس عند الرُّكْن والمَقام، يَردّ الله به الدِّين، ويَفْتَح له الفتُوح، فلا يَبْقَىٰ عَلىٰ وَجه آلْأَرْض إلا مَن يقول: لا إلٰه إلا الله[5] فقال سَلمان: من أي ولدِك هُو؟ قال: من ولد آبني هَذا وضَرب عَلىٰ الحُسين»[6].

⇔ الحاوي: ٢/ ٧٦، لوائح السّفاريني: ٢/ ١٢، برهان المتقي: ١٤٤ ح ٩، القول المختصر: ١٩ ح ٣٠، ملاحم آبن طاووس: ٦٣، الخرائج: ٣/ ١١٤٩ ح ٥٧، منتخب الأثر: ٤٦٨، إثبات الهداة: ٣/ ٥١٤ ح ٣٥٦، البحار: ٥٢/ ٢٩٠ ح ٣٣، غَيْبَة الطّوسي: ٢٧٤ و ٢٨١.

(١) أي بين الحَجر الأسود ومَقام إبْرَاهِيم عليه السلام.

(٢) أُنظر، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٦، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، برهان المتقي: ١٤٤ ح ١٠، مسند إسحاق بن راهويه: ١/ ١٧٠ ح ١٤١، المعجم الأوسط: ٢/ ٣٥ ح ١١٥٣، مسند أحمد: ٦/ ٣١٦ ح ٢٦٧٣١، صحيح آبن حبان: ١٥/ ١٥٩ وص: ٢٣٩ ح ٦٨٢٧، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤/ ٤٧٨ ح ٨٣٢٨ و ٨٣٩٥ و ٨٥٣٧، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/ ٣٧١، موارد الظّمآن: ١/ ٢٥٥ ح ١٠٣٠ و ١٨٨١، سنن أَبِي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٦، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/ ٤٦٠ ح ٣٧٢٢٣، المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٩٠ ح ٩٣١، علل آبن أَبِي حاتم: ٢/ ٤١٠ ح ٢٧٤٠، المنار المنيف: ١/ ١٤٤ ح ٣٣١.

(٣) لاتوجد فِي «ت».

(٤) فِي «ت» وفِي.

(٥) آبن المنادي مَخْطُوط لوحة: ٧٥، عقد الدّرر: ٢٢٢.

(٦) أُنظر، مِيزَان الإعتدال: ٤/ ٥٠ ح ٤١٦٥، الكشف الحثيث: ١/ ١٤٧ ح ٣٧٢، وقد تقدم إستخراج ذَلك.

قلتُ: قد مَرّ أنّه من ذُرِّيَّة الحَسن، وهُنا من ولد الحُسين، ولعلَ الجَمع بَيْنهما، أنّ أبَاه من ذُرِّيَّة أَحدهما، وأُمّه من ذُرِّيَّة الآخر فتأمل[1].

وأَخْرَجَ نَعْيم عن أَبِي جَعْفَر قال: «يَظهر المَهْدِيّ بمكّة عند الْعِشَاء، و[2]معه رَايَة رَسُول الله ﷺ، وقميصهُ، وسيفهُ، وعَلامَات، ونُور، وبَيان، فإذا صَلّىٰ الْعِشَاء نَادىٰ بأعلىٰ صَوته يقول: أَذكركُم[3] الله أَيُّهَا النَّاس، ومقامكُم بين يَدي ربّكُم، فَقد أَنْجَز[4] الْحُجَّة، وبَعث الْأَنْبِيَاء، وأَنْزل الْكِتَاب، وأمركُم أنْ لاتَشركوا بِهِ شيئاً، وأنْ تُحافظوا علىٰ طَاعته، وطَاعة رَسُوله، وأنْ تُحيوا ما أَحيَا الْقُرْآن، وتُميتوا مَا أمَات الْقُرْآن، وتكونوا أعوانَاً علىٰ الهُدىٰ، ووزْرَاً علىٰ التّقوىٰ، فإنّ الدُّنْيَا قَد دَنَا فناؤها وزوالها، وإنّي أَدعوكُم إلىٰ الله، ورَسُوله، والعَمل بكتابِهِ، وإمَاتة الْبَاطِل، وإحيَاء السُّنَّة، فيظهر فِي ثلاثمئة وثَلاثَة عشر رَجُلاً، عِدة أهل بَدر، علىٰ غَير مِيعاد، رُهبان باللّيل، أُسد بالنَّهار، فيَفْتَح الله له أَرْض الحِجَاز، ويبعث بجنوده إلىٰ الآفَاق، ويَمكث[5]، ويُميت الْجَوْرِ وأهله، وتَستقيم لهُ البُلدان، ويَفْتَح الله علىٰ يَديه القُسْطَنْطِيّنية»[6].

---

(١) تقدمت إستخراجاته، وتَمّ التّعليق علىٰ ذلك.

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) فِي الأصل هكذا «أذكرلم»، وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) فِي نسخة «ت» آتخذ.

(٥) لاتوجد فِي الأصل بل فِي «ت».

(٦) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٥ و: ٣٤٥/١ ح ٩٩٩، سنن أَبِي داود: ١١٠/٤ ح ٤٢٩٥، عقد الدّرر: ١٤٦، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ١٤١، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، عرف السّيوطي، ↔

وعن عَليّ ﷺ: «أنّهم لمّا يَأتونه للمُبايعة يَقول لهم: إنّي لستُ[1] قَـاطعاً أَمـراً حَتّىٰ تُبَايِعُوْنِي علىٰ ثَلاثين خِصلة تُلزمكم، لا تُغيرون منها شَيئاً[2]، ولكُم عَليَّ ثَمَانِ خِصَال. فيقولون: [3] قَد فعلنا ذَلك، ما أنتَ ذَاكر يا ٱبن رَسُول الله ﷺ! فيخرجُون معهُ إلىٰ الصّفا، فيقول: أنا مَعكم علىٰ أنْ لا تُوْلّوا، ولا تَـسْرقوا، ولا تَـزْنوا، ولا تَقْتلوا مُحرماً، ولا تَأتوا فَاحشة، ولا تَقْربوا أَحداً إلا بحقّه، ولا تَكْنزوا ذَهـباً ولا فِضَة، ولا بُراً[4]، ولا شَعيراً، ولا تَأكلوا مَال اليَتِيم، ولا تَشْهدوا بغير ما تَعْلمون، ولا تُخربوا مَسجداً[5]، ولا تُقْبحوا مُسْلماً، ولا تَشْربوا مُسْكراً، ولا تَلبسوا الذّهب، والحَرير، والدِّيباج، ولا تَتبعوا هَـارِبَاً، ولا تَسْـفكوا دَمـاً حَـرامـاً، ولا تَـقْربوا مُنكراً[6]، ولا تَغْدروا بمُسْتأمن، ولا تَبْغوا[7] علىٰ كَـافر، ولا مُـنافق، وتَـلبسون الخَشن من الثّياب، وتتوسدُون التُّراب علىٰ الخدُود[8]، وتُجاهدون فِي الله[9] حَـقّ

⇔ الحاوي: ٢ / ٧١، لوائح السّفاريني: ٢ / ١١، ملاحم ٱبن طاووس: ٦٤، الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٦٢، إثبات الهداة: ٣ / ٦١٤ ح ١٥١، المَهْدِيّ إلىٰ المَهْدِيّ: ٢٣١، منتخب الأثر: ٤٩٠ ح ١.

(١) لا توجد فِي «س».

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) فِي «ت» قالوا.

(٤) فِي «ت» تِبراً.

(٥) توجد كَلِمَة مطموسة بعد كَلِمَة مَسجداً.

(٦) لاتوجد فِي«س».

(٧) فِي «ت» ولا تبقوا.

(٨) لاتوجد فِي «س».

(٩) لاتوجد فِي «س».

جِهَاده[1] ولا تَشْتموا[2]، وتَكرهون النّجاسة، وتَأمرون بالمعروف، وتَنهون عن المُنكر، فإذا فَعلتم ذَلك فَعليَّ: أنْ لا أَتخذ حَاجباً، ولا أَلبس إلا كما تَلبسون، ولا أَركب إلا كمَا تَركبون، وأرْضىٰ بالقَليل، وأملأ ٱلأَرْض عَدْلاً كمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً، وأَعبد الله حَقّ عِبَادَتِهِ، أُوفِي لكُم وتَفُوا[3] لِي.

فيقولون[4]: رَضينا وأتْبعنَاك عَلىٰ ذَلك[5]. فيُصَافِحهم رَجُلاً رَجُلاً. ويَفْتَح الله تَعَالَىٰ لهُ خُرَاسَان، ويـ[6]طيعه أَهل اليَمن، وتكُون هَمدان وزاراه[7]، وخَولان جيُوشه[8]، وحِمير أَعوانه، ومُضر قواده، ويَكثّر الله تَعَالَىٰ جَمعه بتميم، ويَشد ظَهره بقيس، ويَسير ورَاياته[9] إمَامَه، وعلىٰ مُقدمته عَقيل، وعلىٰ سَاقته الحَارث»[10].

وفِي حَديث حُذيفة ﷺ عن ٱلنَّبِيّ ﷺ: «لا تُحشر أُمّتي حتّىٰ يَخرج المَهْدِيّ، يَمده

---

(١) فِي «س» الجهاد.

(٢) فِي «ت» تشتمون.

(٣) فِي «س» وأوفوا.

(٤) فِي «ت» فيقولوا.

(٥) فِي «ت» هَذا.

(٦) فِي «ت» وتـ.

(٧) فِي «ت» وزاره.

(٨) لاتوجد فِي «س».

(٩) فِي «س» وآياته.

(١٠) لم أعثر أصلاً علىٰ هَذا الحديث الطّويل فِي مصادر الفريقين إلا فِي عقد الدّرر: ٩٥ و٩٦ و٩٧، ولكن مضامين هَذا وبعض فقراته وردت فِي روايات مُتعددة، ومُسندة كمَا جاء فِي برهان المتقي: ٧٦، إلزام النّاصب: ٢/ ١٧٨، مجمع النورين: ٣٣٥، منتخب الأثر: ١٥٤ ح ٤٣، الشّيعة والرّجعة: ١/ ١٥٨، كشف النّوري: ١٧٨، العطر الوردي: ٥١، الهدية النّدية: علىٰ مافِي العطر الوردي.

الله بثَلاثَة آلاف من ٱلْمَلَائِكَة، ويَخرج إليه الأبْدَال من الشَّام، والنُّجباء من مصر، وعَصائب أهل المَشرق حتّىٰ يأتوا مكّة، فيُبَايع لهُ بين الرُّكْن والمَقام، ثُمَّ يتوجه إلىٰ الشَّام، وجبريل علىٰ مُقدمته، وميكائيل علىٰ يَساره[1]، ومعه أهل الكَهف أعوان له، فيفرح به أهل السَّمَاء وٱلْأَرْض، والطّير، والوحش[2]، والحِيتان فِي البَحْر، وتَزيد المِياه فِي دولته، وتمدّ[3] الأنْهَار، وتَضعف ٱلْأَرْض أكلها، وتَستخرج الكنُوز»[4].

قال: فيقدم إلىٰ الشَّام، فيأخذ ٱلسُّفْياني فيُذْبَح تَحت الشّجرة الّتي أغصَانها إلىٰ بُحيرة طَبَرِيَّة[5].

قال حُذيفة: يارَسُول الله ﷺ! كيف يحل قِتالهم وهم يُوحدُون؟.

قال: «يَاحُذيفة! هُم يومئذ علىٰ ردّة، يزعمون أنّ الخَمر حَلاَل،

---

(١) فِي «ت» علىٰ ساقته.

(٢) فِي «ت» والوحوش.

(٣) فِي «ت» وتمتد.

(٤) إلىٰ هنا فِي عقد الدّرر: ١٤٩، سُنن الدّاني: ١٠٥.

(٥) بحيرة طَبَرِيَّة: هي فِي نحو من عشرة أميال طولها، فِي ستة أميال عرضها، وغور مائها عَلاَمَة لخُرُوج الدَّجَّال، وروي أنّ عِيسَىٰ عليه السلام، إذا نزل بالبَيت المَقْدِس ليقتل الدَّجَّال عندها.

قال: ورأيتها مراراً أو هي كالبركة يُحيط بها ٱلْجِبَال، ويصب فيها فضلات أنْهر كَثِيرَة، تَجيء من بانياس، والسّاحل، والأُرْدُنّ الأكبر، وينفصل منها نَهر عظيم فيسقي أرْض الأُرْدُنّ الأصغر وهو بلاد الغور، ويصب فِي البُحيرة المنتنة قُرب أريحا، ومَدِينَة طَبَرِيَّة فِي لحف الجبل مشرفة علىٰ البُحيرة، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل. وفِي وسط هذه البُحيرة حجر ناتىء يزعمون أنّه قبر سليمان بن داود عليه السلام، وفِي شرق بُحيرة طَبَرِيَّة قبر لقمان الحكيم وٱبنه، وبين بُحيرة وبَيْت المَقْدِس نحو خمسين ميلاً. معجم البلدان: ٢/ ٨٠ و ٣٥٢ و: ٤/ ١٩، لسان العرب: ٤/ ٤٤ و ٤٩٥.

ولا يصلون»[1].

وعن أَبِي سعيد الخُدري ﷺ قال: قَال رَسُول الله ﷺ: «يَنزل بأُمّتي فِي آخر الزّمان بلاء شَديد من سُلْطَانِهم، لم يَسْمع ببلاء أشَد منه، حتّىٰ تَضيق عليهم[2] ٱلْأَرْض الرّحبة، وحتّىٰ تَملأ ٱلْأَرْض ظُلْمًا وجَوْرًا، لايَجد ٱلْمُؤْمِن مَلجأ يَلتجيء إليه من الظُّلم، فيبعث الله تَعَالَىٰ رَجُلاً من عِتْرَتِي، فيملأ ٱلْأَرْض قِسْطًا وعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا، يرضىٰ عنه ساكن السَّمَاء، وساكن ٱلْأَرْض، لاتَدخر ٱلْأَرْض من بَذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السَّمَاء شيئاً من قطرها إلا صَبّه الله عليهم مِدراراً، يَعيش فيهم سَبْعَ سِنِينَ، أو ثمان، أو تسع سِنِينَ، يتمنىٰ الأحياء الأموات، مما صَنع الله بأهل ٱلْأَرْض من خيره»[3].

---

(١) جزء من هَذا الحديث فِي الفائق: ١/ ٨٧، تهذيب ٱبن عساكر: ١/ ١٩٦، الكامل لابن عدي: ٦/ ٢١٧٧، عقد الدّرر: ٨٣ و ٨٤، سنن الدّاني: لوحات ١٠٤ و١٠٥ و١٠٦، تفسير القرطبي: ١٤/ ٣١٤، جامع البيان: ١٥/ ١٧ و: ٢٢/ ٧٢، الهدية النّدية: علىٰ ما فِي العطر الوردي: ٦٤، عن حُذيفة ولم يسنده، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ٧٧ ح ١٦، الدّر المنثور: ٤/ ٢٥٠، منتخب الأنوار المُضِيئة: ١٩٢، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥/ ٥٢٣ ح ٨٩٦٣، البحار: ٥٢/ ٣٨٦ ح ١٩٩، تذكرة القرطبي: ٢/ ٦٩٣، إثبات الهداة: ٣/ ٥٨٤ ح ٧٨٢، مجمع الزّوائد: ٨/ ٦، بشارة الإسْلاَم: ٢٣٧، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٩٣، عرف السّيوطي: ٢/ ٨١، الإختصاص: ٢٠٨.

(٢) فِي «ت» عنهم.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين للحاكم: ٤/ ٥١٢ ح ٨٤٣٨، صحيح البخاري الجزء ٩ كتاب الْفِتَن، مسند أحمد: ٣/ ٢٨، مسلم: ٢/ كتاب الْفِتَن، شرح مسلم: ١٠/ البَاب الثّاني، الْفِتَن لابن حمّاد: ٩٩ و: ١/ ٣٤١ ح ٩٨٦ و ١٠٣٨، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١/ ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/ ٣٧١ العقيلي، الضّعفاء: ٤/ ٢٦٠، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٤/ ٩٣٣ ح ٤٩٣ و: ٥/ ١٠٤٩ ح ٥٦٤،

⇔

أَخْرَجَه الحَاكم فِي مستدركه، علىٰ البُخاري، ومُسلم وقال: هَذا حَديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأَخْرَجَ أبو نَعيم عن أَبِي سعيد أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «يَخرج المَهْدِيّ فِي أُمّتي يَبعثه الله عَياناً[1] للنّاس، تَنعم الأُمّة وتَعيش المَاشية، وتَخرج الأَرْض نَباتها، ويُعطي المَال صِحَاحاً، أي بالسّوية»[2].

⇔ تذكرة القُرطبي: ٢/ ٧٠٠، عقد الدّرر: ١٧ و٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٨ ح ٨١٨، شرح المقاصد: ١/ ٣٠٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٥، الدّر المنثور: ٦/ ٥٨، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٣ وهو جزء من حديث، الإذاعة: ١٤٣، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، برهان المتقي: ٨٥ ح ٣٥، مرقاة المفاتيح: ٥/ ١٨٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨ صواعق ابن حجر: ١٦٣، جمع الجوامع: ١/ ١٠١٧، سير أعلام النّبلاء: ١٥/ ٢٥٣، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٨ ح ٨١٨، حلية الأبرار: ٢/ ٧١٨ ح ١٢٠ الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٤٢.

(١) فِي «ت» غيثاً.

(٢) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٩، وعلىٰ ما فِي عقد الدّرر، مستدرك الصّحيحين: ٤/ ٤٥٤ و٤٦٣ و٤٦٥ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٥٧، سلسلة الأحاديث الصّحيحة رقم «٧١١»، مسند أحمد: ٣/ ٣٧ و ٥٢، و: ٥/ ٥ و ٦٠ و٤٨ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ و ٥٧٧، القول المختصر: ٥ ح ١٠ و ح ١٥، نور الأبصار: ١٨٩، الإذاعة: ١٢٥، ملاحم ابن طاووس: ٦٩ و ٧٠، الفصول المهمة: ٢٩٨ و: ٢/ ٤٤٤، عقد الدّرر: ١٤٤ و ١٦٩ و ١٧٠، بيان الشّافعي: ٥١٩، الطّبراني، الكبير: علىٰ ما فِي بيان الشّافعي، منتخب الأثر: ٤٧٢ ح ٢، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٣، البحار: ٥١/ ٨٣ و ٩٧، غاية المرام: ٧٠٣، فرائد السّمطين: ٢/ ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٣، ينابيع المودّة: ٥٦٣ و٥١٧، و: ٣/ ٢٨٣ ط أُسوة، كفاية الطّالب: ٥٠٥ و٤٩٤. وقريب من هَذا اللّفظ فِي صحيح البخاري: ٢/ ٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، طبقات ابن سعد: ٤/ ٤، كنز العمال: ٧/ ٢٦٠ و١٨٧ و٢٦١، قصص الأَنْبِيَاء: ٥٥٤، الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨ و ١٠٢، كنوز الحقائق: ١٥٢.

وأَخْرَجَ نَعيم عن كعْب قال: «أوّل[1] لِواء يَعقده المَهْدِيّ يَبعثه[2] إلىٰ التُّرك فَيَهْزمهم، ويَأخذ مَا[3] مَعهم من السّبي والأَمْوَال، ثُمَّ يَسير إلىٰ الشَّام فيَفْتَحها، ثُمَّ يَعتق كلّ مَملوك معهُ، ويُعطي[4] أصحَابه[5] قِيمهم»[6].

تَنْبيهٌ:

قد مَرّ فِي عِدة مواضع أنّ بَيعة المَهْدِيّ بين الرُّكْن والمَقام.

وأمّا خُرُوجه وظُهُوره: فأخرج الحَافظ ابن حَماد عن أَبِي هُريرة قال: «سَيخرج المَهْدِيّ كَارهاً من مَكّة، من ولد فَاطِمَة فيُبَايع»[7].

وأَخْرَجَ أيضاً عن عَليّ بن أَبِي طالب قال: «المَهْدِيّ مَولده بالْمَدِينَة من أهلِ بَيْتِ ٱلنَّبِيّ ﷺ، وٱسمه ٱسم نَبي، ومُهاجره بَيت المَقْدِس»[8].

---

(١) لاتوجد فِي «س».

(٢) فِي «ت» يبعث.

(٣) فِي «ت» من.

(٤) فِي «ت» وأعطىٰ.

(٥) فِي «ت» أصحابهم.

(٦) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٥٨ و: ٢٢١/١ ح ٦١٤ وص: ٣٦٣ ح ١٠٦٠، وفِي كتاب الْفِتَن مَخْطُوط تحت رقم ميكروفيلم «٣١٨٧» ورق ٦، مصابيح البغوي: علىٰ ما فِي عقد الدّرر: ١٧٠ و ٢٢١، قال ولم أجده وأنا فتشت عنه ولم أجده أيضاً، عرف السّيوطي، الحاوي: ٧٨/٢، برهان المتقي: ٨٨ ح ٤٩ و: ١٣٠ ح ٣٧، ملاحم ٱبن طاووس: ٤١ و ٧٢، بشارة الْإِسْلاَم: ١٨٥.

(٧) أُنظر، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ١٤٠ بالإضافه إلىٰ المصادر السّابقة.

(٨) أُنظر، الْفِتَن لنعيم ٱبن حمّاد المروزي: ٣٦٦/١ ح ١٠٧٣ وفيه «...كَثّ اللّحية، أكحل الْعَيْنَين، بَراق ↔

وتقدم حَديث قتادة: يخرج المَهْدِيّ من الْمَدِينَة إلىٰ مكّة، وحديث آبن عباس: يستخرجوه من بَطن مكّة من دار عند الصّفا، وحديث أَبِي جَعْفَر: يَظهر المَهْدِيّ بمكّة عند الْعِشَاء. وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي قبيل قال: «يَبعث آلْسُّفْياني جَيشاً إلىٰ مَكّة، فيأمر بقتل كلّ مَن كَان فيها من بَنِي هَاشِم، فيَقْتُلُون ويَفْترقُون، هَاربين إلىٰ البَراري، وآلْجِبَال، حتّىٰ يَظهر أمر المَهْدِيّ بمكّة، فإذا ظهر إجتمع كلّ من شَرد منهم إليه بمكّة»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي جَعْفَر قال: «تَنزل آلْرَّايَات السّود آلّتي تَخرج من خُرَاسَان بالْكُوفَة، فإذَا ظَهر المَهْدِيّ بمكّة بَعث إليه بالْبَيْعَة[2].

وأَخْرَجَ أبو نَعْيم، وأبو بَكْرٍ بن المقري فِي مُعجمه، عن آبن عُمَر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَخرج المَهْدِيّ من قَرية باليَمن[3]، يُقال لها كَرْعَة[4]»[5].

↔ الثَّنَايَا، فِي وَجهه خَال...»، بيان الشّافعي: ٥١٥، عقد الدّرر: ٣٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٧٣، جمع الجوامع: ٢/١٠٤، الصّواعق المحرقة: ١٦٧، برهان المتقي: ١٠٠ ح ٦، مع ملاحظة التّعليق السّابق علىٰ إضافة وآسم أبيه كما ورد فِي بعض المصادر.

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم آبن حمّاد: ٨٩، عقد الدّرر ص: ٥٦ وفيه «... حتّىٰ الحبالىٰ ... لما صنع ... من المشرق ... ويفترقوا ... فإذا ظهر»، ملاحم آبن طاووس: ٥٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧١ وفيه «... ويفترقون هاربين إلىٰ البراري، وآلْجِبَال حتّىٰ...»، القول المختصر: ٢٣ ح ٢١، برهان المتقي ص: ١٢٣ ح ٢٩.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم آبن حمّاد: ٨٥ و ٨٨، عقد الدّرر: ١٢٩، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٩، برهان المتقي: ١٠٥، غَيْبَة الطّوسي: ٢٧٤، الخرائج: ٣/١١٥٨، ملاحم آبن طاووس: ٥٥، إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٩، بشارة الإسْلاَم: ٩٣، البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٧.

(٣) فِي «ت» لاتوجد كَلِمَة باليمن.

(٤) فِي «آ» كَرِيمَة.

(٥) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٥، الفصول المهمة: ٢٩٥ و: ٢/٤٤٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٦، ↔

وزعم بعضهم أنّ المَهْدِيّ يَخرج من المغرب، وإنّه من أجل ذلك سمىٰ بنو إدريس أَنْفُسهم بالمَهْدِيّة، طمعاً أنْ يَكُون منهم، وأنّه يرفع الجَـوْرِ عـن ٱلْأَرْض، ويـبلغ الْإِسْلاَم المشَارق والمغَارب، ويَفْتَح قُسْطَنْطِيّنية.

قال الحَافظ السّيوطي: أورد القُرطبي فِي التّـذكرة: «أنّ المَـهْدِيّ يخـرج مـن ٱلْأَقْصَىٰ، فِي قصة طويلة، ولا أَصل لذلك»[1]. إنتهىٰ.

وزعمت الشّيعة[2]: أنّ المَهْدِيّ هو مُحَمّد بن الحَنفية، وأنّـه لم يَمت، وسـيكون ويظهر حتّىٰ يسوق العرب بعصا واحدة، قال بعض العُلَماء: يَجـوز كـون المَـهْدِيّ

⇔ معجم البلدان: ٤/ ٤٥٢، بيان الشّافعي: ٥١٠، القول المختصر: ٩ ح ٤٨، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٩، برهان المتقي: ١٧٢ ح ٥، ملاحم ٱبن طاووس: ١٤٠، كشف الغمّة: ٣/ ٢٥٩، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣ ح ١٤، حلية الأولياء لأبي نَعْيم الإصبهاني: ٣/ ١٧٩، وكتابه نعت المَهْدِيّ أو مناقب المَهْدِيّ، وينابيع المودّة: ٥٢٢ و ٥٣٧ و ٥٣٩، و: ٣/ ٢٩٩ ط أُسوة نقلاً عن جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٨ بلفظ «يخرج المَهْدِيّ من قرية باليمن يقال له كَرعة».

وعلّق شهاب الدّين فضل الله فِي كتابه المعتمد قائلاً: لم تكن فِي اليمن قَرية بهذا الاِسم. أُنظر، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٦٧، وأُنظر، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ١٨٢ ب ١٠ ح ٣٠، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ١٣٣.

وهناك روايات عديدة تذكر بأنّ الْإِمَام المَهْدِيّ عجّل الله فرجه يظهر من ظهر الْكُوفَة كما جاء فِي رِوَايَة المفضّل بن عُمَر عن أَبِي عبدالله عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام من ظهر الْكُوفَة ... أُنظر، تفسير العيّاشي: ٢/ ٣٢ ح ٩٠ بٱختلاف يسير فِي ذيل الرِّوَايَة، والبحار: ٥٢/ ٣٤٦ ح ٩، ومكان الْبَيْعَة كما ورد فِي بعض الرِّوَايَات هو فِي أقدس مكان مابين الرُّكْن ومقام إِبْرَاهِيم فِي بَيْت الله ٱلْحَرَام، فأُنظر عقد الدّرر، ومسند أحمد، والصّواعق وغيرها. ويسير من مكّة إلىٰ الْكُوفَة فينزل علىٰ نجفها ... كما جاء فِي منتخب الأثر: ٤٦٥، وكشف الأستار: ١٨١.

(١) أُنظر، التّذكرة فِي أحوال الموتىٰ وأُمُور الآخرة: ٢/ ٢٤٧.

(٢) يقصد بالشيعة هنا الكَيسانية.

موجوداً الآن، وأنّه لا مانع من طول عُمره، قَال بعضهم: وفيه نَظر إذ لم يَرد بذَلك أثر، بل الآثار الْوارِدَة بخلاف ذلك.

قُلْتُ: وبالجُملة فقد تكاثرت بحديث المَهْدِيّ الرِّوَايَات، والآثار الّتي يطول ذكرها، وقد ذَكر العُلَماء: أنّ أوّل ظُهُوره شَاباً من الْمَدِينَة[1]، ثُمَّ يخاف علىٰ نفسه من القتل فـ[2] يفرّ إلىٰ مكّة مُختفياً، ثُمَّ إلىٰ الطّائف، ثُمَّ يرجع إلىٰ مكّة، فيرَوْنَه بالمطَاف عند الرُّكْن، فيقهرونه علىٰ المُبايعة بالإمَامَة، ثُمَّ يتوجه للْمَدِينَة، ومعه ٱلْمُؤْمِنُون. فيبعث إليه ٱلسُّفْياني جَيشاً عَظيماً، فَيخْسِف الله بهم ٱلْأَرْض، ثُمَّ يَسير إلىٰ جِهة الْكُوفَة، ثُمَّ يَعود مُنهزماً من جيش ٱلسُّفْياني، ثُمَّ يَخرج الله علىٰ ٱلسُّفْياني من أَهل المشرق وزير المَهْدِيّ، فيستخلص من ٱلسُّفْياني ما أَخذ، ثُمَّ ينهزم ٱلسُّفْياني إلىٰ الشَّام فيقصده المَهْدِيّ فيذبحهُ عِند عَتبة بَيت المَقْدِس كمَا تُذْبَح الشّاة، ويُغنمه ومن معهُ من أَخواله الَّذِين هُم جُنده من بني كَلب، ولا أكثر من تلك الغنِيمة. ثُمَّ يَسير بالْمُؤْمِنِين إلىٰ المَغرب مع ما أَورثه الله من الغنىٰ بعد شِدة الضّيق، ثُمَّ ينتهي إلىٰ القُسْطَنْطِيّنية فيَفْتَحها، ويَخرج كنوزها، ثُمَّ يُقاتل الرّوم، والدَّجَّال، ثُمَّ يجتمع الْأَمْر بعد ذلك لنَبيّ الله عِيسَىٰ عليه السلام، بَعد نزوله من السَّمَاء، ولا يُقلد المَهْدِيّ أحداً من الْمُجْتَهِدِين، بل هو مُجتهد ولا يَرىٰ بالرّي، وبَلاد الهِند، ويَكُون معه أهل الكهَف أعواناً لهُ، ويقع الأمن، والبركة فِي ٱلْأَرْض، كمَا سيأتي جَميع ذَلك مُفصلاً.

---

(١) لاتوجد فِي «ت».

(٢) فِي «ت» ثُمَّ.

البَاب الخامس

فِيمَا يَكُون مِن الْفِتَن قَبلَ ظُهُوره وَبَعَده

أعلم أنّ الْفِتَن تكثر فِي آخر الزّمان، ويَندرس الْإِسْلَام بظُهُور أهل الطُّغيان، ويعزّ عندهم المُنافق، ويُذل الْمُؤْمِن، ويُهان.

ففي الحَافظ آبن مَردويه من مرفوع آبن عباس: حَجّ رَسُول الله ﷺ حِجّة الوداع، وأَخذ بحلقة الكَعبة فقال: «أَيُّهَا النَّاس! ألا أخبركم بأشراط السّاعة؟.

فقام إليه سَلمان فقال: أخبرنا[1] فداك أَبِي، وأُمّي يارَسُول الله ﷺ.

فقال: «إنّ من أَشراط السّاعة؟ إضَاعة الصّلاة، والمَيل مع الأهواء، وتَعظيم رَبّ المَال».

فقال: ويَكُون ذَلك يارَسُول الله ﷺ؟.

قال: «نَعم والّذي نفسي بيده فعند ذَلك ياسلمان تَكون الزّكاة مَغرماً، والفيء مَغنماً، ويُصدّق الكَاذب، ويُكذب الصّادق، ويُؤتمن الخَائن، ويُخون الْأَمِين، ويُنكر الحَقّ تِسْعَة أعشارهم، ويَذهب الْإِسْلَام فلا يَبْقَىٰ إلا آسمه، ويَذهب الْقُرْآن فلا يَبْقَىٰ

---

(١) لا توجد في «ت».

إلا رَسمه، وتَتحلىٰ المصَاحف بالذّهب، ويَخطب علىٰ المنَابر الصّبيان[1]، وتُكون المُخاطبة للنِّساء، والمشُورة للإمَاء، فعند ذَلك[2] تُزخرف المسَاجد كمَا تُزخرف الكنائس، والبيع، وتطوّل المنَائر، وتَكثر الصّفوف مع قُلوب مُتباغضة، وسُنن مُختلفة، وأهواء جَمّة».

قال: ويكُون ذلك يارَسُول الله ﷺ؟ قال: «نَعم والّذي نفسي بيده، فعند ذَلك ياسلمان! يَكُون ٱلْمُؤْمِن فيهم أذّل من شاته، يَذوب قَلبه فِي جَوفه كمَا يَذوب المِلح فِي ٱلْمَاء، مما يَرىٰ من المُنكر، فلا يَسْتَطِيع أنْ يُغيره. فعند ذَلك ياسلمان! تَكون أُمراء فَسقة، ووزراء فَجرة، وأُمناء خَونة، يُضيعون الصّلوات، ويَتبعون الشّهوات، فإنْ أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها، فعند ذَلك ياسلمان! يَجيء سَبي من المَشرق، وسَبي من المَغرب[3]، قُلوبهم قُلوب ٱلشَّيَاطِين، لايَرحمون صَغيراً، ولايوقرون كَبيراً، فعند ذَلك ياسلمان! يَحِجّ النَّاس إلىٰ هَذا الْبَيْت الحَرام: تَحجّ ملوكهم كُبراً، وتَنزهاً، وأغْنياؤهم للتِّجارة، ومساكينهم للمُسألة، وقُراؤهم رِيَاءً، وشُهرة.

قال: ويَكُون ذَلك يارَسُول الله ﷺ؟.

قال: «نَعم، والّذي نفسي بيده، فعند ذَلك ياسلمان! يَفشو الكَذب، ويَظهر الكَوْكَبُ لهُ الذّنب، وتُشارك الْمَرْأَة زوجها فِي التّجارة، فعند ذَلك ياسلمان! يَبعث الله رِيحاً فيها حيّات صُفر، فتلتقط رؤساء العُلَماء، لمّا أنّهم رأوا المُنكر فَلم يُغيروه.

---

(١) فِي «ت» الخصيان.

(٢) بعد ذلك فِي «ت».

(٣) لا توجد فِي «ت».

قال: ويَكُون ذَلك ؟.

قال: «نَعم، والّذي بعث مُحَمّداً بِالْحَقِّ»[1] انتهىٰ.

إذا عَلمت هَذا فَقد ذَكر بعض أهل العِلم بالحديث، فقال: قال رَسُول الله ﷺ: «قال الله تَعَالَىٰ: إذَا هَتك عِبَادِي حُرْمَتِي، واستحلوا مَحَارِمِي، وخَالفوا أو أَمري[2] سلّطت عليهم جيشاً من المَشرق، يُقال لهم التُّرك، هم فُرساني، أنْتقم بهم ممن عصَاني، نَزعت الرّحمة من قلوبهم، لايَرحمون من يَبكي[3]، ولا يُجيبون[4] من شكىٰ، يَقْتُلُون الآبَاء، والأُمّهات، والبنِين، والبنَات، يَملكون[5] بلاد العَجم، ويأتون العراق، فيفترق جيش العراق ثلاث فرق، فرقة يلحقون بأذناب الْبَقَرُ[6]،

---

(١) هَذا جزء من حديث طويل، راجع مجمع الزّوائد: ٥/٢٣٣، عَلاَمَات يَوْم الْقِيَامَة للقرطبي: ٤٤، تفسير عَليّ بن إبْرَاهِيم القمي: ٢/٣٠٢ـ٣٠٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/٥٢٨ ح ٣٧٧٣١، ثواب الأعمال وعقابها: ٣٠١ ح ٤، جامع الأخبار: ١٢٩، مسند البزار: ٧/٨٠ ح ٢٦٣٠، البحار: ٥٢/١٩٠ ح ٢١، حلية الأولياء: ٣/٣٥٨، منتخب الأثر: ٤٢٧ ح ٦، مُعجم شيوخ أَبِي بَكْرٍ الإسماعيلي: ٣/٧٢٣، الطّبراني، الصّغير: ٢/٣٩، أمالي الشّجري: ٢/٢٥٧، مجمع الزّوائد: ٧/٣٢٦، كشف الهيثمي: ٢/٢٣٧ إرشاد القلوب: ١/٦٧، كمال الدّين: ٢/٥٢٥ـ٥٢٨ ح ١، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٣/٥٢٤ و: ٤/٨٣٩، الخرائج والجرائح: ٣/١١٣٣ ح ٢٠، كتاب الزّهد لابن أَبِي عاصم: ١/٢١٢، سنن الدّاني: ١٣٥، عقد الدّرر: ٢٩١، ملاحم أبن المنادي: ٦٤، بشارة الإسْلاَم: ٤١، التّأريخ الكبير: ٤/٣٣٠ ح ٣٠١٣، مستدرك النّوري: ١٢/٣٢٦، المدونة الكبرىٰ: ١/٨٨، نور الثَّقَلَيْن: ١/٧٨١، الإيقاظ من الهجعة: ٣٢٢ ح ٣١، إثبات الهداة: ٣/٥٢٢ ح ٤٠٧.

(٢) فِي «ت» أمري.

(٣) فِي «ت» بكىٰ.

(٤) فِي «ت» ولا يحبون.

(٥) فِي «ت» يهلكون.

(٦) فِي «ت» الإبِل.

وفرقة يتركون عـياهم وراء ظُـهُورهم، وفـرقة يُـقَاتِلُونَ فَـيُقْتَلُونَ، أولئك هُـم الشّهداء، تغبطهم ٱلْمَلَائِكَة، فإذَا رَأيتم ذلك فٱستعدوا للقيامة».

فقالوا: يارَسُول الله ﷺ! إذا أدركنا ذلك الزّمان أين تأمرنا نسكن؟

فقال رَسُول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بالْغُوطَةُ[1] بالشَّام، إلىٰ بلدة يقال لهـا دِمَشْـق، خير بلاد الشَّام، طوبىٰ لمن كَان له فيها مَسكن ولو مَربط شَاة، فإنّ الله تَعَالَىٰ تكفل بالشَّام، وأهله»[2].

وفِي حديث عَليّ عليه السلام الطّويل: «وإنّ دِمَشْق فُسطاط[3] ٱلْمُسْلِمِين يومئذ، وهي خَير مَدِينَة عَلىٰ وَجه ٱلْأَرْض فِي ذَلك اليوم، ألا وأنّ فيها آثار ٱلـنَّبيِّين وبـقَايا[4] الصّالحين، معصُومة من الْفِتَن، منصُورة عَلىٰ أعدائها، فمن وَجـد السَّـبِيلِ إلىٰ أنْ يَتخذ بها موضعاً ولو مَربط شَاة فليفعَل»[5].

---

(١) الْغُوطَةُ: هي الكورة الّتي منها دِمَشْق، يحيط بها جبال عالية، وتمد فِي الْغُوطَةُ فِي عدة أنهر، وهي أنزه بلاد اللّه وأحسنها منظراً. معجم البلدان: ٣ / ٨٢٥.

(٢) هَذا جزء من حديث فِي سنن أَبِي داود فِي كتاب الملاحم، باب «٦» فِي المعقل من الملاحم، حديث رقم «٤٢٩٨» ٤: ١١١، أحمد فِي المسند: ٥ / ١٩٧ و ٢٧٠، قال فِي صحيح الجامع: ٤ / ٨٤ «صحيح» عقد الدّرر: ٤٨ ـ ٤٩، الدّر المنثور: ١٠/٥، مسند الشّاميين: ٢٦٧/٣ ح ١٣١٣، صحيح ٱبن حبّان: ١٤٨/١٥ ح ٦٧٤٨، تفسير القرطبي: ٥٨/١١، موارد الظّمآن: ٤٦٣/١ ح ١٨٧٣، مستدرك الحاكم: ٤٨٦/٤، تأريخ دِمَشْق: ٢٠٣/١، العهود المُحَمّدية: ٥١٤، كنز العمال: ٢٩١/١٢ ح ٣٥٠٨١.

(٣) فِي «ت» فسطة.

(٤) فِي «ت» وآثار.

(٥) هَذا جزء من حديث مضامينه وبعض فقراته فِي مسند أحمد: ٤ / ١٦٠ قريب من هَذا و: ٥ / ١٩٧، سنن ↔

وعن أَبِي سعيد الخُـدري ﷺ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «سَيكون بَعْدِي فِتن: منها فِتْنَة الأحْلاَس[1]، يَكُون فيها هَرب، وحَرب، ثُمَّ بعدها فتن أَشد منها، كـلمّا قيل ٱنقطعت عادت[2]، حتّىٰ لا يَبْقَىٰ بَيْت من العرب[3] إلا دَخلته، ولا مُسـلم إلا صكّته[4] حتّىٰ يَخرج رَجُل من عِتْرَتِي»[5].

أَخْرَجَه الحافظ أبو مُحَمّد الحُسين فِي كتاب المصابيح هكذا[6].

وأَخْرَجَه نَعيم فِي الْفِتَن بمعناه[7]، وله شَاهد فِي صحيح البـخاري مـن حـديث

⇔ أَبِي داود: ٤/ ١١١ بتفاوت يسير، ملاحم ٱبن المنادي: ٣٧، الحاكم: ٤/ ٤٨٦، تهذيب ٱبن عساكر: ٤/ ٥١، عقد الدّرر: ٩٠ـ٩٩، منتخب الأثر: ١٥٤ ح ٤٣، العطر الوردي: ٥١، إلزام النّاصب: ٢/ ١٧٨، بُرهان المتقي: ٧٦ ح ١٤ و ١٥، كشف النّوري: ١٧٨، الشّيعة والرّجعة: ١/ ١٥٨.

(١) لاتوجد فِي «س»، والأحْلاس: جمع حَلس، وهو الكساء الّذي يَلِي ظهر البعير تحت القتب، شبهها بها للزومها ودوامها. النّهاية لابن الأثير: ١/ ٤٢٣.

(٢) فِي «ت» تمادت، ثارت.

(٣) لاتوجد فِي «ت».

(٤) فِي «س» وصلته.

(٥) أُنظر، الْفِتَن لنعيم ٱبن حمّاد: ٩ ـ ١٠، حلية الأولياء: ٥/ ١٥٨، مسند أحمد: ٢/ ١٣٣، سنن أَبِي داود: ٤/ ٩٤ ح ٤٢٤٢، معالم السّنن: ٤/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، علل ٱبن أَبِي حاتم: ٢/ ٤١٧ ح ٢٧٥٧، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٤٦، حلية الأولياء: ٥/ ١٥٨، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٧٤ ح ٤١٦٤، عقد الدّرر: ٤٩، برهان المتقي: ١٠٣، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٥، العطر الوردي: ٥٩ ـ ٦٠، المغربي: ٥٦٥ ح ٤٣، ملاحم ٱبن طاووس: ٢٢، منتخب الأثر: ٤٤٢ ح ١٧.

(٦) لم أجده من حديث أَبِي سعيد الخدري فِي مصابيح السُّنَّة، بل عن طريق آخر كما فِي: ٣/ ٤٧٤ ح ٤١٦٤، وفِتْنَة الأحْلاس فيه: ٢/ ١٨٨ من حديث عبد الله بن عُمَر.

(٧) الْفِتَن لوحة: ١٠.

عوف بن مالك قال: أتيت رَسُول الله ﷺ، وهو فِي خيمة[1] من آدَم[2] فتوضأ وضوءاً مَكِيناً، فقال: «يَاعوف بن مَالك! أَعدد[3] سِتّاً بين يَدي السّاعة».

قُلْتُ: وما هي، يارَسُول الله ﷺ؟.

قال: «موتىٰ، وفتح بَيْت المَقْدِس، والثّالثة مُوتَان فيكم كقُعاص[4] الغَنَم، والرّابعة إفاضة المَال حتّىٰ يُعطىٰ الرّجل مئة دينار فيظل يسخطها[5]، وفِتْنَة لايَبْقَىٰ بَيْت من العَرب إلا دَخلته، وهِدنة تَكون بينكم، وبين بني الأصفر، ثُمَّ يغدرون فيأتونكم تَحت ثمانين رَايَة[6] كلّ رَايَة[7]، إثنا عشر ألفاً»[8].

قال شيخ الْإِسْلاَم ٱبن تَيمية فِي كتاب الرّد علىٰ النّصارىٰ بعد ذكره هَذا

---

(١) فِي صحيح البخاري: «وهو فِي قُبّةٍ من أدَمٍ».

(٢) فِي «ت» أديم.

(٣) فِي «ت» عَدد.

(٤) فِي «ت» كقصاص، وما أثبتناه هو الصّحيح لأنّ القُعاص،بالضُّم: هو داء يأخذ فِي الغَنَم لايلبثها أنْ تموت.

(٥) فِي «ت» يتسخطها. وفِي صحيح البخاري: «ساخطاً».

(٦) فِي «س» غاية.

(٧) فِي «س» غَاية.

(٨) أُنظر، صحيح البخاري: ٣/١١٥٩ ح ٣٠٠٥ و:٦/٢٧٧ فِي كتاب الجزية باب «١٥»، مايحذر من الغدر، حديث رقم «٣١٧٦»، عقد الدّرر: ٥٠ ـ ٥١، ٱبن حمّاد: ٧ و١١٧، غريب الحديث: ١/ ٢٥٤، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٠٤، مسند أحمد: ٥/ ٢٢٨، سنن أَبِي داود: ٤/ ٣٠٠، سنن ٱبن ماجه: ٢/ ١٣٤، مسند الرّوياني: ١٢٣، صحيح ٱبن حبّان: ٨/ ٢٣٨، ملاحم ٱبن المنادي: ٣٤، الطّبراني، الأوسط: ١/ ٦٧، الطّبراني، الكبير: ١٨/ ٤٠، مستدرك الحاكم: ٣/ ٦٤٠ ح ٦٣٢٤ و: ٤/ ٤١٩، سُنن البيهقي: ٩/ ٢٢٣، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٨٠، فيض القدير: ٤/ ٩٤.

الحديث: قُلْتُ: «فتح بَيْت المَقْدِس بعد موته فِي خِلافة عُمَر، ثُمَّ بعد ذلك وقع الطّاعون العَظيم بالشَّام فِي خِلافة عُمَر، مَات فيه معاذ بن جبل، وأبو عبيدة، وخلق كثير بحيث أخذهم كقُعاص[1] الغَنَم، ثُمَّ ٱستفاض المَال فِي خلافة عُثْمَان، حتّىٰ كان أحدهم يُعطىٰ مئة دينار فيسخطها، وكثر المال حتّىٰ كانت الفَرس تُشترىٰ بوزنها، ثُمَّ وقعت الْفِتْنَة العَامة الّتي لَم يَبْق بَيْت من العَرب إلا دَخلته لمّا قُتل عُثْمَان»[2]. ٱنتهىٰ.

قُلْتُ: والهِدنة قد وقعت بين بَني عُثْمَان، وبين الأصفر[3] من أوّل تولية السّلطان أحمد، فِي حدود إثني عشر وألفاً، وهي مُستمرة إلىٰ عامنا هَذا ـ عَام ثمان وعشرين وألف ـ فنعوذ بالله من غَائلتهم.

وعن مُحَمّد بن الصّامت قال: قُلت للحُسين بن عَليّ: أَما من عَلامة بين يدي هَذا الأَمْر؟ يعني ظُهُور المَهْدِيّ عليه السلام.

قال: بَلىٰ.

---

(١) فِي الأصل كقصاص.

(٢) أُنظر، الرّد علىٰ الطّوائف الملحدة: ٱبن تيمية ـ الفتاوىٰ الكبرىٰ: ٦/ ١٥٤، كتاب الظّنون بأخبار الطّاعون للمصنّف مَرْعِيّ بن يوسف الحَنْبَلِيّ «مَخْطُوط»، وقريب منه فِي مجمع الزّوائد: ٧/ ٣٢١ و ٣٢٢، سنن البيهقي الكبرىٰ: ٩/ ٢٢٣، مسند بن أَبِي شيبة: ٧/ ٤٨٠ ح ٣٧٣٨٣، مسند البزار: ٧/ ١٧٦ ح ٢٧٤٢، مسند أحمد: ٢/ ١٧٤ ح ٦٦٢٣ و: ٥/ ٢٢٨ ح ٢٢٠٤٥ و: ٦/ ٢٧ ح ٢٤٠٤٢، مسند الشَّامِيين: ١/ ١٣٣ ح ٢١٢ و: ١٨/ ٤٥٦ ح ٨٠٧، المعجم الكبير: ١٨./ ٥٤ ح ٩٨ و ١١٩ و ١٢٢ و ١٥٠ و: ٢٠/ ١٢٢ ح ٢٤٤، الإيمَان لابن منده: ٢/ ٩١٤ ح ٩٩٨ و ٩٩٩.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، الْفِتَن لابن حمّاد: ٧ و ١١٧، غريب الحديث: ١/ ٢٥٤، المُصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٠٤.

قُلْتُ: ومَا هي ؟.

قال: هَلاك بني العبَّاس، وخُرُوج ٱلسُّفْياني، والخَسف بالبَيْدَاء.

قُلْتُ: جُعلت فداك! أَخاف أنْ يَطول هَذا الأَمْر ؟.

فقال: إنّما هو كنظام الخَرز، يَتبع بعضه بعضاً»[1].

وعن أَبِي جَعْفَر بن مُحَمّد بن عَليّ كرم الله وجهه قال: «لا يَظهر المَهْدِيّ، حتّىٰ يَشمل النَّاس بالشّام فِتْنَة، يَطلبون المَخرج منها فلاَ يَجدونه، ويَكُون قَتل بين الْكُوفَة، وٱلْحِيْرَة»[2].

وعن كعْب الأَحْبَار قال: «عَلامَه خُرُوج المَهْدِيّ أَلوية تُقبل من قبل المَغرب، عليها رَجُل من كِندة أَعرج، فإذا ظَهر أهل المَغرب علىٰ مصر، فبطن ٱلأَرْض يومئذ خير لأهل الشَّام»[3].

أَخْرَجَه أبو عَمرو عُثْمَان المقري فِي سُننه، ونَعيم بن حمّاد.

وعن الأوزاعي قال: «إذَا دَخَل أصحاب ٱلرَّايَات الصّفر مصر ـ يعني المغَاربة ـ فليحفر أهل الشَّام أَسراباً تَحت ٱلأَرْض»[4].

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ٤٩، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٦٢ ح ٢١، لوائح السّفاريني: ٨/٢، بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٢، برهان المتقي: ١١٤ ح ١١.

(٢) أُنظر، عقد الدّرر: ٥١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٥، بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢ ح ٥٧، إثبات الهُداة: ٥٨٢/٣ ح ٧٦٧، بشارة الإسْلاَم: ٩٧، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد جزء منه فِي: ١٩٨/١ ح ٥٤٠ ولكن عن كعْب الأَحْبَار، وح ٦٥٦ و ٦٦٥، ولكن عن سليمان بن حاطب الحميري، وح ٦٧٢ و٦٧٣ و ٦٧٩.

(٣) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٩١٤/٤، سنن الدّاني لوحة: ٧٣، ابن حمّاد فِي الْفِتَن لوحة: ٩١، و: ٢٧١/١ ح ٧٧٦، عقد الدّرر: ٥١، الورع لابن حنبل: ١٣١/١، ملاحم ابن طاووس: ٧٧، القول المختصر: ٢٢/٢٣، برهان المتقي: ١٥٠ ح ١٣، عرف السّيوطي: ٧١/٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١.

(٤) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٩١٣/٤ ح ٤٧٤، سنن الدّاني لوحة: ٧٣، عقد الدّرر: ٥٣، الْفِتَن لنعيم ←

أَخْرَجَه أبو عَمرو المُقري فِي سُننه.

وعن مُحَمّد بن الحنفيه قال: «يَدخل أوائل أهل المَغرب مَسجد دِمَشْق، فبينما هُم كذلك يَنظرون فِي أعَاجِيبه، إذْ رَجفت ٱلْأَرْض، فٱنقعر غَربي مَسجدها، ويُخْسَف بقرية يُقال لها حَرسْتا[1]، ثُمَّ يَخرج عند ذلك ٱلسُّفْياني، فيقتلهُم حتّىٰ يُرحلهم، ثُمَّ يَرجع فيقاتل أهل المَشرق حتّىٰ يَردهم إلىٰ العراق»[2].

أَخْرَجَه نَعيم بن حَماد.

وعن عَليّ ﷺ قال: «رَجفَة تَكون بالشّام، يَهلك فيها أَكثر من مِئة أَلف، يَجعلها الله رَحمة للمُؤْمِنين، وعَذاباً عَلىٰ الكَافرين، فإذَا كَان ك[3] ذلك فٱنظروا إلىٰ أصحَاب البرَاذِين الشُّهب المَخذُوفة[4]، وٱلرَّايَات الصُّفر تَقبل من المَغرب، حتّىٰ تَحل بالشّام، وذَلِك عند الجُوع الأكبر، والموت الأحمر، فإذَا كان ذَلك فٱنظروا خَسف قَرية من قُرىٰ دِمَشْق يُقال لها حَرستا، فإذَا كان ذلك خَرَجَ ٱبن آكلة الأكباد من الوادي اليَابس، حتّىٰ يَستوي عَلىٰ مِنبر دِمَشْق، فإذَا كان ذَلِك فٱنظروا خُرُوج

⇔ ٱبن حمّاد: ٢/٧١١ ح ١٩٩٥.

(١) حَرسْتا: قرية كبيرة عامرة فِي وسط بساتين دِمَشْق، علىٰ طريق حمص، بينها وبين دِمَشْق أكثر من فرسخ. معجم البلدان: ٢/٢٤١.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد لوحة: ٧١، ١/٢١٦ ح ٥٩٥ و ٦٠٣ و ٦٣٩ و ٧٧٠ و ٧٨١، كنز العمال: ١١/٢٨٣ ح ٣١٥٣١، عقد الدّرر: ٥٣، العطر الوردي: ٦١ وفيه: «لايخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُخْسَف بقرية بالْغُوطَةُ تُسمىٰ حَرسْتا»، القول المختصر: علىٰ مافِي العطر الوردي، الهدية النّدية: علىٰ ما فِي العطر الوردي.

(٣) ك زائدة.

(٤) المخذوفة فِي «ت» فقط.

المَهْدِيّ»[1].

وعن حُذيفة ﷺ قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «وَيحَّ هَذه الأُمّة! من ملُوك جَبابرة، كَيف يَقْتُلُون، ويُخِيفُون[2] ٱلْمُطِيعِين إلا من أَظهر طَاعتهم، فالمُؤمِن من ٱتّقىٰ فصانعهم[3] بلسَانه، وفَرّ منهم[4] بقلبَه، فإذَا أراد الله عزّ وجلّ أنْ يُعيد الإِسْلاَم عزيزاً، قَصم كلّ جَبارٍ عَنيد[5]، وهو القَادر علىٰ مَا يَشَاء، أنْ يصلح أُمّة بعد فسادها، يا حُذيفة! لو لم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوم واحد، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حَتّىٰ يملك رَجُل من أَهل بَيْتِي، تَجري المَلاحم علىٰ يَديه، ويظهر الإِسْلاَم، و[6]لا يخلف الله وعده، وهو سريع الحساب»[7].

أَخْرَجَه الحَافظ أبو نَعيم الأصبهاني.

---

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٢٨٠ ح ٨١٣، عقد الدّرر: ٥٣ و ٥٤، العدد القوية: ٧٦ ح ١٢٧، منتخب الأنوار المُضِيئة: ٢٩، بشارة الإِسْلاَم: ٥٣، تفسير الطّبري: ٢٢/١٠٧، تفسير القرطبي: ١٤/٣١٥، إثبات الهداة: ٣/٧٣٠، الخرائج والجرائح: ٣/١١٥١، البدء والتّأريخ: ٢/١٧٧، كتاب الغَيْبَة للنّعماني: ٣٠٥، كتاب الغَيْبَة للطّوسي: ٢٧٧.

(٢) لاتوجد في «س».

(٣) في «ت» التّقي يصانعهم.

(٤) في «ت» يفر منهم.

(٥) لاتوجد في «س».

(٦) الواو زائدة.

(٧) أُنظر، أبو نَعْيم في صفة المَهْدِيّ: علىٰ ما في عقد الدّرر: ٦٢، أربعون أَبي نَعْيم علىٰ ما في كشف الغمّة: ٣/٢٧٢ ح ٢٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٢، حلية الأبرار: ٢/٧٠٤ ح ٦٣، لوائح السّفاريني: ٢/١٤، ينابيع المودة: ٤٤٨ و ٤٩٠ و: ٣/٢٩٨ ح ١٠ و ٣٠، إثبات الهداة: ٣/٥٩٥، برهان المتقي: ٩٢ ح ١٢، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٩٩، البحار: ٥١/٨٣ ح ٢٨، منتخب الأثر: ١٤٩ ح ٢٣.

وعن عَلقمة قال: قال آبن مسعود: قال لنا رَسُول الله ﷺ: «أُحذركم سَبْعَ فِتن تكون بَعْدِي: فِتْنَة تَقبل من الْمَدِينَة، وفِتْنَة بمكّة، وفِتْنَة تَقبل من اليمن، وفِتْنَة تَقبل من الشَّام، وفِتْنَة من المَشرق، وفِتْنَة تَقبل من المَغرب، وفِتْنَة من بَطن الشَّام وهي فِتْنَة آلْسُّفْياني»[1].

قال: فقال آبن مسعود: منكم من يدرك أوّلها[2]، ومن هذه الأُمّة من يدرك آخرها.

قال الوليد بن عباش: فكانت فِتْنَة الْمَدِينَة من قبل طَلْحَة، والزُّبَيْر[3]، وفِتْنَة

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم لابن حمّاد: ٨ و٩ و: ١/٥٥ ح ٨٧ و ٧٦٤، مستدرك الحاكم: ٤/٤٦٨ ح ٨٤٤٧، عقد الدّرر: ٧١، الدّر المنثور: ٥/٢٤١، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٠/١٥١، جمع الجوامع: ١/٢٤، كنز العمال: ١١/١١٦ ح ٣٠٨٤٠، زيادة الجامع الصّغير (حرف الهمزة) تحت الرّقم «١٢٩».

(٢) في «ت» ومن هذه الأُمّة من يدرك أوّلها.

(٣) كانت فتنة الجمل الأصغر في البَصرة لخمس بقين من ربيع الثّاني سَنَة (٣٦ هـ) قَبل وصول الإمام عَليّ عليه السلام إليها وكان عاملها عثمان بن حنيف الأنصاري الّذي أسّره جيش أُمّ آلْمُؤْمنين، وطَلْحَة، والزُّبَيْر والّذي قتل من في آلْمَسْجِد (٤٠) رَجُلاً من شيعة الإمام عَليّ عليه السلام وقتل أيضاً (٧٠) آخرين في مكان آخر.

وكان عثمان من الصّحابة الأجلاء، وأرادوا قتله لكنهم خافوا من أنْ يثأر له أخوه سهل والأنصار جميعاً فعمدوا علىٰ نتف لحيته، وشاربيه، وحاجبيه، وشعر رأْسه، وضَربوه ضَرباً مُبرحاً، وطردوه من البصرة. وقابلهم بعد ذلك حكيم بن جبلة مع جماعة من بني عبد القيس، ومن ربيعة فآقتتلوا معهم حتّىٰ آستشهد منهم جماعة، ومنهم الأشرف بن حكيم وأخوه الرّعل، وفتحت البصرة كما ذكر صاحب أُسد الغابة: ٢/٣٨، وشرح نهج البَلاَغَة: ٢/٤٨١ ط بيروت أُفست، وأنساب الأشراف للبلاذري: ٢/٢٢٨، ومروج الذّهب للمسعودي: ٢/٣٥٨، كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية، كتاب أحاديث عائشة أُمّ آلْمُؤْمنين للعلّامة العسكري: ١/١٢١ ـ ٢٠٠ ط الحيدرية في طهران و ١٧٢ ـ ٢٧٠ ط ↔

مكّة من قبل عبد الله بن الزُّبَيْر[1]، وفِتْنَة الشَّام من قبل بني أُمّية[2]، وفِتْنَة المَشرق

⇔ ٥ مطبعة صدر نشر دار التوحيد، وتأريخ الطبري: ٥ / ١٧٨.

أمّا وَقْعَة الجمل الأكبر فكانت فِي جُمادَىٰ الثّانية من نفس السَّنة أي سَنَة (٣٦هـ) بعد سِتة أشهر من خلافة أمير المُؤْمِنِين عليه السلام كما ذكر صاحب أعيان الشِّيعة: ١ / ٤٤٧، والكامل لابن الأثير: ٣ / ٢٠٥، وتأريخ آبن أعثم: ١٧٦.

وقد تجمّع أَهْل البصرة لحرب الإِمَام مع عَائِشَةَ، وطَلْحَة، والزُّبَيْر، وبعد أنْ تغلّب عليهم، قال فِي خطبته المشهورة تحت الرّقم (١٣): ﴿كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ؛ وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ. أَخْلاقُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، وَالْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَ الشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

وصفهم بضعف آلْعَقْل، والدِّين، والأَخْلاَق، فهم بلا عَقل؛ لأنّهم أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، وهُم بلا دِين؛ لأنّهم منافقون، وهم بلا أَخلاق؛ لأنّهم نكثوا العهد... ولَيْسَ هَذا بغريب عليهم فآلإِنْسَان آبن آلأَرْض، منها وُلد، وعليها يَعيش، وأرضهم نَتِنَةٌ عَفِنَةٌ، وَمَاؤُهُمْ ملح أُجاج.

وكان طَلْحَة يُحرض الثّائرين علىٰ عُثْمَان طَامعاً فِي ولاَية الأَمْر من بَعْدَه، وأنّ الزُّبَيْر لم يَكُنْ أقل طموحاً إليها من طَلْحَة، ومن أجل هَذا كَان هَواه مع الثّائرين، ولكنه لم يتظاهر».

أُنظر، آلْفَتْح الرّبانيّ: ٢٣/ ١١٢، العقد الفريد: ٣/ ٧٣، تأريخ الطّبريّ: ٥/ ٣٥ و ١٢٢، الأنساب للبلاذري: ١٣٥، صفوة الصّفوة لابن الجوزي: ١/ ١٣٢، جواهر المطالب فِي مناقب الإِمَام عَليّ لابن الدِّمَشْقي: ٢/ ١٨٩، الرّياض النّضرة: ٢/ ٢٥٩، مروج الذّهب: ٢/ ١١، العقد الفريد: ٢/ ٢٧٩، أُسد الغابة: ٣/ ٦١، دول آلإِسْلاَم للذّهبي: ١/ ١٨، الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٠٤، شرح النَّهْج لابن أبي الحديد: ٢/ ٤٠٤.

(١) قال السّيّد السّمهودي: « لقد حصل ذلك من الجيش ـ جيش يزيد ـ من القتل، والسّبي، والفساد، وإخافة أهل المَدِينَة ما هو مشهور معلوم، ولم يرَ من مُسلم إلّا أنْ يبايعوه ليزيد علىٰ أنّهم خول له، إنْ شاء باع، وإنْ شاء أعتق».

أُنظر، وفاء الوفاء: ١/ ١٣١، ينابيع المودة: ٣/ ٣٥، تأريخ الطّبري: ٣/ ٣٥٨، الأخبار الطّوال: ⇔

٢٦٥، فتح الباري: ٧٠/١٣، تأريخ خَلِيْفَة بن خياط: ١٨٣، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ١٠٥/٥٨.

فقال بعضهم: «البيعة علىٰ كتاب الله، وسُنة رسوله، فضرب عنقه، وقتل بقايا الصّحابة، وأبناءهم، ثمّ انصرف جيشه هَذا إلىٰ مكّة المشرفة، لقتال ابن الزّبير، فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق، وأحراقها بالنّار.

أُنظر، فتح الباري: ٤٥٥/٣ و: ٣٢٧/٨، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٣٦/٣، التّمهيد لابن عبد البر: ١٤٣/١٦، شرح الزّرقاني: ٣٩٧/٢ و: ١٥٩/٣، تهذيب الاسماء: ٢٣٧/١، سبل السّلام: ٥٤/٤، المحلىٰ: ٩٦/١١ و ١١٦، نصب الرّايَة: ٣٨٢/٣، تهذيب التّهذيب: ١٨٥/٢ و ٣٣٨ و: ١٨٨/٥، عون المعبود: ١٦٦/١٢، سير أعلام النّبلاء: ٣٤٣/٤ و: ٢١٨/٢٢، أخبار مكة: ٣٦٠/٢، تعجيل المنفعة: ٤٥٢/١.

فلا شيء أعظم من هذه العظائم الّتي وقعت، وهي مصداق ما رواه أبو يعلىٰ من حديث أبي عبيدة: «لا يزال أُمرآء أُمّتي قائمين بالقسط حتّىٰ يَتسلمه رَجل من بني أُميّة، يقال له يزيد»، ورواه غير أبي يعلىٰ بدون تسمية يزيد؛ لأنّهم كانوا يخافون من تسميته.

أُنظر، مسند أبي يعلىٰ: ١٧٦/٢ ح ٨٧٠ و ٨٧١، مجمع الزّوائد: ٢٢٤١/٥، تأريخ الخلفاء: ٢٠٨، المطالب العالية لابن حجر: تحت الرّقم ٤٥٣٢، الخصائص الكبرىٰ: ١٣٩/٢، تطهير الجنان فِي هامش الصّواعق: ١٤٥، بغية الباحث: ١٩٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٤١/٨، كتاب الأوائل لابن أبي عاصم: ٧٧، مسند البزار: حديث ١٦١٩، كنز العمال: ١٦٧/١١ ح ٣١٠٦٢ و ٣١٠٦٣ و ٣١٠٦٩ و ٣٨٣٦٨ و: ١٩٨/١٤ ح ٣٨٣٦٨، فيض القدير: ١٢٢/٣، تأريخ ابن عساكر: ٣٩٧/١١، شرح الأخبار: ١٥٦/٢، الجامع الصّغير: ٤٣٥/١ ح ٢٨٤١.

ولهذا روىٰ ابن أبي شَيبة، وغيره عن أبي هُريرة، أنّه قال: «أَللّهُمَّ لا تدركني سَنَة ستين، ولا أُمرة الصّبيان، وكانت ولاية يزيد فيها».

أُنظر، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦١٣/٨ و ٦٧٤، البداية والنّهاية: ١٢٢/٨، أنساب الأَشرَاف: ٥٠٧/٢، الإصابة: ٣٦١/٧، سير أعلام النّبلاء: ٦٢٦/٢، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٢١٧/٥٩ و:

↔ ٣٨٦/٦٧، فتح الباري: ٨/١٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٧٧/٢، كنز العمال: ٢٤٧/١١.

وقد ذكر بعض الثّقاة فيما وقع بالْمَدِينَة من يزيد، فقال: «لما ولّي يزيد بن معاوية الخلافة عصت عليه أهل الْمَدِينَة لعدم أهليته للخلافة مع وجود الحُسين ابن عَليّ رضي الله عنهما فبعث إليهم يزيد جيشاً عظيماً، وأمّر عليهم مسلم بن عقبة، وقال له: إذا ظفرت بالْمَدِينَة فحلها للجيش ثَلاثَة أيام يسفكون الدِّمَاء، ويأخذون الأموال، ويفسقون بالنساء، وإذا فرغت توجه لمكّة لقتال عبدالله بن الزُّبَيْر فسار مسلم بن عقبة إلىٰ الْمَدِينَة فظفر بها، وأباحها للجند ثَلاثَة أيام كما أمر، وقتل فيها نحواً من عشرة آلاف إنسان، وأفتض فيها نحو ألف بكر، وحمل فيها من النّساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من ألف امرأة فلما جرىٰ ذلك سار بمن معه من العساكر إلىٰ مكّة، وحاصر عبدالله بن الزُّبَيْر، وحرق الحرم».

أُنظر، تأريخ الخلفاء: ١٩٥، تأريخ الطّبري: ٤٩١/٥، شرح نهج البَلاَغَة: ٢٥٩/٣، حواشي الشّرواني: ٤٢٠/٦، نيل الأوطار: ٣٤٢/٧، مروج الذّهب: ٦٩/٣، الكامل في التّأريخ: ٦٣/٣، أنساب الأَشرَاف: ٤٢/٥، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٢٥٨/١، تأريخ ابن كثير: ٢٢١/٢، الإصابة: ٤٧٣/٣، وفاء الوفاء: ١٢٥/١ ـ ١٣٧ طبعة بيروت الثّالثة، تأريخ الخميس: ٣٠٢/٢، تأريخ خَلِيْفَة: ٢٣٦، تأريخ دِمَشْق: ٣٣١/٤٣.

(٢) صِفِّين: ما بين أَعالي العراق وبلاد الشَّام، تلك البلدة الّتي خلّدها التأريخ، وتلك الحرب الّتي آستنفدت من الدّم المهراق مئة يَوْم وعشرة أيام، بلغت فيها الوقائعُ تسعين وَقْعَة. كانت حرباً ضروساً، أوشكت أنْ تُفني المسلمين، وتذهب بمجدهم، وتمحو آثارهم، فما كاد المُسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وَقْعَة الجَمل سَنَة ٣٦ هـ، حتّىٰ آعتلَوْها مِرّةً أُخرىٰ في حرب صِفِّين، لخمس مضين من شوال يَوْم الأربعاء من تلك السَّنَة، وكان الباعث عليها كالباعث علىٰ حَرب الجمل وهو حُبّ الدُّنْيَا والعداوة للرّسول وأهل بَيْتِهِ:، ولو كانت هذه الحرب في نصرة الإِسْلاَم لجرت علىٰ الإِسْلاَم خيراً كثيراً بقدر ما جرت عليه من الضَّرر أو أكثر.

أُنظر أعيان الشّيعة: ١ / ٤٦٥، معجم البلدان (صِفِّين)، وَقْعَة صِفِّين لنصربن مزاحم تحقيق وشرح عبدالسّلام مُحَمّد هارون الطبعة الثانية منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النَّجفي /المؤسّسة ↔

من قبل هؤلاء»[1].

أَخْرَجَه الحَاكم فِي مُستدركه وقال: «هَذا حَديث صَحيح الإسناد، ولم يخرجاه»[2].

إذا تقرر هَذا فقد ذكر العُلَماء: «إنّ اسم ٱلسُّفْياني عروة بن مُحَمّد أبو عُتبة[3]، وفِي عقد الدّر: «هو من ولد خَالد بن يزيد بن أَبِي سُفيان، ملعون فِي السَّمَاء وٱلأَرْض وهو أكثر[4] خَلق الله ظُلْمًا»[5].

⇔ العربية الحديثة: ١٣١، والفهرست لابن النَّديم: ١٣٧ و ١٤٤، ابن خلّكان: ١/ ٥٠٦، الطبري فِي تأريخه: ٥/ ٢٣٥، و: ٦/ ٢ ـ ٤٠، المعارف: ٣٦، الاِشتقاق: ١٥٢، وشرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١/ ٢٨٧، وغيرهم كثير.

(١) أُنظر، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٦٨، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٨ و٩ وفيه: «...وفِتْنَة اليمن من قبل نجده...»، المصادر السّابقة.

(٢) المصادر السّابقة. ولم يذكر قول الوليد: «وفِتْنَة اليمن من قبل نجده».

(٣) لم أعثر علىٰ ترجمته. ولكن فِي الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٢٨١ ح ٨٢٠، قال: حدثنا عبدالله بن مروان عن أرطأة بن المنذر عمن حدثه عن كعْب قال: «اسم ٱلسُّفْياني عبدالله». وورد فِي المحلىٰ: ١٠/ ٣٣٤ (أبو عُتبة مجهول لا يُدرىٰ مَن هو).

(٤) فِي «ت» وهم أشرار خلق الله.

(٥) هكذا ورد الحديث عن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَلِيّ بن أَبِي طالب ﷺ قال: «ٱلسُّفْياني من ولد خَالد بن يَزيد بن أَبِي سفيان، رَجُل ضَخم الهَامة، بوجهه آثار جُدري، بعينه نُكتة بَياض، يخرج من نَاحية مَدِينَة دِمَشْق فِي وادٍ يُقال له الوادي اليَابس، يَخرج فِي سبعة نفرٍ، مع رَجُل منهم لواء معقود، يَعرفون فِي لوائه النّصر، يَسير بين يَديه عَلىٰ ثَلاثين مِيلاً، لايَرىٰ ذَلك العلَمَ أحد يُريده إلا أَنهزَم» راجع عقد الدّرر: ٧٢ و ٧٣، الْفِتَن باب صفة ٱلسُّفْياني لوحة: ٧٥ و: ١/ ٢٧٩ ح ٨١٢ وص: ٢٨٣ ح ٨٢٧ و: ٢/ ٦٩٩ ح ١٩٧٦، مستدرك الحاكم: ٤/ ٢٥٠، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤ ح ٣١٥٣٥، برهان المتقي: ١١٢ ح ٨، لوائح السّفاريني: ٢/ ٩، منتخب الأثر: ٤٥٨ ح ٢٢.

وعن عَليّ كرم الله وجهه قال: «اَلسُّفْياني من ولد خَالد بن يزيد اَبن أَبِي سفيان، رَجُل ضَخم الهَامة، بوجهه أثر جُدري، بِعينه نُكتة بَياض، يَخرج من نَاحية دِمَشْق، وعَامة من يُعينه[1] من كَلب، فيقتل حتّىٰ يَبقر بطون النِّسَاء، ويَقتل الصّبيان، ويَخرج إليه رَجُل من أهل بَيْتِي فِي الحَرم، فيبلغ اَلسُّفْياني فيبعث إليه جُنداً من جُنده فَيَهْزمهم، فيسير إليه اَلسُّفْياني بمن معه، حتّىٰ إذا جَاز بَيْدَاء من اَلأَرْض، خَسف بهم فلا يَنجو إلا المُخبر عنهم»[2].

أَخْرَجَه الحاكم فِي مستدركه، وقال: هَذا صحيح الإسناد علىٰ شرط البُخاري،

---

(١) فِي «ت» يتبعه.

(٢) هكذا ورد الحديث فِي عقد الدّرر: ٧٣، المستدرك للحاكم من كتاب الملاحم والْفِتَن: ٤/ ٥٢٠، عن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يخرج رَجُل يقال له اَلسُّفْياني فِي عمق دِمَشْق، وعامة من يتبعه من كَلب، فيقتل حتّىٰ يبقر بطون النِّسَاء، ويقتل الصّبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتّىٰ لايمنع ذنب تلعة، ويخرج رَجُل من أهل بَيْتِي فِي الحرم، فيبلغ اَلسُّفْياني، فيبعث إليه جنداً من جنده فَيَهْزمهم، فيسير إليه اَلسُّفْياني بمن معه، حتّىٰ إذا جاز بِبَيْدَاء من اَلأَرْض خسف بهم، فلاينجو منهم إلا المُخبر عنهم» مع ملاحظة هَذا الحديث والّذي قبله عن الإِمَام عَليّ عليه السلام قريب التّشابه جداً، وقد وردت أحاديث بالخسف كَثِيرَة والمصادر الّتي ذكرت ذلك كَثِيرَة جداً؛ كزاد المسير: ٦/ ٤٦٧، رواه أحمد فِي مسنده: ٦/ ٢٨٦، رواه مسلم فِي صحيحه برقم «٢٨٨٣» فِي الْفِتَن: باب الخسف بالجيش الّذي يؤم الْبَيْت.

قال فِي التّاج: «حقّاً ليس هو هَذا الجيش لأنّه لم يُخْسَف به، وماسمعنا بجيش خسف به للآن، ولو وقع لاشتهر أمره كأصحاب الفيل... ورواه الأربعة فِي كتاب الْفِتَن، إلا أبا داود فإنّه رواه فِي كتاب المَهْدِيّ جزماً منه بأنّ الجيش الّذي يُخْسَف به هو الّذي يأتي لقتال المَهْدِيّ» راجع التّاج: ٥/ ٣٤١، النّسائي: ٥/ ٢٠٧ فِي الحجّ: باب حرمة الحرم، اَبن ماجه فِي الْفِتَن: باب جيش الْبَيْدَاء: ٢/ ٥٠٣ رقم «١٤٦٨»، فيض القدير: ٥/ ٣٤٨ و ٧٥٣٨، شرح النّووي: ١٨/ ٥ - ٦، الدّر المنثور: ٥/ ٢٤١، تفسير الطّبري: ٢/ ٢/ ٧٢، جمع الجوامع: ١/ ٩٩٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٥، برهان المتقي: ١١٣، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٢، الإذاعة: ١٢٥، المغربي: ٥٦٧.

ومسلم. ولم يخرجاه.

وذكر الْإِمَام أبو الحُسين مُحَمّد بن عبيد الكسائي، عن كعْب الْأَحْبَار ﷺ قال: «لابُدّ من نزُول عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ إِلىٰ ٱلْأَرْض، ولابُدّ أنْ يَظهر بين يَديه عَلاَمَات، وفتن، فأوّل ما[1] يَخرج، ويَغلب[2] عَلىٰ البلاد الأصهب، يَخرج من بلاد الجَزِيرة، ثُمَّ يخرج من بَعْدَه الجُرهمي[3] من الشَّام، ويَخرج القَحْطَانِيّ من بلاد اليَمن.

قال كعْب: فبينما هؤلاء الثَّلاثَة قد تَغلبوا علىٰ مواضعهم بالظُّلم، وإذ[4] قد خَرَجَ ٱلسُّفْياني من دِمَشْق، وقيل: إنّه يخرج من واد بأرض الشَّام، ومعه أخواله من بني كَلب، وهو ربعة من الرِّجَال، دقيق الوجه، جهوري[5] الصّوت، طويل الأنْف، يحسبه من يراه أنّه أعور، ويظهر الزُّهد، فإذا ٱشتدت شوكته محا الله الْإِيمَان من قلبه، ويسفك الدِّمَاء، ويعطل ٱلْجُمُعَة، والجَماعة، ويكثر فِي زمانه الكُفْر، والفُسوق فِي كلّ البلاد، حتّىٰ يفجر الفُساق، ويكثر القتل فِي الدُّنْيَا، فعند ذلك يجتمع أهل مكّة إِلىٰ ٱلسُّفْياني، يخوفونه عقوبة الله عزّ وجلّ، فيأمر بقتلهم، وقتل العُلَماء، والزُّهاد، فِي جميع الآفاق. فعند ذلك يجتمعون إِلىٰ رَجُل من قُرَيْش له ٱتصال برسول الله ﷺ، لهلاك ٱلسُّفْياني ويتصل بمكّة، ويكونون علىٰ عدد أهل بَدر، ثلاثمئة وثَلاثَة عشر رَجُلاً، ثُمَّ يجتمع إليه ٱلْمُؤْمِنُون، وينكسف ٱلْقَمَر ثلاث

---

(١) فِي «س» من.

(٢) فِي «ت» مكرر.

(٣) عقيل بن عقال. راجع أحمد بن جَعْفَر بن المنادي فِي كتاب الملاحم، وتذكرة القرطبي: ٢٩١.

(٤) فِي «ت» وإذا.

(٥) فِي «ت» جوهري.

ليال متواليات، ثُمَّ يظهر المَهْدِيّ بمكّة، فيبلغ خبره إلىٰ ٱلسُّفْياني فيجيش إليه ثلاثين ألفاً، وينزلون بالبَيْدَاء، فإذا ٱستقروا خسف الله بهم، وتأخذهم ٱلأَرْض إلىٰ أعناقهم، حتّىٰ لا يفلتّ منهم إلا رَجُلان يَمران، ليُخبرا[1] ٱلسُّفْياني، فإذا وصلا إلىٰ عسكره أصابهما كما أَصابهم، ثُمَّ يُخْسَف بأحد الرَّجُلين، والآخر يحول[2] الله وجهه إلىٰ قَفاه، فيغنم المَهْدِيّ أموالهم، فذلك قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[3].

وذكر الإِمَام أبو إسحاق الثّعلبي[4] فِي تفسيره عن رَسُول الله ﷺ نحو هَذا، وزاد: ولا يفلتّ منهم إلا رَجُلان، أحدهما بَشير، والآخر نَذير، وهما من جُهينة. فلذلك جَاء المَثل «عند جُهَينة الخَبر اليَقين»[5].

---

(١) فِي «ت» فيُخْبَر.

(٢) فِي «ت» حول.

(٣) سَبَأ: ٥١.

وأُنظر، عقد الدّرر: ٧٩ و ٨٠ و ٨١.

(٤) أبو إسحاق أحمد بن مُحَمّد بن إِبْرَاهِيم الثّعلبي النّيسابوري الشّافعي كان أوحد زمانه فِي علم الْقُرْآن، توفِي سَنَة سَبْعَ وعشرين وأربعمئة، راجع تفسيره: ٢ / ٤٢١. تُرجم له فِي معجم الأدباء: ٥ / ٣٦، اللّباب: ١ / ١٩٤، وفيات الأعيان: ١ / ٧٩، طبقات الشّافعية الكبرىٰ: ٤ / ٥٨، طبقات القراء: ١ / ١٠٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٨، طبقات المفسرين للداودي: ١ / ٦٥، ورواه الدّار قطني فِي غرائب مالك من حديث ٱبن عُمَر. راجع تنزيه الشّريعة: ٢ / ٣١٩، المقاصد: ٢٩٢، مختصر المقاصد: ١٣٧، كشف الخفاء: ٢ / ٩٥.

(٥) هَذا مَثل، وهو عَجز بَيْت للمفضل بن سلمة:

تسائل عن خصيل كلّ راكب

↔

وذكر نحو هَذا الْإِمَام أبو جَعْفَر الطّبري[1] فِي تفسيره عن حُذيفة، عن رَسُول الله ﷺ.

وذكر الْإِمَام أبو بَكْرٍ مُحَمّد بن الحُسين النّقاش المقري[2] فِي تفسيره قال: نزلت يعني هذه الآية، وهي قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ...﴾ فِي ٱلسُّفْياني وذكر أنّه يخرج من الوادي اليابس فِي أخواله بني كَلب،

⇔ وذكر أنّه لحمار يهودي يُدْعىٰ غصين بن حَي كما جاء فِي الفخر: ١٢٦.

وقيل صدر الْبَيْت عند أَبِي عُبيد البَكْري:

أسائل كلّ ركب عن حصين

راجع فصل المقال: ٢٩٥.

وصدر الْبَيْت عند الميداني:

تسائل عن حصين كلّ راكب

ونسبه للأخنس بن كعْب الجهني، وحصين هو ٱبن عَمرو بن مُعَاوِيَة الكلابي، أو ٱبن سبيع. راجع مجمع الأمثال: ١/ ٣٠٤.

وصدر الْبَيْت عند الزّمخشري:

أسائل عن حضين كلّ ركب

ونسبه أيضاً للأخنس الجهني. راجع المثل والقصة والشّعر فِي المستقصىٰ: ٢/ ١٦٩، تفسير الطّبري: ٢٢/ ٧٢، تفسير القرطبي: ١٤/ ٣١٥، سنن الدّاني: ١٠٤، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٢.

(١) تفسير الطّبري: ٢٢/ ١٠٧ طبع الحلبي.

(٢) أبو بَكْرٍ مُحَمّد بن الحَسن بن مُحَمّد النّقاش الموصلي، ثُمَّ البغدادي، الشّافعي، الْإِمَام فِي القراءات، والتّفسير، وكثير من ٱلْعُلُوم توفّي سَنَة إحدىٰ وخمسين وثلاثمئة. ترجمته فِي الفهرست: ٥٠، تأريخ بغداد: ٢/ ٢٠١، المنتظم: ٧/ ١٤، معجم الأُدباء: ١٨/ ١٤٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٠٨، طبقات الشّافعية الكبرىٰ: ٣/ ١٤٥.

يخطبون علىٰ منابر الشَّام، فإذا بلغوا عَين التّمر[1] مَحا الله تَعَالَىٰ الإِيمَان من قلوبهم، فيجوزون حتّىٰ ينتهوا إلىٰ جَبل الذّهب، فيقاتلون قتالاً شَديداً، فيقتل ٱلسُّفْياني سَبْعِينَ ألف رَجُل، عليهم السّيوف المُحلاّة، والمناطق المفضضة. ثُمَّ يدخل الْكُوفَة، فيصير أهلها ثلاث فرق: فرقة تلحق بهم وهم أشرُّ[2] خلق الله، وفرقة يُقاتلون[3] وهم عند الله شهداء، وفرقة تلحق بالأعراب وهم العُصاة. ثُمَّ يغلب علىٰ الْكُوفَة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن، وأقاموهن فِي السّوق يبيعونهن، فعند ذلك كم من لاَطِمَةٍ خَدها، كاشفة شعرها، بدجلة، أو علىٰ شاطىء الفرات. فيبلغ الخبر أهل البصرة، فيركبون إليهم فِي البرّ والبَحْر، فيستنقذون أولئك النِّسَاء من أيديهم، فيصير[4] أصحاب ٱلسُّفْياني ثلاث فرق، فرقة تَسير نحو الرّي، وفرقة تبقىٰ فِي الْكُوفَة، وفرقة تأتي إلىٰ الْمَدِينَة، وعليهم رَجُل من بني زُهرة، فيحاصرون أهل الْمَدِينَة، فيقتل فِي الْمَدِينَة مَقْتَلة عَظِيمَة»[5]

---

(١) هي بلدة قريبة من الأنبار، غربي الْكُوفَة. معجم البلدان: ٣/ ٧٥٩.

(٢) فِي «س» شرار.

(٣) في «ت» تقاتله.

(٤) فِي «ت» فيصيرون.

(٥) أُنظر، تفسير القرطبي: ٣١٥/١٤، تفسير الطّبري: ١٠٨/١٢، عقد الدّرر: ٧٤ ـ ٧٨، الْفِتَن لنعيم بن حماد: ٣٢٩/١ ح ٩٤٢، موضع أوهام الجمع والتّفريق: ٥٥٥/٢ ح ٥٣٢، مختصر بصائل الدّرجات: ١٩٩، كتاب سليم بن قيس: ٣١٠، الهداية الكبرىٰ: ١٦٣، كتاب الغيبة للنعماني: ٣٠٥، بحار الأنوار: ١٥٨/٣٣، تفسير الكشاف للزمخشري: ٤٦٧/٣، التّذكرة للقرطبي: ٦٩٣/٢، عرف السّيوطي: ٨١/٢، مجمع البيان: ٣٩٨/٤، منتخب الأثر: ٤٥٦ ح ١٠، تفسير العياشي: ٥٨/٢، تفسير القمي: ↔

أُنظر تتمة كلامه.

وفِي حديث حُذيفة قال رَسُول الله ﷺ: «إذا خرجت السّودان طلبت[1] العرب، حتّىٰ يلحقوا ببطن ٱلْأَرْض، أو قال: ببطن الأُرْدُنّ[2]، فبينما هم كذلك إذ خَرَجَ ٱلسُّفْياني فِي ستين وثلاثمئة ألف راكب، حتّىٰ يأتي دِمَشْق، فلا يأتي شهر حتّىٰ يُبَايِعه من كَلب ثلاثون ألفاً. فيبعث جيشاً إلىٰ العراق، فيقتل بالزوراء مئة ألف. ويخرجون[3] إلىٰ الْكُوفَة فينهبونها. فعند ذلك تخرج[4] رَايَة من المَشرق، يقودها رَجُل من تميم، يُقال له: شُعَيْب بن صالح، فيستنقذ ما فِي أيديهم من سبي أهل الْكُوفَة، ويقتلهم. ويخرج جيش آخر من جيوش ٱلسُّفْياني إلىٰ الْمَدِينَة، فينهبونها ثَلاثَة أيام. ثُمَّ يسيرون إلىٰ مكّة، حتّىٰ إذا كانوا بالبَيْدَاء بعث الله جبريل فيقول: ياجبريل! عذبهم. فيضربهم برجله ضربة يُخْسَف الله بهم، فلا يَبْقَىٰ منهم إلا رَجُلان، فيقدمان علىٰ ٱلسُّفْياني فيخبرانه بخسف الجيش، فلا يهوله. ثُمَّ إنّ رجالاً من قُرَيْش يهربون إلىٰ قُسْطَنْطِينية، فيبعث ٱلسُّفْياني إلىٰ عظيم الرّوم: أنْ يبعث[5] بهم فِي المجامع[6] فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم علىٰ باب الْمَدِينَة

↔ ٢٠٤/٢، تفسير الصّافي: ٢٢٦/٤، التّبيان في تفسير الْقُرْآن: ٤١٠/٨، التّفسير الأصفىٰ: ١٠١٨/٢، فتح القدير: ٣٣٦/٤.

(١) في «ت» تطلب.

(٢) الأُرْدُنّ: كورة واسعة، منها الغور، وطَبَرِيَّة، وصور، وعكا وما بين ذلك. معجم البلدان: ٢٠١/١.

(٣) فِي «س» وينجرون.

(٤) فِي «س» يخرج.

(٥) فِي «ت» أبعث.

(٦) فِي «ت» الجامع.

بدِمَشْق»[1].

قال حُذيفة: حتّىٰ أنْ يطاف بـالْمَرْأَة فِي مسـجد[2] دِمَشْـق فِي الثّـوب[3] عـلىٰ مجلس، مجلس، حتّىٰ تأتي فَخِذَ ٱلسُّفْياني فتجلس عليه، وهو فِي المحراب قاعداً، فيقوم رَجُل مسلم من ٱلْمُسْلِمِين، فيقول: ويحكم أكفرتم بـعد إيمـانكم! إنّ هَـذا لايحل، فيقوم فيضرب عنقه فِي مسجد دِمَشْق، ويـقتل كـلّ مـن يُـتابعه[4] عـلىٰ ذلك»[5]. الحديث.

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عَمرو فِي سُننه.

وأَخْرَجَ نَعْيم بن حمّاد، عن أَبِي جَعْفَر قال: «يَخرج شَاب من بَنِي هَاشِم، بكَفه

---

(١) أُنظر، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ١٢٧ و١٢٨ ح ١٩ و ٢٣، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٩١/٥، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣١٠/١ ح ٨٩٤ و٨٩٧ و ٩٠١ و ٩٠٨ و ٩١٢ و ٩١٤، فتح الباري: ٧٨/١٣، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ٤٤٤، الخرائج والجرائح: ١١٥٥/٣، بحار الأنوار: ٢١٣/٥٢، الملاحم لابن طاووس: ٥٣، عرف السّيوطي: ٦٨/٢، القول المختصر: ٧ ح ٢٨، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٦.

(٢) فِي «ت» جامع.

(٣) فِي «س» فِي العرب.

(٤) فِي «ت» شايعه.

(٥) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٩١/٥، وسنن الدّاني لوحات: ١٠٤ و ١٠٦ و ١١٣، عقد الدّرر: ٨١ و٨٢ و٨٣، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ١٢٨ ح ١٦، مجمع الزوائد: ٦/٨، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥٢٣/٥ ح ٨٩٦٣، تهذيب ابن عساكر: ١٩٦/١، جامع البيان للطبري: ١٧/١٥ و: ٧٢/٢٢، الكامل لابن عدي: ٢١٧٧/٦، تذكرة القرطبي: ٦٩٣/٢ و ٧٠٤، تفسير القرطبي: ٣١٤/١٤، عرف السّيوطي: ٨١/٢، الدّر المنثور: ٢٥٠/٤، الإشاعة: ١٧٥، الإختصاص: ٢٠٨، مجمع البيان: ٣٩٨/٤، إثبات الهداة: ٥٥٧/٣ ح ٧، نور الثَّقَلَيْن: ٣٤٣/٤ ح ٩٧، بحار الأنوار: ١٨٦/٥٢، منتخب الأثر: ٤٢٣ ح ٤، كشف النّوري: ١٨٥.

الْيُمنىٰ خَال، من خُرَاسَان، برَايَات سُود، بين يَديه شُعَيْب ٱبن صالح، يُقاتل أصحاب ٱلسُّفْياني فَيَهْزمهم»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن كعْب: «إذَا مَلك رَجُل الشَّام، وآخر مصر، فٱقتتل الشَّامي والمصري، وسبىٰ أهل الشَّام قبائل من مصر، وأقبل رَجُل من المشرق برايات سود صغار، فقتل صاحب الشَّام فهو الّذي يؤدي الطّاعة إلىٰ المَهْدِيّ»[2].

وأَخْرَجَ أيضاً عن الحَسن قال: «يخرج بالرّي رَجُل ربعة أسمر[3]، من بني مخزوم[4] يقال له شُعَيْب بن صالح، فِي أربعة الآف ثيابهم بيض، ورايـاتهم سود، يَكُون علىٰ مُقدمة المَهْدِيّ، لايَلقاه أحدٌ إلا قتله[5]»[6].

وفِي أثر عمار: «أنّ ٱلسُّفْياني يَبلغ[7] الْكُوفَة، ويقتل[8] أَعْوان آل مُحَمّد،

---

(١) أُنظر، الْفِتَن باب ٱلرَّايَات السّود للمَهْدِيّ لوحة: ٨٤ و ٨٥ و: ٣١٢/١ ح ٩٠١، عقد الدّرر: ١٢٨، ينابيع المودة: ٣٤٣/٣، ملاحم ٱبن طاووس: ٥٣، برهان المتقي: ١٥١ ح ٢٠، عرف السيوطي: ٦٨/٢.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣١٢/١ ح ٩٠٣، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ١٤٩، الملاحم لابن طاووس: ٥٤، عرف السّيوطي: ٦٨/٢، برهان المتقي: ١٤٩.

(٣) فِي «ت» أَشم.

(٤) فِي «ت» مولىٰ لبني تميم.

(٥) فِي «ت» فلَهُ.

(٦) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٨٤ و: ٣١١/١ ح ٨٩٧، عقد الدّرر: ١٣٠ وفيه: «... ربعة أشم»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٨/٢ وفيه: «...من بني تميم محروم»، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٨ وفيه «..مخزوم كوسج»، الملاحم لابن طاووس: ٥٣، فتح الباري: ٢١٣/٣، ولكن فيه هو مُحَمّد ٱبن عبد الله، وقد عالجنا ذلك سابقاً.

(٧) فِي «ت» إذا بلغ ٱلسُّفْياني.

(٨) فِي «ت» وقتل.

فيخرج[1] المَهْدِيّ وعلىٰ لوائه شُعَيْب بن صالح»[2].

وأَخْرَجَ نَعْيم عن كعْب بن علقمة قال: «يخرج علىٰ لواء المَهْدِيّ غُلاَم حَدث[3] السّن، خَفيف اللّحية، أصْفَر[4]، لو قاتل ٱلْجِبَال لهدها[5] حتّىٰ ينزل أيليا»[6].

وأَخْرَجَ أيضاً عن مُحَمّد بن الحنفية قال: «تَخرج رَايَات سُود[7] لبني العبَاس، ثُمَّ تَخرج من خُرَاسَان أُخرىٰ[8]، قلانِسهم سُود، وثيابهم بِيض، عَلىٰ مُقدمتهم رَجُل يُقال له شُعَيْب بن صَالح من تميم، يهزمون أصحَاب ٱلسُّفْياني، حتّىٰ ينزل[9] بَيْت المَقْدِس، يوطىء[10] للمَهْدِيّ سُلطانه، ويَمُد إليه ثلاثمئة من الشَّام، يَكُون بين

---

(١) في «ت» خَرَجَ.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٨٥، ملاحم ٱبن طاووس ص: ٥٣ و ٥٥، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٦، القول المختصر: ٧ ح ٢٨، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٩ و٢٣، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ٦.

(٣) في «ت» حديث.

(٤) لاتوجد في «س».

(٥) في «ت» لهدمها، لهزمها.

(٦) الْفِتَن لنعيم لابن حمّاد: ٨٥ و ١٨٩ و ٢٢٦ و: ٣١٢/١ ح ٩٠٢ و ١٠٧١، وفيه: «... أصفر.. لهزها، وقال الوليد: لهدها...»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٨ وفيه: «حَدّثَ»، القول المختصر: ٢٢ ح ١٥ وفيه: «... لو قابل ٱلْجِبَال ...»، برهان المتقي: ١٥١ ح ٢١، كتاب الْفِتَن لابن حمّاد المروزي: ١ / ٣٦٦ ح ١٠٧١ تحقيق سمير بن أمين الزّهيري، القول المختصر: ١٥ ح ٢٢، عرف السّيوطي: ٦٨ ح ٢.

(٧) في «ت» رَايَة سوداء.

(٨) في «ت» آخر.

(٩) في «ت» تنزل.

(١٠) في «ت» توطّىء.

خُرُوجه، وبين أنْ يُسلم الْأَمْر للمَهْدِيّ اثنان وسبعون شَهراً»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن حمزة بن حبيب[2]، ومشايخ قالوا «يبعث السُّفْياني خَيله وجنُوده، فتبلغ عَامة المشرق من أَرْض خُرَاسَان وأرْض فَارس[3]، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، وتكون بَيْنهم وقعات فِي غير موضع، فإذا طال عليهم أَذاه[4] بايعوا رَجُلاً من بني هَاشِم[5]، وولي رؤسهم رَجُل يقال له شُعَيْب بن صالح، أصفر، قليل اللّحية، يخرج له[6] خمسة آلاف، فإذا بلغه خُرُوجه بايعه، فيصيّره علىٰ مُقدمة لواء، لو اسْتقبل بهم الْجِبَال الرّواسي لهدمها[7]، فيلتقي هو وخيل السُّفْياني، فَيَهْزمهم فـ[8]يقتل منهم مَقْتَلة عَظِيمَة. ثُمَّ تكون الغلبة[9] لِلسُّفْيَانِي، ويهرب الْهَاشميّ، ويخرج شُعَيْب بن صالح مستخفياً[10] إلىٰ بَيْت المَقْدِس، يوطىء

(١) أُنظر، سنن الدّاني: ٩٨ ـ ٩٩، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١٨٨ و: ١/ ٣١٠ ح ٨٩٤، عقد الدّرر: ١٢٦ وفيه: «تخرج رَايَة...»، ملاحم ابن طاووس: ٤٧ و ٤٩ وفيه: «...اثنان وسبعون يوماً»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٧، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، القول المختصر: ٦ ح ١٨، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٧.

(٢) فِي «ت» ضمرة، وهو الصّحيح، لأنّ ضمرة بن حبيب بن صهيب الزّبيدي كما جاء فِي تقريب التّهذيب: ١/ ٣٧٤ أما حَمزة فهو تَصحيف، أو خطأ من النّاسخ.

(٣) فِي «ت» فاس.

(٤) فِي «ت» قتالهم إياه.

(٥) فِي «س» تميم.

(٦) فِي «ت» إليه فِي.

(٧) فِي «ت» لهدها.

(٨) فِي «ت» و.

(٩) فِي «ت» المغالبة.

(١٠) فِي «ت» مختفياً.

للمَهْدِيّ منزله إذا بلغه خُرُوجه للشام»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي جَعْفَر قال: «يبعث ٱلسُّفْياني جنُوده فِي الآفاق بعد دخُول الْكُوفَة، وبغدَاد، فيتبعه فُرقة[2] من وراء النّهر من أرْض خُرَاسَان، عليهم رَجُل من بني أُميّة، فتكون لهم وَقْعَة بطوس[3]، ووَقْعَة بدولاب الرّي، ووَقْعَة بتخوم زِرنيخ[4]، فعند ذلك تقبل ٱلرَّايَات السّود من خُرَاسَان، علىٰ جميع ٱلنَّاس شاب من بني هَاشِم، بكتفه[5] ٱليُمنىٰ خَال، سهل الله أمره وطريقه، ثُمَّ تكون له وَقْعَة بتخوم خُرَاسَان، ويسير الْهَاشميّ فِي طريق الرّي فيخرج[6] رَجُل من بني تميم[7] من الموالي يقال له: شُعَيْب فيلتقي هو، والمَهْدِيّ، والْهَاشميّ، ببيضاء إصطخر[8] فيكون هناك مَلْحَمَة عَظِيمَة، حتّىٰ تطأ الخيل الدِّمَاء إلىٰ أرْسَاغها[9]. ثُمَّ

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ١٢٨ بتفاوت يسير، ٱلفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٨٨ و: ٣١٢/١ ح ٩٠٢ و ٩١٥ و ١٠٧١ وص: ٣٧١ ح ١٠٩٥، ملاحم ٱبن المنادي: ٤٧، القول المختصر: ٢٢ ح ٢٠، برهان المتقي: ١٢١ ح ٢٦، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٠، مِيزَان الإعتدال: ٢٠٢/٢ ح ١٧٣٨، وفيه (من ولد الحَسن) وقال هَذا موقوف وهو منكر، ومثله فِي لسان الميزَان: ١٧٦/٢ ح ٧٩٣.

(٢) فِي «ت» فيبلغه فزعة.

(٣) فِي «ت» بتونس وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) فِي «ت» زِريخ، زِرنج. وزِرنيخ ـ بكسر الزّاي قبل الرّاء ـ قرية من قرىٰ الصّعيد بأعلاه، من شرقي النّيل. وفِي العرف الوردي «زِريج» ولعله تصحيف.

(٥) فِي «ت» بكفه وهو خطأ من النّاسخ، أو تصحيف.

(٦) فِي «ت» فيسرح، فيبرح.

(٧) فِي «ت» تتميم، وهو خطأ من النّاسخ.

(٨) إصطخر: بلدة بفارس، من الإقليم الثّالث. معجم البلدان: ١ / ٢٩٩.

(٩) فِي «ت» أرسانها، أرسافها. والأرْسَاغ جمع رُسْغ ـ بضم الرّاء ـ الموضع المستدق بين الحافر وموصل ↔

تأتيه[1] جنود عَظِيمَة من سجستان، عليهم رَجُل من بني عدي، فيظهر الله تَعَالَىٰ أنصاره وجنوده، ثُمَّ تكون وَقْعَة بالمدائن بعد وَقْعَة الرّي، وفِي عاقرقوفا[2] وَقْعَة يخبر عنها كلّ ناج، ثُمَّ يَكُون بعدها بالمدائن، بعد وَقْعَة الرّي، ذبح عظيم بابل، ووَقْعَة فِي أرْض من أرْض نَصيبِين[3]»[4].

قُلْتُ: والأخبار، والآثار فِي هَذا البَاب مما يطول ذكرها.

⇔ الوظيف من اليد والرّجل. والمفصل مابين السّاعد والكتف أو السّاق والقدم. أُنظر، لسان العرب: ٣١٧/١ و: ٩٣/٧.

(١) فِي «س» تأتي.

(٢) فِي «ت» عاقرقوقا، عقرقوفا، عقرقوف.

عاقرقوف: وهي قرية من قرىٰ السّليمانية ببغداد، وهي تل عظيم يرىٰ من مسيرة يَوْم، وهو مركب من «عقر ـ قوفا» و «عاقر» وأعتقد أنّه غير الموضع الّذي ببغداد. والله أعلم، وقد جاء ذكره فِي الأخبار. معجم البلدان: ٣ / ٥٨٩.

(٣) فِي «ت» نعيبين، ونصيبين أرْض فِي مصر تكثر فيها العقارب المسمومة. راجع المبسوط: ٤٦/٧، وقيل هي: اسم بلد فمن العرب من يجعله اسماً واحداً غير مصروف ويعرب إعرابه كما فِي مختار الصّحاح: ٢٧٥/١، لسان العرب: ٧٦٢/١. وقيل: هي أَرْض باليمن كما فِي تبيان الطّوسي: ٢٨٤/٩، وجامع البيان للطبري: ١٢٨/٢٩، وقيل: هي أَرْض فِي العراق قرب الموصل وهي الّتي خَرَجَ منها الْجِنّ لمبايعة رَسُول الله ﷺ، كما فِي تفسير الجلالين: ٦٧١، وقيل: هي أَرْض ما بين النّهرين وقد اشتهرت قديماً بمدرستها السّريانية كما فِي الأخبار الطّوال للدينوري: ٥٠، وقيل: هي مَدِينَة عامرة من بلاد الجزيرة علىٰ جادة القوافل من الموصل إلىٰ الشّام كما فِي تأريخ دِمَشْق: ٩٥/٣، وهَذا هو الأقرب.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٨٦ و ١٩٢ و: ٣١٧/١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٩/٢، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٩، تأريخ بغداد: ٣٩/١، عقد الدّرر: ١٢٧ بتفاوت يسير فِي اللّفظ، سنن الدّاني: ١٠٤، تذكرة القرطبي: ٧٥٣/٢، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٧، المغربي: ٥٣٢، ملاحم ابن طاووس: ٦٣.

وهَذا أحسن ما يوجد فِي هَذا البَاب فلا حَاجة للتطويل، ويجمع غالب هذه الآثار وغيرها، ما ورد عن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ كرم الله وجهه أنّه قال: «تَختلف ثَلاث رَايَات: رَايَة بالمغرب، ويلٌ لمصر مِمَا يحلُّ بها[1]، ورَايَة بالجَزِيرة، ورَايَة بالشَّام، تَدوم الْفِتْنَة بينهن سَنَة، ثُمَّ يَخرج رَجُل من ولد العبَّاس بالشّام، حتّىٰ يَكُون منهم مَسيرة ليلتِين، فيقول أَهْل المغرب: قَد جَاءكم قَوم حُفاة، أَصحاب أهواء مُختلفة، فَيضطرب الشَّام، وفِلسْطِين، فيجتمع رُؤساء الشَّام، وفِلسْطِين[2]، فيقولون: آطلبوا المَلك الْأَوَّل، فيطلبُونه[3] فيوافُونه بغُوْطَة دِمَشْق، بموضع يُقال له حَرستا، فإذَا أحس[4] بهم هَرب إلىٰ أخواله كَلب، وذَلك دهاءٌ منه. ويَكُون بالوادي اليَابس عدّة عَديدة، فيقولون له: ياهَذا! ما يحلُّ لكَ أنْ تضيع الْإِسْلاَم، أمَا تَرىٰ مَا الْنَّاس فيه من الهُوان، والْفِتَن؟[5] فآتق الله، وآنصر دِينك؟.

فيقول: لستُ بصاحبكم.

فيقولون: ألستَ من قُرَيْش، ومن أهْل المُلك القدِيم؟ أمَا تَغضب لأهل بَيتك، ومانَزل بهم من الذُّل، والهُوان؟!.

---

(١) من المعلوم والثّابت تاريخياً أنّ مصر غزت الشَّام وآستولت عليها، عدة مرات كالذي فعله آبن طولون، والمعز الفاطمي، وإبْرَاهِيم باشا، والمغربي من هؤلاء هو المعز الفاطمي لأنّه من ذُرِّيَّة المَهْدِيّ العلوي الإفريقي الّذي نشر دعوته عام ٣٦٩ هـ كما جاء فِي الكامل: ٦/ ١٣٣، آبن الوردي: ١/ ٣٠٨، عقد الدّرر: ١٦٤، كنز العمال: ١٢/ ٢٨٣.

(٢) فِي «ت» لاتوجد.

(٣) فِي «ت» لاتوجد.

(٤) فِي «ت» أحسن.

(٥) لا توجد فِي «ت».

فيخرج رَاغباً فِي الْأَمْوَالِ، والعيش الرّغد، فيخرج فِي يَوْم جُمعة فيصعد مَنبر دِمَشْق، فيخطب، ويأمرهم بالجِهاد، ويُبَايِعهم عَلىٰ أنّهم لايَخالفون لهُ أمراً، رَضوه أَم كَرهوه. ثُمَّ يخرج إلىٰ الْغُوطَةُ، فما يَبرح حتّىٰ يجتمع النَّاس إليه، ويتلاحق بهم أهل الضّغائن، فيكون فِي خمسين ألفاً، ثُمَّ يبعث إلىٰ كزلب، فيأتيه منهم مثل السّيل، ويَكُون فِي ذلك الوقت رجال البربر[1]، فيقاتلون رجال الملك من ولد العبَّاس، فيفاجئهم ٱلسُّفْياني فِي عصائب أهل الشَّام، فتختلف الثّلاث رَايَات، رجال ولد العبَّاس، وهم التُّرك والعجم، ورَاياتهم سَوداء، ورَايَة البَربر[2] صَفراء، ورَايَة ٱلسُّفْياني حَمراء، فيقتتلون ببطن الأُرْدُنّ قِتالاً شَديداً فيقتل[3] مابَيْنهم ستُون ألفاً، فيغلب ٱلسُّفْياني، وإنّه ليعدل فيهم حتّىٰ يقول القَائل: والله ما كان يُقال فيه إلا الكَذب. فلا يَزال يعدل حتّىٰ يَسير، ويَعبر الفُرات، فينزع الله من قلبه الرّحمة. ثُمَّ يَسير إلىٰ قَبر[4] فِي قرقيسيا[5] فيكون له بها وَقْعَة عَظِيمَة، ولايَبْقَىٰ بلد إلا بَلغها خَبره، فيداخلهم من ذلك الجَزع[6] ثُمَّ يَرحل إلىٰ دِمَشْق، وقد دَان له الخَلق،

---

(١) فِي «ت» اليزيد.

(٢) فِي «ت» اليزيد.

(٣) فِي «ت» فيقتل (فيقتتل).

(٤) فِي «ت» موضع.

(٥) فِي «ت» قيليسيا.

وقرقيسيا: هي بلد علىٰ نهر الخابور، قرب رحبّة مالك بن طوق، علىٰ ستة فراسخ، وعند مصب الخابور فِي الفرات، فهي فِي مثلث بين الخابور والفرات. أُنظر، معجم البلدان: ٣٢٨/٤، مراصد الإطلاع: ١٠٨٠/٣.

(٦) فِي «س» الجوع.

فيجيش جيشين: جَيشاً إلىٰ الْمَدِينَة، وجَيشاً إلىٰ المَشرق، فجيش المَشرق يَقْتُلُون بالزُّوراء سَبْعِينَ ألفاً، ويبقرُون بطن ثلاثمئة امرأة، ويَخرج الجيش إلىٰ الْكُوفَة، فيقتل بها خَلقاً كثيراً. وجيش الْمَدِينَة إذَا توسطوا الْبَيْدَاء صَاح بهم[1] جبريل، فلا يَبْقَىٰ منهم أحد إلا خَسف الله به. ويخرج قَوم من آل رَسُول الله ﷺ إلىٰ بلاد الرّوم، فيبعث ٱلسُّفْياني إلىٰ مَلك الرّوم: ردّ إليّ عبيدي. فيردهم إليه، فيضرب أعناقهم بدِمَشْق، فلا يَنكر ذلك عليه، ثُمَّ يسير فِي سَبْعِينَ ألفاً نحو العراق، والْكُوفَة، والبصرة، ويدور الأمصَار والأقطَار، ويحل عُرىٰ الْإِسْلاَم ويقتل العُلَماء، ويحرق المصَاحف، ويخرب المسَاجد، ويَستبيح ٱلْحَرَامِ، ويأمر بضَرب المَلاهي، ويَحل لهم الفواحش، ويُحرم عليهم كلّ ما ٱفترضه الله، ولا يَرتدع عن الظُّلم، والفجُور، ويقتل من كان ٱسمه مُحَمّداً وأحمد، وعليّاً، وجَعْفَراً، وحمزة، وحسناً، وحسيناً، وفَاطِمَة، وزينب، وأُمّ كلثوم، وخديجة، وعاتكة، بغضاً لآل بَيْت رَسُول الله ﷺ، ثُمَّ يبعث فيجمع الْأَطْفَال، ويغلي الزّيت لهم، فيقولون: إنْ كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا؟ فيأخذ منهم ٱبنين[2] ٱسمهما حسناً وحسيناً، فيغلي دماؤهما علىٰ دَم يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام، فإذا رأىٰ ذلك أيقن بالهلاك، فيخرج هَارِبَاً إلىٰ الشَّام، فإذا دخل دِمَشْق ٱعتكف علىٰ شرب الخمر، والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك.

ويخرج ٱلسُّفْياني، وبيده حَربة، فيأخذ امرأة حاملاً، فيأمر بعض أصحابه أنْ يفجر بها فِي وسط الطّريق، ويبقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أُمّه، فلا يقدر

---

(١) فِي «ت» لهم.

(٢) فِي «ت» أثنين.

أحد أنْ يغير ذلك. فتضطرب ٱلْمَلَائِكَة فِي السَّمَاء، فيأمر الله تَعَالَىٰ جبريل، فيصيح علىٰ سور دِمَشْق: ألا قد جاءكم الغوث يا أُمّة مُحَمّد! قد جاءكم الفرج! وهو المَهْدِيّ عليه السلام، خارج من مكّة فأجيروه[1].

ثُمَّ قال عَليّ رضي الله عنه: «فيجمع الله تَعَالَىٰ له أصحابه علىٰ عدد أهل بدر، وأصحاب طالوت ثلاثمئة وثَلاثَة عشر رَجُلاً، كأنّهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزالة ٱلْجِبَال لأزالوها، ثُمَّ قال: إنّي لأعرفهم، وأعرف أسماءهم، يجمعهم الله، من مطلع الشّمس إلىٰ مغربها، فِي أقل من نصف ليلة، فيأتون مكّة، فيشرف عليهم أهلها، فيقولون: جاءنا أصحاب ٱلسُّفْياني. فإذا رأوهم طائعين مصلين، فينكرونهم، فعند ذلك يقيض الله لهم مَنْ يُعرفهم بالمَهْدِيّ، وهو مختف، فيقولون: أنت المَهْدِيّ؟ فيتغيب عنهم، ويلحق بالْمَدِينَة، فَيَدُلُّون عليه فـ[2] يأتونه فيرجع إلىٰ مكّة مختفياً، فيأتونه ولايزالون به[3] إلىٰ أنْ يجيبهم للمبايعة، بعد أنْ يشرط[4] عليهم شروطاً، ويلتزم لهم بشروط قد ذكرناها سابقاً.

ثُمَّ يُبَايِعهم، ويُصَافِحهم رَجُلاً رَجُلاً. ويَفْتَح الله له خُرَاسَان، والحِجَاز، واليمن، وتقبل معه الجيوش، وتقع الضّجة بالشام، إلا أنّ أعراب الحِجَاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلىٰ ٱلسُّفْياني فيقول لهم: ما تقولون فِي هؤلاء القوم؟.

فيقولون: هم أصحاب إبل، ونحن أصحاب العدة والسّلاح، أُخْرِج بنا إليهم،

---

(١) فِي «ت» فأجيبوه.

(٢) فِي «ت» و.

(٣) فِي «ت» به لاتوجد.

(٤) فِي«ت» يشترط.

فيَرَوْنَه قد جبن وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتّىٰ يخرجوه. فيخرج بخيله، وجيشه، فِي مئتي ألف وستين ألفاً، حتّىٰ ينزلوا علىٰ[1] بحيرة طَبَرِيَّة، فيسير المَهْدِيّ بمن معه لايحدث فِي بلد حادثة إلا الأمن، والإِيمَان، والبشرىٰ، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل، والنَّاس يلحقونه من الآفاق، حتّىٰ يلحقوا ٱلسُّفْياني علىٰ بحيرة طَبَرِيَّة، ويغضب الله علىٰ ٱلسُّفْياني وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم، حتّىٰ الطّير فِي السَّمَاء، فتَرْمِيهِم بأجنحتها. وإنّ ٱلْجِبَال لتَرْمِيهِم، فتكون وَقْعَة عَظِيمَة يهلك الله فيها جيش ٱلسُّفْياني، وَيَمْضِي هَارِباً، فيأخذه رَجُل من جماعة المَهْدِيّ، فيأتي به إليه وهو يُصلّي الْعِشَاء فيخففها، وقد جعلت عمامة ٱلسُّفْياني فِي عنقه وسحب، فيوقفه بين يدي المَهْدِيّ، فيسأله أنْ يَمُنَّ عليه فيقول لأصحابه: خلوه. فيقولون: كيف نَمُنَّ عليه وقد قتل أصحاب رَسُول الله ﷺ؟

فيقول: شأنكم وإياه، فيُذْبَح عند السّدرة، ويؤتىٰ برأْسِه للمَهْدِيّ، فيأمر بدفنه. ثُمَّ يسير فِي عساكره، فينزل دِمَشْق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها، فيأمر بعمارته، ثُمَّ أنّ المَهْدِيّ يبعث بجيش إلىٰ أحياء كَلب، والخائب من خاب من سبي كَلب»[2].

وفِي تخريج نَعْيِم عن أرطأة: فتصف كَلب خيلها، ورجلها، وإبلها، وغنمها،

---

(١) فِي «س»: بـ.

(٢) لم أجد أصلاً لهذا الحديث الطّويل فِي مصادر الفريقين إلا مرسلة عقد الدّرر: ٩٠ ـ ٩٩ مع ٱختلاف بسيط فِي بعض الألفاظ ومع زيادة، وجزء من هَذا الحديث رواه من حديث أَبِي هريرة صحيح مسلم رقم «٢٩٤٧» فِي الْفِتَن، جامع الأُصول: ١٠/ ٤١٢، برهان المتقي: ٧٦ و ٧٧ ح ١٤ و ١٥، العطر الوردي: ٥١، إلزام النّاصب: ٢/ ١٧٨ ـ ٢١٣، كشف النّوري: ١٧٨، الشّيعة والرّجعة: ١/ ١٥٨، منتخب الأثر: ١٥٤.

فإذا تَشَامْت الخَيلان، ولّت كَلب أدْبَارها، وأخذَ الصّخري ـ يعني ٱلسُّفْياني ـ فيُذْبَح علىٰ الصّفاة المعترضة علىٰ وجه ٱلأَرْض عند الكنيسة، الّتي فِي بطن الوادي، علىٰ طرف دَرَج[1] طُورْزَيتَا المُقَنْطَرَة[2] الّتي علىٰ يَمين الوَادي، يُذْبَح كما تُذْبَح الشّاة، فالخَائب من خَاب يَوْم كَلب، حتّىٰ تُباع العَذْرَاء بثمانية دَرَاهم»[3].

وعن أَبِي هريرة: أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «المَحْرُوم من حُرم غَنْيمَة كَلب ولو عِقَالاً، والّذي نَفْسي بِيَده! لتُبَاعَنّ نِسْاؤهم علىٰ دَرَج دِمَشْق حتّىٰ تَرِد الْمَرْأَة من كَسر يُوجد بسَاقها»[4].

أَخْرَجَه الحاكم فِي مستدركه، وقال: هَذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأَخْرَجَ نَعْيم عن كعْب قال: قال قتادة: «المَهْدِيّ خير النّاس، أهل نُصرته،

---

(١) فِي «س» برج.

(٢) فِي «ت» المفتطرة وهو خطأ من النّاسخ. وهو جبل الطّور يقع شرقي مَدِينَة القدس ـ أي بين مصر وبين آيلة ـ كما جاء فِي معجم بلدان فِلسْطِين، وجامع البيان للطبري: ١٨/ ٢٠.

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٧، و: ١/ ٣٥٤ ح ١٠٢٠، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٤، برهان المتقي: ١٢٥ ح ٣٥، لوائح السّفاريني: ٢/ ١٢ بعضه بتفاوت يسير.

(٤) أُنظر، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٣١ ح ٨٣٢٩، عقد الدّرر: ٨٤، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٦ و: ١/ ٢٦٠ ح ٧٣٩ ولكن بلفظ (القدرة وعشرين درهماً) وح ٧٦٥ و ١٠٠٨، مسند أحمد: ٢/ ٣٥٦، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٥، الدّر المنثور: ٥/ ٢٤١، عرف الوردي للسيوطي: ٢/ ٥٩، عزاه لأبي نَعْيم فِي كتاب المَهْدِيّ وٱبن أَبِي شيبة، وأحمد، وأَبِي داود، وأَبِي يعلىٰ، والطّبراني عن أُمّ سلمة مرفوعاً. وذكره ٱبن أَبِي حاتم فِي العلل: ٤/ ٤١٠، برهان المتقي: ١٢٣ ح ٣١، الإذاعة: ١٢٤، وقريب من هَذا فِي كتاب المَهْدِيّ لأبي داود: ٤/ ١٠٧، وٱلْفَتْح الرّباني: ٢٤/ ٥١، صحيح ٱبن حبّان فِي صحيحه، كتاب الْفِتَن باب «٢١» حديث رقم «١٨٨١»، موارد الضّمآن: ٤٦٤، عبد الرّزاق فِي مصنفه، باب المَهْدِيّ: ١١/ ٣٧١، حديث رقم «٢٠٧٦٩».

وبَيْعَته من أهل كوفان[1]، واليمن[2]، وأبدال الشَّام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب فِي الخلائق، يطفىء الله به الْفِتْنَة العمياء، وتأمن ٱلْأَرْض، حتّىٰ إنّ الْمَرْأَة لتحج فِي خمس نسوة مامعهن رَجُل، لاتتقي شيئاً إلا الله، تعطي ٱلْأَرْض زكاتها، والسَّمَاء بركتها»[3].

وبالجملة فالآثار فِي مثل هَذا كَثِيرَة، وقد مرّ بعضها فراجعه. والله أعلم.

(١) كوفان قَرية بهراة. وهي ٱسم أرْض، وبها سميت الْكُوفَة، كما جاء فِي معجم البلدان: ٤/ ٣٢١. لكن المقصود منها الْكُوفَة الّتي هي مَدِينَة فِي العراق علىٰ ساعد الفرات غرباً ٠٠٠/ ٣٠ ن. مركز قضاء الْكُوفَة... ٱسسها سعد بن أَبِي وقاص بعد معركة القادسية قرب ٱلْحِيْرَة سَنَة «٦٣٨م». ٱتخذها الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام مقراً له سَنَة «٦٥٧م» وفيها ٱستشهد رضوان الله تَعَالَىٰ عليه سَنَة «٦٦١م» جعلها العبَّاسِيُون عاصمة لهم سَنَة «٧٤٩م»، وتقلص ظلها بعد تأسيس بغداد. بالقرب منها النّجف، ومشهد الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام، أنجبت عُلماء، ومحدثين، ونحويين. كانت مع البصرة مركزاً للثقافة الإِسْلاَميّة، والعَرَبِيَّة.

أُنظر، المنجد فِي اللّغة والأعلام: ٥٩٩.

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد، لوحة: ٩٨ و: ١/٣٥٦ ح ١٠٣٠، عقد الدّرر: ١٥١.

البَاب السّادس

فِي اِجْتِماعُه بعِيسَىٰ ﷺ

ذكر الْإِمَام القرطبي فِي تذكرته: «أنّ المَهْدِيّ ومن معه من ٱلْمُسْلِمِين يَأتون أَنْطَاكِيَة، وهي مَدِينَة عَظِيمَة علىٰ البَحْر، فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فيقع سورها، فيَقْتُلُون الرِّجَال، ويسبون ٱلنِّسَاء، والأَطْفَال، ثُمَّ يسير إلىٰ رومية، والقُسْطَنْطِيِّنة، وكنيسة الذّهب فيَفْتَحُون القُسْطَنْطِيِّنة، ورومية، ويَقْتُلُون بها أربعمئة ألف مُقَاتِل، ويفتضون بها سَبْعِينَ ألف بَكْرٍ، ويَفْتَحُون المدائن والحصون، ويأخذ ما فِي كنيسة الذّهب من الْأَمْوَالِ، ويَفْتَح سَبْعِينَ مَدِينَة من مدائن الرّوم. وذكر أنّهم يَفْتَحُون قُسْطَنْطِيِّنة، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشَّيْطَان: إنّ المَسِيح قد خلفكم فِي أهليكم[1]، فيخرجون، وذلك بَاطِل، فإذا جاءوا الشَّام خَرَجَ، فبينما هم يعدّون للقتال، يسوّون الصّفوف، إذ أُقيمت الصّلاة، فينزل عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[2] ٱنتهىٰ.

---

(١) فِي «ت» أهلكم.

(٢) أنظر، تذكرة القرطبي: ٢ / ٣٠٤، عَلَامَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ١٦، رواه مسلم فِي كتاب ٱلْفِتَن، باب ↔

وقد ذكر مسلم فِي صحيحه هَذا. أَخْرَجَ ٱبن ماجه، والرّوياني، وٱبن خزيمة، وأبو عوانة[1]، والحاكم، وأبونَعْيم، واللّفظ له عن أَبِي أُمامة قال: «خطبنا رَسُول الله ﷺ وذكر الدَّجَّال، وفيه قالت أُمّ شريك: فأين العرب يارَسُول الله ﷺ يومئذ؟

قال: «هُم يَومئذ قَليل، وجلُّهم بِبيت المَقْدِس[2]، وإِمَامَهم المَهْدِيّ رَجُلٌ صَالح[3]»[4]، فبينما إِمَامَهم قد تقدم يُصلّي بهم الصّبح، إذ نزل عليهم عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ، فرجع ذلك الْإِمَام يمشي[5] القهقرىٰ فيضع عِيسَىٰ يديه بين كتفيه، ثُمَّ يقول له: تقدم فصلِّ[6] فإنّها لك أُقيمت. فيُصلّي بهم إِمَامَهم»[7].

⇔ «٩» فِي فتح القُسْطَنْطِيّنية: ٤ / ٢٢٢١ حديث رقم «٢٨٩٧»، عقد الدّرر: ٢٠٣ و ٢٠٤ وفيه: «لاتقوم السّاعة حتّىٰ ينزل الرّوم...»، صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٢١، سنن الدّاني: لوحة ١١٣ و ١١٤، وفِي بعض ألفاظه تغيير، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ٥٣، وقريب منه فِي المستدرك للحاكم: ٥٢٩/٤ ح ٨٤٨٦، مجمع الزّوائد: ٢١٩/٦، سنن ٱبن ماجه: ١٣٧٠/٢ ح ٤٠٩٤، المعجم الكبير: ١٥/١٧ ح ٩ و ٢٨، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٤٧٧/٢ ح ١٣٤٠.

(١) أُنظر، مسند أَبِي عوانة الْإِمَام الجليل يعقوب بن إسحاق الإسفرائني «ت ٣١٦ هـ»: ٤ / ٤٠٠.

(٢) فِي «ت» فِي بَيْت.

(٣) يقصد رَجُل من أهل الْبَيْت عليهم السلام وهو المَهْدِيّ الّذي يتصف بالصلاح والهدىٰ.

(٤) إلىٰ هنا الحديث فِي عقد الدّرر: ١٥٧.

(٥) فِي المصدر «ينكص».

(٦) فِي المصدر «فصلها».

(٧) أُنظر، صحيح مسلم: ١ / ١٣٨، سنن ٱبن ماجه: ٢ / ١٣٥٦ ـ ١٣٦٣، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ٧٠، مستدرك الحاكم: ٤ / ١٥٤، أبو نَعْيم فِي حلية الأولياء: ١ / ٣١٦، فتح الباري: ٤٩٣/٦، فتح ⇔

↔ المنعم: ١ / ٣٢٩.

قال الإِمَام أبو الحَسن الأبدي السّجستاني فِي مناقب الشّافعي: «تواترت الأخبار بأنّ المَهْدِيّ من هذه الأُمّة، وأنّ عِيسَىٰ يُصلّي خلفه». كما جاء فِي فتح الباري: ٦ / ٤٩٣ طبع السّلفية، والصّواب هو أبو الحَسن مُحَمّد آبن الحُسين الأبري السّجستاني، كما جاء فِي طبقات الحافظ الذّهبي: ٣٨٣، وسير أعلام النّبلاء: ١٦ / ٢٩٩.

وقال الحافظ فِي ٱلْفَتْح: ٦ / ٤٩٤: «قال آبن الجوزي: لو تقدم عِيسَىٰ إمَامَاً لوقع فِي النّفس إشكال، ولقيل: أتراه نائباً، أو مبتدئاً شرعاً، فيُصلّي مأموماً، لئلا يتدنّس بغبار الشّبهة».

وقال الحافظ آبن كثير فِي نهاية البداية والنّهاية: ١ / ٣٧: «وأظنّ ظُهُوره يَكُون قبل نزول عِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ كما دلت علىٰ ذلك الأحاديث».

وقال الحافظ السّيوطي فِي نزول عِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ آخر الزّمان: ٥٦ / «إنّ صلاة عِيسَىٰ خلف المَهْدِيّ ثابتة فِي عدة أحاديث صحيحة، بإخبار رَسُول الله ﷺ، وهو الصّادق المصدق».

وقد بين العلاّمة مُحَمّد أنور الكشميري فِي فيض الباري بشرح صحيح البخاري: ٤ / ٤٥ـ٤٨، أنّ الرّاجح أنّ الإِمَام يَكُون هو المَهْدِيّ، وإليه ذهب أيضاً الشّيخ آبن حجر الهيثمي فِي القول المختصر: ٣٤، والعلاّمة المناوي فِي فيض القدير: ٥ / ٣٠١ و: ٦ / ١٧ و ٢٧٩.

وقال البرزنجي فِي الإشاعة: ٩١ / «ومن العلامات الّتي يعرف بها المَهْدِيّ أنّه يجتمع بعِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ، ويُصلّي عِيسَىٰ خلفه»، ولذا جزم بعض العُلَماء بأنّ عِيسَىٰ يقتدي بالمَهْدِيّ أوّلاً. ليظهر أنّه تابعاً لنبينا حاكماً بشرعه، وحتّىٰ لا يتوهم المتوهم بأنّ الأُمّة المُحَمّدية سلبت منها الوِلاَيَة، فبعد تقرير ذلك فِي أوّل مرة يَكُون الإِمَام هو عِيسَىٰ لكونه أفضل من المَهْدِيّ، فالجواب الأصلي لأمير ٱلْمُسْلِمِين هو قوله: «لا، فإنّها لك أُقيمت». كما عند آبن ماجه وغيره عن أَبِي أُمامة. راجع فتح المنعم: ١ / ٣٢٩، وٱلْفَتْح: ٦ / ٤٩٣ طبع السّلفيه، وآبن ماجه فِي ضعيف آبن ماجه: ٣٢٩ـ٣٣٣، وبعد أنْ كانت أُقيمت له لو تقدم عِيسَىٰ أوهم عزل الأمير، بخلاف ما بعد ذلك وهي كما قال ﷺ: «تكرمة الله هذه الأُمّة» لفائدة منهم لا التّعليل لعدم إمامته حتّىٰ يتوهم المتوهم آستمرار عدمها. راجع عقيدة الإِسْلاَم للشيخ مُحَمّد أنور ↔

وروىٰ أحمد فِي مسنده، والحاكم فِي المستدرك، وصححه عن عُثْمَان بن أَبِي الْعَاص: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث، وفيه: فينزل عِيسَىٰ عند صلاة الفجر فيقول له أَمِيرُ الْنَّاس: تقدم يا روح الله فصل بنا.

فيقول: إنّكم معشر هذه الأُمّة أُمراء بعضكم؛ علىٰ بعض تقدم أنت فصل بنا فيتقدم فيُصلّي بهم فإذا آنصرف أخذ عِيسَىٰ حربته نحو الدَّجَّال»[1].

⇔ شاه الكشميري كما نقله عنه الشّيخ عبد المحسن العباد فِي: «الرّد علىٰ من كذب بالأحاديث الْوارِدَة فِي المَهْدِيّ: ٢٠٨

وقال الحَسن بن عَليّ بن خلف أبو مُحَمّد البربهاري شيخ الْحَنَابِلَة فِي وقته «ت ٣٢٩ هـ» فِي كتابه: «شرح السُّنة» راجع طبقات الْحَنَابِلَة: ٢ / ٢٠: «والْإِيمَان بنزول عِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ، ينزل فيقتل الدَّجَّال، ويتزوج، ويُصلّي خلف القائم من آل مُحَمّد ﷺ.

وقال الْإِمَام السُّهيلي فِي الرّوض الأُنف: ١ / ٢٨٠، فِي باب إسلام خديجة رضي الله عنها، عند كلامه علىٰ فضائل فَاطِمَة رضي الله عنها قوله: «ومن سؤددها أيضاً أنّ المَهْدِيّ المبشّر به فِي آخر الزّمان من ذريتها، والأحاديث الْوارِدَة فِي أمر المَهْدِيّ كَثِيرَة، وقد جمعها أبو بَكْرٍ بن أَبِي خثيمة فأكثر»، عقد الدّرر: ٢٣١، سنن آبن ماجه: ٢ / ١٣٥٩ ـ ١٣٦٣، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخرالزّمان: ١٦٠. وأُنظر، تفسير آبن كثير: ٥٨١/١، مجمع الزّوائد: ٣٤٢/٧، المعجم الكبير: ٦٠/٩ ح ٨٣٩٢، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١١٠٥/٥، عون المعبود: ٣٠٣/١١.

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٣٦٧/٣ – ٣٦٨ و٣٨٣ ح ١٤٩٩٧، مستدرك الحاكم: ٥٢٤/٤ ح ٨٤٧٣، مجمع الزّوائد: ٣٤٤/٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٤٩١/٧ ح ٣٧٤٧٨، معتصر المختصر: ٢٢٠/٢، فتح الباري: ٤٩٣/٦ ح ٣٢٦٥، عون المعبود: ٣١٠/١١، وبالجوع إلىٰ ما قاله أهل الفن فِي سند هَذا الحديث، نجده متصل فإسْمَاعِيل بن عبد الْكَرِيم: قال عنه الحافظ فِي التّقريب: «صدوق من التّاسعة»: ١ / ٧٢، وذكر فِي التّهذيب: ١ / ٣١٥، وذكره صحيح آبن حبّان فِي الثّقات، وقال آبن معين: «ثِقَةٌ رَجُل صدق»، عقد الدّرر: ٢٣٣ و ٢٣٤، الْفِتَن لوحة: ١٦١، مسلم فِي صحيحه: ٢ / ١٩٣، قال آبن القيم فِي نقد المنقول: ٨٧: «وهَذا إسناد جيد».

وفِي الصّحيحين عن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «كَيف أَنتم إذَا نَـزل فيكُم ٱبن مَرْيَمَ، إِمَامَكم منكم ؟»[1].

وأَخْرَجَ أبو عَمرو الدّاني فِي سُننه عـن حُـذيفة قـال: قـال رَسُـول الله ﷺ: «يلتفت المَهْدِيّ، وقد نزل عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ كأَنّما يقطر مـن شـعره ٱلْمَـاء، فـيقول المَهْدِيّ: تقدم فصلِّ بالناس.

فيقول عِيسَىٰ: إنّما أُقيمت الصّلاة لك. فـيُصلّي خـلف رَجُـل مـن ولدي»[2] الحديث.

---

(١) أُنظر، صحيح مسلم: ١/ ١٣٧ ح ٢٤٤، صحيح البخاري: ١٤٣/٤ و: ٦/ ٣٥٨، قال المناوي فِي فيض القدير: ٥/ ٥٨: «وهَذا ـ أي قوله ﷺ: «كيف أنتم ...» ٱستفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عِيسَىٰ كيف يَكُون سرورهم بلقاء هَذا ٱلنَّبِيّ الْكَرِيم؟ وكيف يَكُون فخر هذه الأُمّة وعِيسَىٰ روح الله يُصلّي وراء إمَامَهم؟ وذلك لايلزم ٱنفصال عِيسَىٰ من الرّسالة، لأنّ جميع الرّسل بعثوا بالدعاء إلىٰ التّوحيد، والأَمْر بالعِبَادَة والعدل، والنّهي عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار فِي المصالح من حيث إنّ كلّ واحدة منها فِي أيام المتأخر نزل علىٰ وفقه، ولذلك قال ﷺ: «لو كان مُوسَىٰ حيّاً لما وسعه إلا ٱتباعي»، تنبيهاً علىٰ أنّ ٱتباعه لا ينافِي الْإِيمَان به، بل يوجبه»، عقد الدّرر: ٢٢٩، مسند أحمد: ٢/ ٣٣٦، ينابيع المودّة: ٥١٨، و: ٣٥٧/٣ ط أُسوة، مشكاة المصابيح: ١٥٢٣/٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطّالب: ٤٩٦، المعجم الأوسط: ٨٦/٩ ح ٩٢٠٣، الْإِيمَان لابن منده: ٥١٦/١ ح ٤١٦، مسند أَبِي عوانة: ١٠٦/١.

(٢) أُنظر، سنن الداني لوحة: ١٠٧، عقد الدرر: ٢٢٩ و ٢٣٠، أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»، أخرجه أبو القاسم الطبراني في «معجمه»، الفتن لنعيم بن حماد: ٥٦٦/٢ ح ٥٨٩، بحار الأنوار: ٢٥٢/١٧، الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٠٧، كشف الغمة: ٢٦٤/٣، الصراط المستقيم: ١٢٤/٢، الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٧، إثبات الهداة: ٥٩٧/٣ ح ٤٧، غاية المرام: ٦٩٦ ح ٣٦، حلية الأبرار: ٦٩٥/٢ ح ١٣، البرهان علامات مهدي آخر الزمان: ١٦١، البيان: ٣١٩ باب ٧، فتح الباري: ٤٩٤/٦ وأضاف (مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أنّ الأرض لا تخلو عن قائم لله).

قال الحافظ السّيوطي: إنّ صلاة عِيسَىٰ خلف المَهْدِيّ ثابتة فِي عدة أحـاديث صحيحة. وأنكر بعضهم ذلك. وقال: «أنّ ٱلنَّبِيّ أجلّ مقاماً من أنْ يُصلّي خـلف غير نبي».

وجوابه: أنّ نبينا ﷺ أجلهم مقاماً؛ وقد صلّىٰ خلف عبد الرّحمن بـن عـوف مرة، وخلف أَبِي بَكْرٍ أُخرىٰ[1]. وقال: إنّه لم يمت نبي حتّىٰ يُصلّي خلف رَجُل من

---

(١) لا نريد التّعليق علىٰ هذه الصّلاة، ولكن نطرح بعض الأسئلة:

كيف تفسرون هَذا الأضطراب فِي الرِّوَايَات الْوارِدَة بخصوص صلاة أَبِي بَكْرٍ؟ فتارةً تقولون صلّىٰ ﷺ عن يمينه وهو يُصلّي عن يساره، وأُخرىٰ تقولون: صلّىٰ أبو بَكْرٍ بصلاة ٱلنَّبِيّ ﷺ وٱلْمُسْلِمُون يصلون بصلاة أَبِي بَكْرٍ، والسّؤال الّذي يطرح نفسه: كيف يأتم أبو بَكْرٍ بالرسول ﷺ وهو عن يساره؟ وهل يوجد من يصحح هذه الفوضىٰ الفقهية ـ إنْ صح التّعبير؟

وثالثة تقولون: إنّ أبابَكْرٍ كان مبلغاً! فمعنىٰ الإقتداء هو ٱقتداؤه بصوته علىٰ أنّه ﷺ كان جالساً وأبو بَكْرٍ قائماً فكانت بعض أفعاله ﷺ تخفىٰ علىٰ بعض المأمومين فلأجل ذلك كان أبوبَكْرٍ، كالإمام فِي حقهم.

أُنظر، عمدة القاريّ ٥: ١٩٠.

وصرح الشّافعيّ بأنّه ﷺ لم يصلّ بالناس فِي مرض موته فِي ٱلْمَسْجِد إلّا مرة واحدة. وهي هذه المرة الّتي صلّىٰ فيها قاعداً وكان أبوبَكْرٍ إمَامَاً، ثمّ صار مأموماً يَسْمع النَّاس التّكبير.

أُنظر، فتح الباريّ ٢: ١٣٨.

ويُفهم من كلام الشّافعيّ بأنّه لم يصلّ أبوبَكْرٍ إمَامَاً حتّىٰ ولو ركعة واحدة، بل يُفهم منه أنّه ربما دخل فِي الصّلاة كإمام وفِي الأثناء وصل رَسُول الله ﷺ وجذبه من خلفه وأرجعه إلىٰ الوراء وتقدم هو ﷺ يؤم ٱلْمُسْلِمِين الصّلاة وهَذا هو ٱلْحَقّ. وذلك؛ لأنّه لايجوز أنْ يتقدم علىٰ رَسُول الله ﷺ أحد فِي الصّلاة طبقاً لهذه القاعدة والّتي نصّ عليها كثير من عُلماء أهل السُّنة، فعن القاضي عياض أنّه مشهور عن مالك، وجماعة من أصحابه قال: وهو أولىٰ الأقاويل.

أُنظر، نيل الأوطار ٣: ١٩٥.

↔

↔ وقال الحلبيّ بعد حديث تراجع أَبِي بَكْرٍ عن مقامه: «وهَذا أستدل به القاضي عياض علىٰ أنّه لا يجوز لأحد أنْ يؤمه ﷺ؛ لأنّه لا يصح التّقدم بين يديه في الصّلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره، ولقد نهىٰ الله المُؤْمِنِين عن ذلك، ولا يَكُون أحد شافعاً له، وقد قال: «أئمتكم شفعاؤكم».

أُنظر، السّيرة الحلبية ٣: ٣٦٥.

كيف تفسرون الأضطراب الوارد أيضاً في متن الرِّوَايَة، فمرة تذكرون أنّ عائشة قالت لبلال مُره ـ أبابَكْرٍ ـ فليصلِّ بالناس، ومرة ثانية تقولون: إنّ عُمَر صلّىٰ ورَسُول الله ﷺ سمع صوته فغضب وقال: مُروا أبابَكْرٍ. ومرة ثالثة عن بلال قال: يا رَسُول الله، بأبي وأُمّي مَن يُصلّي بالناس؟ وهناك دعا عليّاً عليه السلام قائلاً: «أدعو لِيّ عليّاً»، قالت عائشة: «ندعو لك أبابَكْرٍ؟»، وقالت حفصة: «ندعو لك عُمَر؟...».

أُنظر، مسند أحمد ٣: ٢٠٢، تأريخ الطّبريّ ٢: ٤٣٩.

ومرة رابعة تقولون: إنّ الّذي أمر عُمَر بالصلاة هو عبد الله عندما خَرَجَ من عيادة رَسُول الله ﷺ ولقيَ ناساً...، ثُم لقيَ عُمَر بن الْخَطَّاب... فقال عبد الله له: صلِّ بالناس ياعُمَر... فقال عُمَر: ماكُنْتُ أظنُّ حين أمرتني إلّا أنّ رَسُول الله أمرك بذلك... فقال عبد الله: لما لم أرَ أبابَكْرٍ رأيتك أحقَّ من غيره بالصلاة».

ومرة خامسة تقولون: أنّه ﷺ قال: «مروا بلالاً فليؤَذّنْ، ومروابلالاً فليصلِّ بالناس».

أُنظر، الإمَامَة في أهم الكتب الكلامية للسَيِّد عَليّ الميلانيّ: ٣٥٥، منشورات الشّريف الرّضي نقلا عن بغية الطّالب في تأريخ حلب مَخْطُوط، ورقة ١٩٤ لكمال الدّين بن العديم الحنفيّ المتوفي سَنَه ٦٦٠ هـ، كما جاء في الهامش رقم (٢).

ومرة سادسة تقولون: إنّ عائشة قالت: إنّ أبابَكْرٍ رَجُل أسيف.

ومرة تقولون: إنّها قالت: إنّه رَجُل رقيق القلب كثير البكاء.

ومرة سابعة تقولون: إنّ أبابَكْرٍ أمر عُمَر أنْ يُصلّي بالناس، وأولتم هَذا الكلام تارة علىٰ تواضعه، وأُخرىٰ؛ لأنّه رقيق القلب، وثالثة علىٰ أنّه فهم من الإمَامَة الصُّغرىٰ الإمَامَة الكبرىٰ، وعلم أنّه لا يتحملها، أو أنّه علم أنّ في تحملها خطراً عظيماً، وجسيماً، وعلم أنّ ما عند عُمَر بن الْخَطَّاب من القوة، ↔

أُمّته. ثبت ذلك فِي أحاديث صحيحة. وذكروا أنّ المَهْدِيّ يسلّم الأَمْر لروح الله عِيسَىٰ عليه السلام بعد آقتدائه به فِي صلاة الصّبح، ولا يُصلّي عِيسَىٰ وراء المَهْدِيّ غير تلك الصّلاة، ثُمَّ يستمر المَهْدِيّ علىٰ الصّلاة وراء عِيسَىٰ بعد تسليمه الأَمْر إليه ويَكُون معه حتّىٰ يقتل عِيسَىٰ الدَّجّال بباب لُدّ[1] الشّرقي؛ ويهزم الله اليهود عسكر الدَّجّال ويتوجه مع عِيسَىٰ لبيت المَقْدِس.

⇔ ورباطة الجأش فآختاره لذلك....

أُنظر، فتح الباريّ ٢: ١٢٣.

ولسنا بصدد مناقشة هذه التّحلات والأسباب الّتي دعت السَيِّدَة عائشة إلىٰ ذلك، بل نتركها للقاريء الكَرِيم أنْ يُحكم عقله، وضميره فِي كلّ هذه الأقوال.

(١) لُدّ: بالضم والتّشديد، جمع ألد، قرية قرب بَيْت المَقْدِس من نواحي فِلسْطِين يقتل عِيسَىٰ أبن مَرْيَمَ الدَّجّال ببابها. أُنظر، المراصد، ولسان العرب: ٣٩١/٣.

البَاب السّابع

فِي وَفَاتِه وقَدْر مُدّته

ذكر العُلَماء أنّ المَهْدِيّ يستمر مع عِيسَىٰ ﷺ إلىٰ بَيْت المَـقْدِس، فـيموت بهـا، ويُصلّي عليه هو ومن معه من ٱلْمُسْلِمِين، ويدفنه هناك.

وأما عمره ففيه روايات: أَخْرَجَ الحافظ التّرمذي وحسنه، عن أَبِي سعيد عن ٱلنَّبِيّ ﷺ قال: «فِي أُمّتي المَهْدِيّ يَخرج يَعيش خَمساً، أو تِسْعَاً، فيجي إليه الرّجل فيقول: يامَهْدِيّ أَعْطِني، فيحثي له فِي ثُوبه ما ٱستطاع أنْ يَحمله»[1].

وأَخْرَجَ نَعْيم بن حمّاد، وٱبن ماجه، عن أَبِي سعيد: أنّ ٱلنَّبِيّ ﷺ قال: «يَكُون

---

(١) أُنظر، سنن التّرمذي: ٥٠٦/٤ ح ٢٢٣٢، فِي ٱلْفِتَن باب رقم «٥٣» وقال: «هَذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أَبِي سعيد الخدري»، وحسنه الألباني فِي «صحيح سنن التّرمذي» رقم «١٨٢٠» ح ـ بترقيمه «٢٣٤٧»، وكذا فِي صحيح ٱبن ماجه رقم «٤٠٨٣»، مسند أحمد: ٩٨/٣ ح ١١٧٩، صحيح مسلم: ٢٢٣٤/٤ ح ٢٩١٣، مسند أَبِي يعلىٰ: ٤٢١/٢ ح ١٢١٦ وح ١٢٩٤، صحيح ٱبن حبّان: ٢٤٠/٨ ح ٦٦٤٧، مستدرك الحاكم: ٤٥٤/٤ مع تفاوت بسيط فِياللّفظ، ذخائر المواريث: ١٣٧/١ ح ١٢٤٩ و: ١٩٩/٣ ح ٨٨٠٠٧، كنز العمال: ١٨٨/٧، جامع التّرمذي: ٢٧٠/٢ ط الهند، سنن ٱبن ماجه: ٥١٨/٢، العلل المتناهية: ٨٥٨/٢ ح ١٤٤٠، تحفة الأحوذي: ٤٠٤/٦ ح ٥١، فيض القدير: ٣٦٣/١، سبق وإنْ خرجنا الحديث فلاحظ المصادر السّابقة.

فِي أُمّتي المَهْدِيّ إنْ قصر فسَبْعَ، وإلا فتسع، فتنعم أُمّتي فيه نِعمة لم يَنعموا مثلها قطّ»[1].

وأَخْرَجَ الطّبراني فِي الأوسط، وأبو نَعْيم، عن أَبِي سعيد الخدري: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «يَخرج رَجُل من أهل بَيْتِي يقول بسُنَتي، ينزل الله له القطر من السَّمَاء، وتخرج ٱلْأَرْض من بركتها، يملأ ٱلْأَرْض منه قِسْطَاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً وظُلْمَاً، يعمل علىٰ هذه السّنّة سَبْعَ سِنِينَ، وينزل بَيْت المَقْدِس»[2].

---

(١) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٩، سنن آبن ماجه: ٢ / ١٣٥٤، قال الهيثمي: «رواه الطّبراني فِي الأوسط، ورجاله ثقات. من مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٧، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، الْفِتَن لابن حمّاد: ٩٩، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١/ ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، العقيلي، الضّعفاء: ٤ / ٢٦٠، تذكرة القرطبي: ٢ / ٢٠٠، عقد الدّرر: ١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٨، شرح المقاصد: ١ / ٣٠٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٥، الدّر المنثور: ٦/ ٥٨، الإذاعة: ١٤٣ ونقل عن الشّوكاني قوله: «ورواه البزار أيضاً، ورجاله ثقات، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، برهان المتقي: ٨٥ ح ٣٥، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٨٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨، صواعق آبن حجر: ١٦٣، جمع الجوامع: ١/ ١٠١٧، حلية الأبرار: ٢/ ٧١٨ ح ١٢٠ الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٤٢، سنن آبن ماجه: ٢/ ٢٦٩، البيان للحافظ الكنجي: ٣١٧، آبن ماجه: ٢/ ٥١٨ رقم ٤١٤٩. .

(٢) أُنظر، الطّبراني فِي الأوسط ٣٤٢١، أبو نَعْيم لوحة: ٩٥، برهان المتقي: ١٦٤ ـ ١٦٥، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، الْفِتَن لابن حمّاد: ٩٩، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١ / ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، العقيلي، الضّعفاء: ٤ / ٢٦٠، تذكرة القرطبي: ٢ / ٧٠٠، عقد الدّرر: ١٧ و٤٣ و٦٠ و١٤١ و٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٣٨، شرح المقاصد: ١/ ٣٠٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٥، الدّر المنثور: ٦/ ٥٨، الإذاعة: ١٤٣، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٨٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨، صواعق آبن حجر: ١٦٣، جمع ↔

وأَخْرَجَ الدّار قطني، والطّبراني، عن أَبِي هريرة عن ٱلنَّبِيّ ﷺ، قال: يَكُون فِي أُمّتي المَهْدِيّ إنْ قصر عن سَبْعَ سِنِينَ، وإلا فثمان، وإلا فتسع سِنِينَ، تنعم أُمّتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها البر منهم والفاجر»[1] الحديث.

وفِي رِوَايَة أحمد، عن أَبِي سعيد مرفوعاً: «يملك سَبْعَ سِنِينَ»[2].

وفِي رِوَايَة صحيح ٱبن حبّان فِي صحيحه، عن أُمّ سلمة مرفوعاً: «يمكث سَبْعَ سِنِينَ»[3].

وفِي رِوَايَة أَبِي داود، والبيهقي، عن ٱبن مسعود مرفوعاً: «يملك سَبْعَ سِنِينَ»[4].

وأَخْرَجَ نَعْيم، عن الزّهري قال: «يَعيش المَهْدِيّ أَرْبع عَشرة سَنَة، ثُمَّ يَموت

⇔ الجوامع: ١/١٠١٧، تذكرة الحفاظ: ٣/٨٣٨، حلية الأبرار: ٢/٧١٨ ح ١٢٠، الصّراط المستقيم: ٢/٢٤٢، العرف الوردي: ٢/٦٢، مقدمة ٱبن خلدون: ٢٦٥.

(١) أُنظر، سنن الدّار قطني الإِمَام عَليّ بن عُمَر الدّار قطني «٣٠٦ هـ ـ ٣٨٥ هـ»: ٢/١٤٥، الطّبراني فِي الأوسط عن أَبِي هريرة بنحوه كما فِي مجمع الزّوائد: ٧/٣١، وعزاه فِي العرف الوردي: ٢/٥٩ لأبي نَعْيم فِي كتاب المَهْدِيّ، ونَعْيم بن حمّاد، وسنن ٱبن ماجه، وزاد: ٢/٦٢ الطّبراني فِي الأوسط، والدّار قطني فِي الأفراد، رواه التّرمذي فِي كتاب الْفِتَن: ٤/٥٠٦ حديث رقم «٢٢٣٢»، سنن ٱبن ماجه: ٢/١٣٦٧، مسند أحمد: ٣/٢١، المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، مسند أحمد: ٣/٦٥٧، صحيح ٱبن حبّان: ١٥/٢٣٨ ح ٦٨٢٦، مجمع الزّوائد: ٧/٣١٤، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧ ح ٤٢٨٥، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/٥١٣ ح ٣٧٦٣٨، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/٣٦٧ ح ١١٢٨، الْفِتَن لابن نَعْيم: ١/٣٥٩ ح ١٠٤١ و ١١٢١، شرح سنن ٱبن ماجه: ١/٢٩٣ ح ٤٠٣٩، فيض القدير: ٦/٢٧٨، تهذيب التّهذيب: ٩/١٢٦ ح ٢٠٢، تهذيب الكمال: ٢٥/١٤٩، التّدوين فِي أخبار قزوين: ٢/٢٠٤، العلل المتناهية: ٢/٨٥٩ ح ١٤٤٣، المنار المنيف: ١/١٤٢ و ١٤٤ ح ٣٣٠.

(٣) أُنظر، صحيح ٱبن حبّان: ٢/٤٢١، تقدم إستخراجه.

(٤) أُنظر، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧، البيهقي فِي سُننه، تقدم إستخراجه.

مَوتاً»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن سليمان بن عِيسَىٰ: «بَلغني أنّ المَهْدِيّ يَمكث أَرْبع عَشرة سَنَة ببيت المَقْدِس، ثُمَّ يَموت»[2].

وأَخْرَجَ أيضاً عن بقية بن الوليد قال: «حَيَاة المَهْدِيّ ثَلاثون سَنَة»[3].

وأَخْرَجَ أيضاً دينار بن دينار قال: «بقَاء المَهْدِيّ أَرْبعُون سَنَة»[4].

وفِي حديث حُذيفة المتقدم: «يملك عشرين سَنَة»[5].

---

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد لوحة: ٩٧ و: ٣٧٨/١ ح ١١٣٢ وص: ٣٩٣ ح ١١٨١، برهان المتقي: ١٦٣، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ٧٣.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٧٨/١ ح ١١٢٩، برهان المتقي: ١٦٤، والمصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، برهان المتقي: ١٦٣، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ٥١/١.

(٤) تقدم إستخراجه.

(٥) أُنظر، عقد الدّرر: ٣٤ وص: ٢٣٩، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٢٢١/٤ ح ٦٦٦٧، العلل المتناهية: ٨٥٨/٢ ح ١٤٣٩، لسان الميزَان: ٢٣/٥، البيان في أخبار صاحب الزّمان للشافعي: ١٣٧، مِيزَان الإعتدال: ٤٤٩/٣، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦.

وأُنظر، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٤ و: ٤٣٧/٢، طبعة دار الحديث، الجامع الصّغير: ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٥، مشارق الأنوار: ١١٢، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٦/٢، فيض القدير: ٢٧٩/٦ ح ٩٢٤٥، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٨ ب ٥٦، صواعق آبن حجر: ١٦٤ ب ١١، نور الأبصار: ١٨٧، القول المختصر: ٩ ب ١ ح ٤٧، برهان المتقي: ٩٣، كنز العمال: ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٦، إسعاف الرّاغبين: ١٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٧٩، لوائح السّفاريني: ٤/٢، جواهر العقدين: ٢٢٧/٢، كنوز الحقائق: ١٥٢، كفاية الطّالب: ٥٠١، الإذاعة: ١٣٠، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٨ وح ٨٠، العطر الوردي: ٤٨، المغربي: ٥٧٢ ح ٦٦، الطّرائف: ١٧٨/١ ح ٢٨٣، دلائل الإمَامَة: ٢٣٣، العمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمّة: ٢٥٩/٣، إثبات الهداة: ٥٩٣/٣ ↔

أَخْرَجَه أبو نَعْيم، والطّبراني.

وأَخْرَجَ نَعْيم أيضاً عن عَليّ قال: «يَلِي المَهْدِيّ أمر النَّاس ثَلاثِين، أو أَربعين سَنَة»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن صباح قال: «يمكث المَهْدِيّ فيهم تِسْعَاً ثَلاَثِين سَنَة، يقول الصّغير: يالَيْتَني كَبْرِت، ويقول الكَبْير: يالَيْتَني كُنت صَغيراً»[2].

قُلْتُ: كذا وردت هذه الرِّوَايَات وهي مُتعَارِضة ولعل الجَواب: أنْ يُقال: أنّ مُلكه التّام لجميع ٱلْأَرْض سِنِينَ.

والرِّوَايَات الأُخر بٱعتبار مجموع عدد سِنِينَ ملكه بعض ٱلْأَرْض دون بعض. أو يقال: أنّ الأربعين مجموع عمره لاعدد سِنِينَ ملكه، أو يقال: أنّ ذلك بٱعتبار

⇔ ح ١٥، ٱلْفَتْح الكبير: ٣/ ٢٥٩ طبع مصر.

وأُنظر، العرائس الواضحة للأبياري: ٢٨٠، حلية الأبرار: ٢/ ٥٨٢، المَهْدِيّ الموعود: ١/ ١٥ ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥ ح ١، تأريخ الإِسْلاَم للشيخ عُثْمَان عُثْمَاني: ١/ ١٥٦ طبع مصر، جالية الكدر: ٢٠٨ طبع مصر، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، الصّواعق المحرقة: ٩٨، الإصابة: ٦/ ٨٩ ح ٧٩٣٣، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودّة: ٢/ ١٠٤، و: ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ٥٠١، فيض القدير: ٦/ ٢٧٩، لسان الميزَان: ٥/ ٢٣ ح ٨٩، مِيزَان الإعتدال: ٦/ ٣٧ ح ٧١٢٠، كشف الخفاء: ٢/ ٣٨، المعجم الكبير: ٨/ ١٠١ ح ٧٤٩٥، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٩، مسند الشّاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، وسبق وأن خرّجنا الحديث آنفاً وعلّقنا على لفظة «والجسم جسم إسرائيلي» فراجع.

(١) تقدم إستخراجه، وأُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ١٠٤، بيان الشّافعي: ٤٩٥، عقد الدّرر: ٢٤٠، جمع الجوامع: ٢/ ١٠٤، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٩، الفتاوى الحديثية: ٣١، برهان المتقي: ١٦٣، كنز العمال: ١٤/ ٥٩١ ح ٣٩٦٧٦، المغربي: ٥٨١ ح ٩٥.

(٢) تقدم إستخراجه، وأُنظر، العرف الوردي: ٢/ ٧٨ و ٨٤ و ٨٥.

تعدد المَهْدِيّ. لما ورد عن ٱبن عُمَر: «أنّه إذَا كَان الرَّجُل صَالِحَاً قِيل لهُ المَهْدِيّ»[١].

أَخْرَجَ نَعْيم عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رَجُلاً يحدث قوماً فقال: «المَهْدِيُّون ثَلاثَة: مَهْدِيّ الخَير عُمَربن عبد العَزِيز، ومَهْدِيّ الدّم، وهُو الّذي تَسكن عَلىٰ يَديه الدِّمَاء، ومَهْدِيّ الدّين عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[٢].

وأَخْرَجَ أيضاً عن كعْب قال: «مَهْدِيّ الدّين عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[٣].

وأَخْرَجَ أيضاً عن كعْب قال: «المَهْدِيّ الخَير يخرج بعد ٱلسُّفْياني»[٤].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أرطأة قال: «بَلغني أنّ المَهْدِيّ يَعيش أرْبعين عَاماً ثُمَّ يَموت علىٰ فراشه، ثُمَّ يخرج رَجُل من قَحطان مثقوب الأُذنين عَلىٰ سيرة المَهْدِيّ بقاؤه عشرِين سَنَة[٥]، ثُمَّ يموت قَتلاً بالسِّلاح، ثُمَّ يَخرج رَجُل من أهْل[٦] بَيْت ٱلنَّبِيّ صلّىٰ الله عليه وسلم مَهْدِيّ حَسن السّيرة، يَغزو مَدِينَة قيصر، وهو آخر أَمِيرُ من أُمّة مُحَمّد صلّىٰ الله عليه وسلم، ثُمَّ يخرج فِي زمانه الدَّجّال، وينزل عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[٧].

فثبت بهذا تعدد المَهْدِيّ ولذلك قال القرطبي: يحتمل أنْ يَكُون قوله ﷺ: «ولاَمَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ»[٨]، أي لا مَهْدِيّ كاملاً معصوماً إلا عِيسَىٰ.

---

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد لوحة: ٩٨ و: ٣٧٢/١ ح ١٠٩٧، برهان المتقي: ١٧٠.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد لوحة: ٩٨ و: ٣٥٩/١ ح ١٠٤٣، برهان المتقي: ١٧٣.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٥٩/١ ح ١٠٤٤، المصادر السّابقة.

(٥) فِي «ت» عشرون.

(٦) فِي «ت» آل.

(٧) المصدر السّابق، وأُنظر، برهان المتقي: ١٦٧.

(٨) تقدم إستخراجه.

قال ٱبن كثير: «أنّ المَهْدِيّ حقّاً هو عِيسَىٰ، ولا ينفي ذلك أنْ يَكُون غيره مهدياً»[1].

وقال أبو الحَسن مُحَمّد بن الحُسين: قد تواترت الأخبار وٱستفاضت بكثرة رواتها عن المُصْطَفىٰ، بمجيء المَهْدِيّ وأنّه من أهل بَيْتِهِ، وأنّه يملك سَبْعَ سِنِينَ، وأنّه يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً، وأنّه يخرج مع عِيسَىٰ فيساعده علىٰ قتل الدَّجّال بباب «لُد» بأرض فِلسْطِين، وأنّه يؤم هذه الأُمّة وعِيسَىٰ يُصلّي خلفه»[2] ٱنتهىٰ.

وأمّا عِيسَىٰ عليه السلام فإنّه يمكث فِي ٱلْأَرْض أربعين سَنَة يحكم بشريعة المُصْطَفىٰ، ويقتل الخنزير، ويكسر الصّليب، ويحج فِي سَبْعِينَ ألفاً فيهم أصحاب الكهف، ويتزوج امرأة من يزد[3]، ويذهب البغضاء، والتّحاسد، وتعود ٱلْأَرْض إلىٰ هيئتها علىٰ عهد آدَم، حتّىٰ يترك القلاص ترعىٰ فلا يسقي عليها أحد، وترعىٰ الغَنَم مع الذّئب، والأسود مع ٱلْبَقَرُ، ويلعب الصّبيان بالحيات لاتَضُرّهم»[4]. كما ورد ذلك كلّه فِي الأحاديث الصّحيحة: «فيمكث أربعين سَنَة علىٰ الأصح، ثُمّ يتوفّىٰ ويُصلّي عليه ٱلْمُسْلِمُون ويدفنونه»[5].

---

(١) راجع كتاب النّهاية، أو الْفِتَن والملاحم لابن كثير: ١ / ٣٢ قبل باب أنواع الْفِتَن، برهان المتقي: ١٧٦.

(٢) المصدر السّابق، الصّواعق المحرقة: ٩٩، برهان المتقي: ١٧٦، المَهْدِيّ والْمَهْدَوِيّة: ١١٠.

(٣) لم أعثر علىٰ مصدر يؤكد علىٰ أنّ عِيسَىٰ يتزوج امرأة من يزد، بل المصادر تؤكد علىٰ أنّه ينزل علىٰ امرأة من غسان كما جاء فِي حلية الأبرار: ٢ / ٦٢٠ و ٦٩٢، غاية المرام: ٦٩٧.

(٤) أُنظر، بهجة النّاظِرِين وآيات المستدلين «مَخْطُوط» ورق ١٢٩، مسند أحمد: ٢ / ٤٠٦ و ٤١١، سنن البيهقي: ٩ / ١٨٠، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١ / ٣٩٩، ٱبن أَبِي شيبة: ١٥ / ١٤٤، الطّيالسي: ٣٥٥، الْفِتَن لابن حمّاد: ١٦٢.

(٥) هَذا جزء من حديث رواه الإمَام أحمد فِي مسنده: ٦ / ٣١٦، سنن أَبِي داود: ٤ / ١١٧ ح «٤٣٢٤»، ↔

وفِي تأريخ البخاري، كالطبراني يُدْفَن ٱبن مَرْيَمَ مع رَسُول الله ﷺ وصاحبيه فيكون قبره رابعاً، ولذلك ورد: طوبىٰ لأبي بَكْرٍ، وعُمَر يحشران بين نبيين، والله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ أعلم، وعلىٰ رَسُوله صلّىٰ وسلم.

ومن أراد الوقوف علىٰ ذكر تتمة أشراط السّاعة، والنّفخ فِي الصّور، والموقف، والحساب، والمِيزَان، وغير ذلك فعليه بكتابنا بهجة النَّاظِرِين، وآيات المستدلين.

والحمد الله رب العالمين.

قال المُؤَلّف العبد الْفَقِير الحقير مَرْعِيّ بن يوسف الْحَنْبَلِيّ المَقْدِسي: فرغت من وضع هذه الرّسالة نهار الأربعاء فِي أواخر ربيع الآخر بالجامع الأزهر سَنَة (١٠٢٢ هـ)، والله حَسبي ونِعم الوَكيل.

علىٰ يَد الْفَقِير الحقير المعترف بالعجز، والتّقصير إِبْرَاهِيم بن الشّيخ يُوْنُس الشّافعي الأزهري غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، وللْمُسْلِمِين، والْمُسْلِمَات، والْمُؤْمِنِين، والْمُؤْمنَات، الأحياء منهم والأموات، إنّه علىٰ ما يشاء قدير، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم[1].

↔ ٱبن أَبِي شيبة فِي المصنّف: ١٥/ ٤٥، الطّبراني فِي الأوسط «٩٦١٣»، قال الهيثمي فِي مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٥: «ورجاله رجال الصّحيح»، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٣١، صحيح ٱبن حبّان فِي صحيحه ١٨٨١ من طريق مسند أَبِي يعلىٰ: ٤/ ١٦٥١، رواه البخاري فِي كتاب الأَنْبِيَاء: ٦/ ٤٩٠ باب «٤٩» حديث رقم «٣٤٤٨»، صحيح مسلم: ١/ ١٣٥ حديث رقم «١٥٥» باب «٧١» نزول عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ حاكماً بشريعة مُحَمّد ﷺ، التّرمذي: ٤/ ٥٠٦ - ٥٠٧ رقم الحديث «٢٢٣٣».

(١) هذه العبارة الّتي بعد ونِعمَ الوكيل «علىٰ يَد الْفَقِير الحقير المعترف بالعجز والتّقصير إِبْرَاهِيم...» لاتوجد فِي الأصل، بل فِي «ت» فقط. بينما الأصل بخط الأزهري الْحَنْبَلِيّ مَرْعِيّ بن يوسف، صاحب المَخْطُوط.